الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 5 كانون الثاني 2011
العدد 1307 السنة الخامسة
mercredi 5 janvier 2011 no 1307 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحوت ينتصر [6]

أبو ماهر اليماني
عائد إلى حيفا

[2 ـ 3]

المناضل الفلسطيني الراحل أبو ماهر اليماني

10
قسم البارود في مواجهة نار الأفراح: شحنات المُفرقعات تُهرّب عبر الحدود

12
أزمة الكهرباء نحو التفاقم: مجموعة إنتاج في الزهراني متوقفة لسوء الصيانة

16

الحزن لا يليق بحصان طروادة: «قهوة القزاز»... جنازة متأخرة

18
آخر ابتكارات المشهد المصري: الـ«توك شو» الهامس

22
دولة جنوب السودان والجوار: حدود المصالح والأزمات

24
حرب على وراثة «الزعامة الفتحاوية»: دحلان نحو إبعاد... «مؤقت»

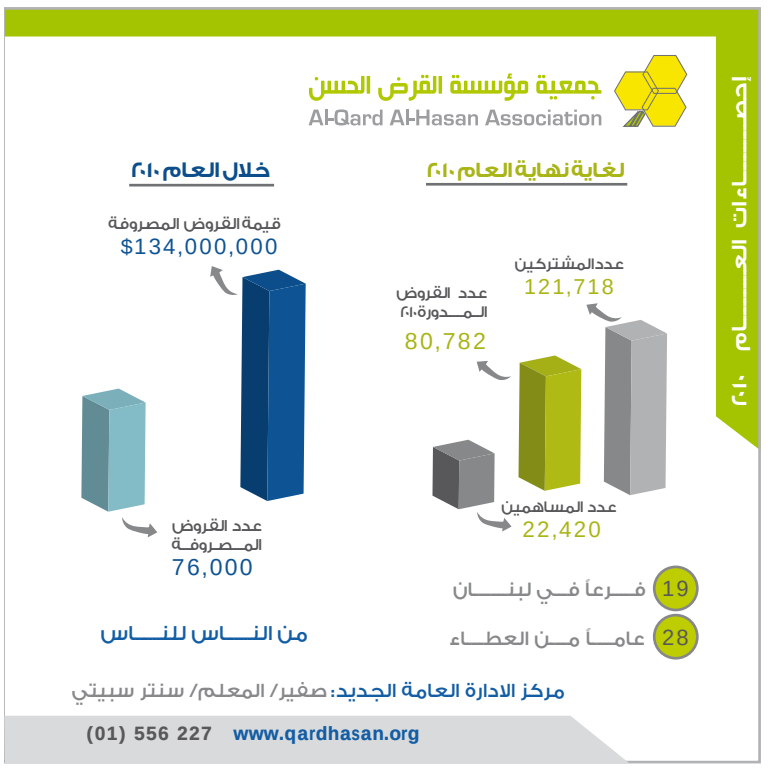

على الغلاف

أبو ماهر اليماني: أعظم عشاق فلسطين

كان في السادسة حين أخذه والدُه على حماره من سحماتا إلى مدينة عكّا. هناك، من على كتفيْ والده، رأى فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم وهم يَصْعدون إلى الكرسيّ الذي أعدّه الجلّادون البريطانيّون لشنقهم، «فتتدلّى أجسامُهم وتتماوجُ حتى تفيضَ أرواحُهم الطاهرة». ومنذ ذلك اليوم صورُهم مرتسمةٌ في مخيّلته. ومنذ ذلك اليوم أبو ماهر يسير إلى فلسطين

سماح إدريس*

عصرَ هذا اليوم، سيحتضن ترابُ لبنان واحداً من أنبل القادة العرب وأطهرهم وأشجعِهم وأصلبِهم وأشدّهم عشقاً لفلسطين. ولا يسعُني في هذا الوقت القاتل، الذي تُفجَع فيه أمّتُنا برحيل أخلصِ خلّصها، إلا أن أخطّ كلماتٍ سريعةً وفاءً لهذا الرجل القدوة.

من مميّزات القائد أبي ماهر

أبو ماهر كتلة من المميّزات الإنسانيّة والقياديّة والأخلاقيّة، أكثر ما لفتني منها عنصران أساسيّان.

أولاً: تنوّع مجالات نشاطه في خدمة فلسطين، ولا سيما فلسطينيّو لبنان؛ بل لا نبالغُ في القول إنّه قد يكون أكبرَ مَن خَدم مخيّمات لبنان قاطبةً حتى يومنا هذا! وإنّ المرءَ ليُصابُ بالدُّوار من حيويّةِ هذا المناضل الفذّ وتنقّلاته: من تأسيس نقابةٍ، إلى إنشاء مجموعةٍ عسكريّة، أو نادٍ ثقافيّ، أو مؤسّسةٍ تربويّة. كذلك فإنّ المرء سيعتريه الذهول من كيفيّة توصّل أبي ماهر إلى «اختراع» الوقت لمتابعةِ أعمال ما أسّسه: بعينٍ حانيةٍ، وقلبٍ عطوفٍ، وتصميم فولاذيٍّ. وهاكم جردةً بسيطةً ببعض أعماله ومناصبه. وما سيُلحظ فيها، بلا شكّ، إنّما هو منحاها التأسيسيّ؛ بمعنى أنّ أبا ماهر لم يكن محضَ مشاركٍ أو تابع، بل كان مسؤولاً (أوّل أحياناً!) عن تأسيس عددٍ هائلٍ من الهيئات الفلسطينيّة الشعبيّة والنقابيّة والسياسيّة والعسكريّة والتربويّة.

أ) ففي ميدان التعليم، لم يكتفِ بأن أمضى سنواتٍ طويلة في التدريس (كليّة التربية والتعليم في طرابلس)، وفي الإدارة (مدارس الأونروا في بعلبك وعين الحلوة وبرج البراجنة)، وفي عمل النظارة (الكليّة الأهليّة في بيروت وبعلبك وثانويّة خالد بن الوليد ـ المقاصد في بيروت)، بل كان وراء فكرة إنشاء مدرسةٍ في برج البراجنة. كذلك أسهم في تأسيس أنديةٍ ثقافيّةٍ في بعض مخيّمات لبنان. وعلى الرغم من أنه لم يحُزْ تعليماً جامعياً عالياً، فإن ما اكتسبه من تربيةٍ وطنيّةٍ صادقةٍ داخل المدارس التي ارتادها (سحماتا وترشيحا وصفد وعكّا والقدس)، وبفضل أساتذةٍ أجلاء (كحامد عطاري)، جعله يتيقّن من أهميّة التعليم والثقافة في تحرير الوطن ـ وهذا درسٌ سنعرضه بشيء من التفصيل لاحقاً، ولا يكفّ أبو ماهر عن التشديد عليه على امتداد مذكّراته الثريّة («تجربتي مع الأيّام»، خمسة أجزاء، عيبال وكنعان، دمشق، 2004).

ب) أما في العملِ العسكريّ، فقد كان أحدَ مؤسّسي المنظمة العسكريّة لتحرير فلسطين (1949)، والفرع العسكريّ في حركة القوميين العرب. ولم يكن ذلك غريباً، بالمناسبة، على ابن حسين اليماني: فأبوه باع بقرته في بداية الثلاثينيّات من القرن الماضي ليشتري بثمنها بندقيّةً، وليلتحق بالثورة التي قادها شيخُ المجاهدين (من جبلة السوريّة) عزّ الدين القسّام. ولم يكن ذلك غريباً على الفتى أحمد، وهو الذي شاهد، بأمّ العين، الآباءَ الفلسطينيين يخبّئون السلاحَ لمقاومة الجيش البريطانيّ ومهاجمة المستعمرات الصهيونيّة. هذا بالإضافة إلى انخراطه لاحقاً في ما سمّاه «اشتباكاتٍ صغيرةً» مع الصهاينة، من قبيل ما فعله في تلّ الرميش ومستعمرة حولون.

ج) أما في العمل النقابيّ، فإلى جانب قيادته نشاطاتٍ عمّاليّةً قبل طرده من فلسطين إلى لبنان، فإنه كان مؤسّس اتحاد عمّال فلسطين في لبنان، ونائبَ الأمين العامّ للاتحاد العامّ لعمّال فلسطين، وأحدَ مؤسّسي الكشّاف العربيّ الفلسطينيّ في لبنان، ومؤسّسَ رابطة الطلاب الفلسطينيين في لبنان، وأحدَ مؤسّسي اللجان الشعبيّة في مخيّمات الفلسطينيين في لبنان.

د) وفي المجال السياسيّ المباشر، كان أبو ماهر أحدَ مؤسّسي شعبة فلسطين في حركة القوميين العرب، والجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، فضلاً عن تأديته دوراً قيادياً طويلاً ومؤثّراً في الجبهة المذكورة (حتى استقالته منها في أوائل تسعينيّات القرن الماضي) وفي «جبهة الرفض» و«جبهة الإنقاذ» واللجنة التنفيذيّة لمنظمة التحرير الفلسطينيّة. زِدْ على ذلك ترؤّسَه «دائرة شؤون العائدين»، وعضويّتَه الفاعلة في أكثر من عشرة مؤتمراتٍ قوميّةٍ أو فلسطينيّة.

ثانياً: مناقبيّته الفريدة. لعلّه لا أحد يستطيع تلخيصَ أخلاقيّة أبي ماهر العالية أفضل من جورج حبش، رفيقه في نبل الأخلاق قبل أن يكون رفيقه في السلاح والموقف. يركّز «حكيمُ الثورة» عند حديثه عن «ضمير الثورة» على الأمور الآتية: نظافة اليد واللسان، النزاهة الأخلاقيّة، التواضع في المأكل والملبس والعيش، الحساسيّة الخاصّة تجاه عوائل الشهداء والأسرى (مقدّمة «تجربتي مع الأيام»، ص 12). ولعلّ الحكيم أدرك خصال رفيقه بعمق لا بحكْم دربهما الواحد الطويل فحسْب (منذ مطلع عام 1951)، بل لأنه يشترك وإيّاه كذلك في تلك الخصال أيّما اشتراك. بل لعلّنا نضيفُ إلى تلك الخصال رفضَهما معاً للمناصب حين تتعارض مع قدرتهما على تحمّل المسؤوليّة كاملةً. هكذا يكتب حبش ما يأتي: «مع حلول عقد التسعينات، أقدمَ أبو ماهر على التخلّي عن جميع مواقعه في الجبهة الشعبيّة ليفسحَ في المجال

«على العـ

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «عضو اللجنة المركزية للجبهة والقائد الفلسطيني الكبير» أحمد حسين اليماني «أبو ماهر اليماني». وقالت، في بيان النعي: «فقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني بأسره والأمة العربية وأحرار العالم كله رجلاً مناضلاً فذاً وقائداً متواضعاً... يعيش بكل جوارحه أحاسيس الناس ومشاكلهم وهمومهم وآلامهم وآمالهم في العودة والحرية والاستقلال والكرامة».

وتابع البيان: «كان وحدوياً آمن بالوحدة الوطنية الفلسطينية والوحدة العربية الشاملة طريقاً لتحرير كل ذرة من تراب فلسطين». وقالت «الشعبية» إنها «تعاهد القائد الغالي على الاستمرار في الكفاح والمقاومة ومواصلة السير على نهجه وطريقه ومبادئه لتحقيق كامل أهداف شعبنا».

أما الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، فقالت في بيانها: «اليوم يغادرنا أبو ماهر لينضم إلى قوافل الشهداء الميامين وفي القلب منهم رفيق عمره ودربه أبو عدنان قيس عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية، حيث كان الراحلان

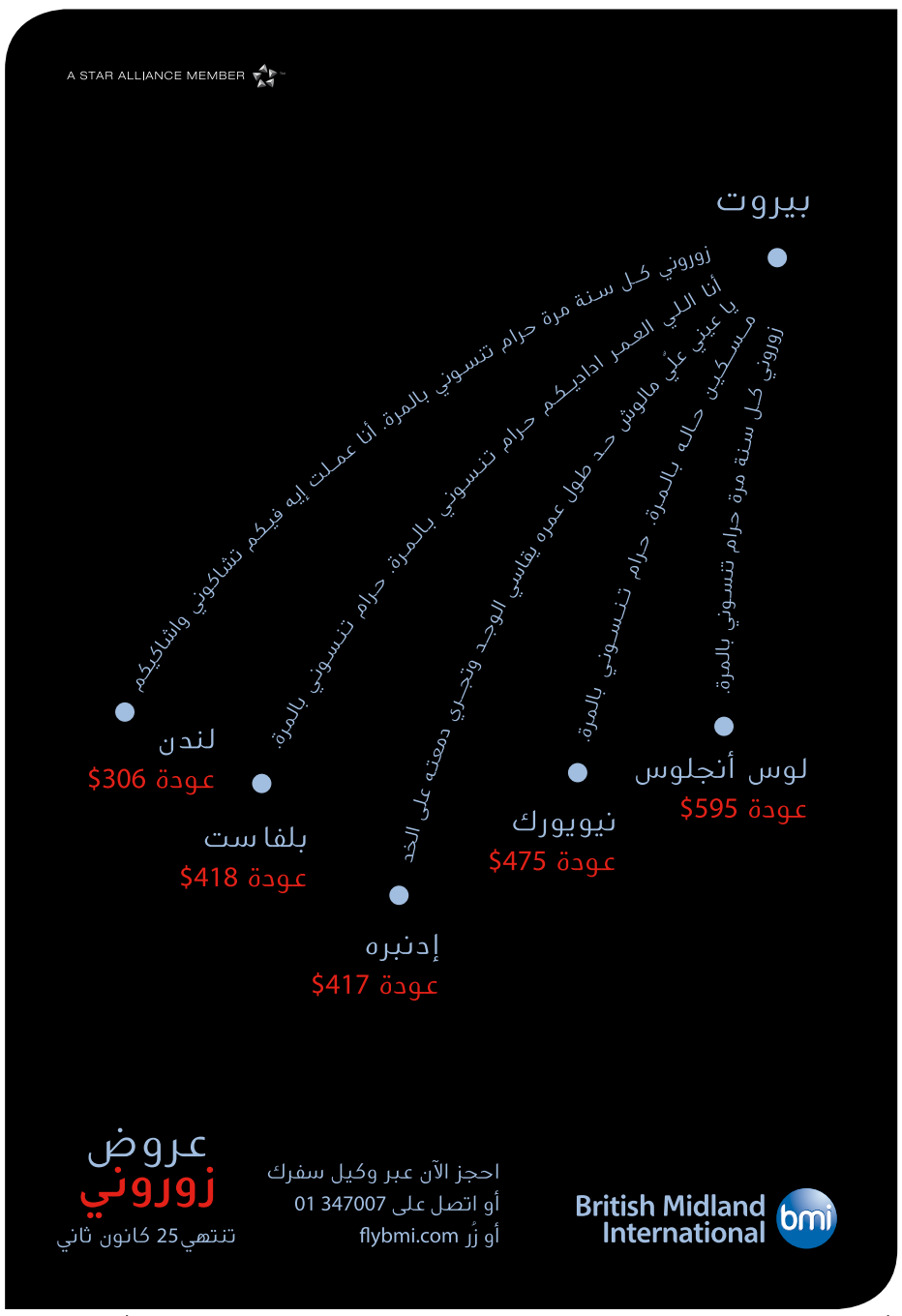

الأسعار لا تشمل الضرائب والرسوم. للسفر إلى بريطانيا بين 24 كانون ثاني و30 حزيران 2011. رحلة العودة يجب أن تكون قبل 15 كانون أول 2011. للسفر إلى الولايات المتحدة بين 24 كانون الثاني و 30 حزيران، ومن ا آب إلى 30 تشرين الثاني 2011. رحلة العودة يجب أن تكون قبل 15 كانون أول 2011.

أبو ماهر اليماني

> لم ينجرف أبو ماهر وراء شعار «يا وحدنا» الذي روجه اليمين الفلسطيني

أمام الجيل الجديد... ليأخذَ دورَه. غير أنّ الرجل لم يتوقفْ عن العمل، بل تابع القيامَ بواجباته الوطنيّة التي شملتْ ميادينَ العمل السياسيّ والقوميّ والجماهيريّ...» (المصدر السابق، ص 13). هنا لا تفوتنا ملاحظة أنّ الحكيم استقال من مهمّاته التنظيميّة هو الآخر بعد شعوره بالعجز الصحّيّ عن إكمال مهمّاته، طامحاً إلى بناء «مركز الغد» لشرح أسباب الهزيمة العربيّة وسبل النهوض على حدّ تصريحه غيرَ مَرّة؛ فيما أقدم أبو ماهر على الاستقالة من الجبهة، طامحاً إلى كتابة مذكّراته لتكون عوناً للأجيال القادمة في تلمّس طريقها في خضمّ الصراعات المضطربة.

وإذا كان لي أن أقدّم واقعتيْن سمعتُهما شخصياً، ولا تزالان تهزّانني هزاً حتى اللحظة، تمثيلاً على مناقبيّة أبي ماهر، فستكون الأولى نقلاً عن أبي ماهر نفسه، والثانية نقلاً عن أخيه ورفيقي ماهر. أما الأولى فهي أنني زرتُه قبل عدّة أعوام في منزله في الطريق الجديدة، فشكا سوءَ صحّته، فسألته لماذا لا يعودُ الطبيبَ، فأجاب إنّ طبيبه (د. إبراهيم السلطي) صديقٌ ولا يقْبل أن يأخذ أجراً منه، وهو لذلك يفضّل ألا يذهب عنده إلا للضرورة القصوى احتراماً لوقته وصداقته وعمله! أما الثانية فملخّصُها أنّ الجبهة طلبتْ من ماهرٍ (المقصود هنا أخو أبي ماهر) أن يقبض على أحد المشتبه في عملهم ضدّ المقاومة لمصلحة «المكتب الثاني»، فتقصّى ماهر تحرّكاتِه، وحين أيقن أنّه في منزله قبل سطوع الفجر قرع بابَه، ففتحتْ زوجتُه، فاستسلم الرجل لمعرفته بعزم ماهر وتصميمِه على الإتيان به مخفوراً مهما كان الثمن. عاد ماهر فسلّمه إلى الجبهة، ليُفاجأ بأبي ماهر يستشيط غضباً وهو يقول: «ألم يكن في استطاعتك أن تنتظر حتى يخرج من البيت بدلاً من أن تُفزعَ عائلته وترْهبَها؟ أنسيتَ ما كان يَحلّ بكم حين يهجم عناصرُ المكتب الثاني على البيت في وسط الليل ليقتادوني إلى السجن أكثرَ من 50 مرّة؟». نظر ماهر إلى أخيه مذهولاً وأحجم عن حمل السلاح أيّاماً (مع أنه مسؤول عسكريّ ومقاتل). نعم، هذا هو أبو ماهر، أيّها السادة، وهذه هي التربية التي سلكها ونقلها إلى الآخرين: السلاحُ يُستخدم بأخلاقٍ وشهامةٍ وطهْر، مهما كانت الظروفُ وكان الخصومُ؛ فالغاية لا تبرِّر الوسيلة قطّ.

من دروس التجربة «اليمانيّة»

لا بدّ لكلّ مَن يطالع مذكّرات أبي ماهر أن يخرجَ بخلاصاتٍ كثيرة، سأقتصرُ هنا على أبرزها.

1 ـ البعد النضاليّ الفلسطينيّ جزءٌ لا يتجزّأ من النضال العربيّ، مهما كانت شراسةُ تآمر الأنظمة العربيّة، قريبها وبعيدِها، على القضيّة الفلسطينيّة. لذلك، ربّما، لم ينجرفْ أبو ماهر وراء شعار «يا وحدَنا» الذي روّجه اليمينُ الفلسطينيّ (ولا سيّما بعد هزيمة 1982) ليبرِّرَ استسلامَه أمام العدوّ الإسرائيليّ والولايات المتحدة.

2 ـ إنّ للوحدة الوطنيّة الفلسطينيّة ثوابت ينبغي أن ترتكزَ عليها، وهي التي تبنّتها قراراتُ المجالس الوطنيّة الفلسطينيّة المتعاقبة والمجلس المركزيّ واللجنة التنفيذيّة لمنظمة التحرير، وتقضي بعدم التنازل عن شبر من فلسطين ولا عن حقّ العودة إلى كامل فلسطين. ولهذا صرف أبو ماهر سنواتٍ طوالاً وهو يصارع المستسلمين داخلَ منظمة التحرير، بل وهو يناضل ضدّ بعض «الانحرافات» داخل الجبهة الشعبيّة نفسها على ما يردّد بعض العارفين.

3 ــ لا انتصار بلا معرفة، والمعلّمُ الشجاعُ هو أساسُ النهضة. وهذا درسٌ لنا، نحن معشرَ الأكاديميين و«المثقفين»، الذين نسينا أو تناسينا أنّ شهاداتنا ومعارفَنا ليست وسيلةً للتباهي والتبجُّح، بل لخدمة الناس والمجتمع والأمّة، ولمواجهة الإدارة الظالمة أو المتقاعسة. لم يتردّدْ أبو ماهر لحظة في عصيان إدارة المدارس التي عمل فيها حين رأى فيها تهاوناً بحقّ فلسطين والطلاب (ولا سيّما مدارس الأونروا)، فطُرد أو سُجن جرّاء ذلك. فكم عددُ أساتذتنا اليوم الذين يؤْثرون السلامة على المواجهة مع الإدارة؟

■■■

اليوم يحْملك طلابُ المخيّمات والمقاصد وبعلبك وطرابلس وصيدا وبيروت يا أبا ماهر. ويسير بك أحفادُ جورج حبش ووديع حدّاد وغسّان كنفاني وأبي علي مصطفى وتلميذِك النجيب ناجي العلّي. وسيردّدون جميعُهم، في قلوبهم، كلماتِك البسيطة المفعمة بالتحدّي والأمل:

«سأعود إلى أرضي الحبيبة، بلى سأعود. هناك سيُطوى كتابُ حياتي، سيَحْنو عليَّ ثراها الكريمُ ويؤوي رفاتي. سأرجعُ، لا بدّ من عودتي!»

* رئيس تحرير مجلة الآداب

ابراهيم الأمين

قانون عنصري يعكس أزمة البرنامج السياسي لـ 14 آذار

لجأ بطرس حرب إلى فتوى للراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين لتبرير مشروع قانونه العنصري بمنع بيع مسيحي أرضاً لمسلم أو العكس. وربما كان يريد أيضاً منع بيع شيعي أرضه لسني وماروني لكاثوليكي وعلوي لدرزي. هذا اللجوء لا يعدو كونه نقطة ضعف إضافية، لأن حرب يستخدم هذه الإعارة على الطريقة اللبنانية التقليدية، أي إنه يريد أن يقول للمسلمين إن شمس الدين هو من أفتى بعدم جواز عمليات الشراء؛ لكونها تجري لأسباب غير تجارية.

في أواسط التسعينيات، كان سليمان فرنجية وزيراً للبلديات. جاءه وفد من بلدة الحدث في قضاء بعبدا يشكون تمدّد أبناء الضاحية الجنوبية باتجاه الحدث، وأن هناك فوضى في عمليات البناء وخلافه. وطلب الوفد إليه التدخل. يومها، سأل فرنجية الوفد: هل يستولي الشيعة على الأرض أم يشترونها؟ فرد الوفد بأن العقارات جرى تملكها في إطار عمليات بيع وشراء، وأن المسيحيين المحبطين قرروا بيع أراضيهم لكونهم يريدون الانتقال إلى مكان آخر للعيش، سواء أكان داخل لبنان أم خارجه. فرد فرنجية: وماذا بوسعي أن أفعل؟ البلدية بيدكم، ويمكنكم أن تفرضوا شروطاً في عملية البناء. لكن ليس بوسعكم منع أحد من تملك عقار أو البناء عليه لمجرد أنه من طائفة أخرى.

الصيف ما قبل الماضي، سعى سمير جعجع مع مغتربين أو مع أميركيين من أصل لبناني إلى أن يأتوا إلى لبنان ويشتروا عقارات معروضة من مواطنين مسيحيين للبيع. وسعى مع الراحل أنطوان الشويري إلى إقناع شخصيات عالمية مثل كارلوس سليم بتمويل مشروع كبير في الشمال يتضمّن عمليات شراء أراضٍ وتشييد منتجع سياحي كبير. كذلك فعل وليد جنبلاط في «أيام الغشاوة» بأن اتصل بسليم نفسه، باعتباره ابن قضاء جزين، طالباً إليه صرف بعض ثروته على شراء عقارات يسعى رجال أعمال شيعة (يعتقد جنبلاط أنهم غطاء لحزب الله) في تلك المنطقة. لكن لا جعجع ولا جنبلاط صرفا بعضاً من أموالهما التي جمعت أثناء لعبة السيادة والحرية والاستقلال، في عمليات شراء بعض هذه العقارات.

> هل سأل حرب البطريرك عن برنامج الكنيسة لمكافحة أزمات السكن والتعليم والصحة

وربما اضطر جنبلاط للمرة الأولى منذ زمن بعيد إلى الصرف من جيبه بأن خصّص عقارات في مناطق عدة لمشاريع ذات طابع تربوي أو إنمائي.

لكن حقيقة الأمر ليست في تمنّع هذين عن التدخل لمعالجة الأزمة فحسب، بل لكونهما لم يتقدّما خطوة عملية واحدة باتجاه إعادة الحياة إلى طبيعتها في جبل لبنان، ولم يعملا لحظة واحدة على تنمية التواصل بين المسيحيين والمسلمين هناك لتوفير شروط العيش في هذه المنطقة أو تلك. سافر الرجلان إلى المغتربين من دروز ومسيحيين في بلاد المهجر للحصول على دعم مالي، لا لحثهم على العودة إلى لبنان. تواصلوا مع هؤلاء فقط لجلبهم إلى التصويت في أيام الانتخابات، ولم يفعلا شيئاً لإقناع بعضهم بشراء منزل أو إعادة ترميم بيوت الآباء والأجداد.

لكن بطرس حرب لم يجد في كل العلاجات الواقعية والممكنة لإبقاء الناس في أرضهم سوى اللجوء إلى مشروع قانون عنصري، مخالف لأبسط قواعد الدستور ومناقض كلياً للهوية الوطنية اللبنانية المفترضة، وهو قصد أمس البطريرك الماروني لشرح أسبابه الموجبة. لكنه لم يتحدث مع رأس الكنيسة عن دورها المطلوب في مواجهة أزمة الهجرة المتواصلة. وبالتأكيد لم يقل له إن على الكنيسة أن تتوقف عن بيع مفاتيح الجنة. لم يقل له إنه آن الأوان لتقود الكنيسة مشروعاً اجتماعياً ثورياً يقوم على تسييل العقارات المنتشرة في الجبل وكل مناطق لبنان، وتحويل بعضها إلى عقارات قابلة للبناء السكني أو استخدام عائدات بعضها الآخر لتمويل مشاريع تبقي الشباب المسيحي في لبنان؛ لأن هذه المشاريع هي التي تبقيهم في هذه الأرض، لا تلك العظات التي تشبه البكاء على الأطلال والأمجاد الغابرة.

لم يكن في بال بطرس حرب فهم أن القواعد السياسية التي أملت اتفاق الطائف كما هو، ليست هي القواعد المعبّرة حقيقة عن واقع البلاد. ولم يدرك بطرس حرب أن استراتيجية ضبط الناخبين ضمن قوانين انتخابات بالية، نيابية أو بلدية ليست كافية لمنع التغييرات الكبرى من البروز إلى السطح ولو بعد حين. ولم يكن في بال بطرس حرب أن يقول لصفير إن عليه إفساح المجال أمام تغيير حقيقي وتجديد في إدارة الكنيسة التي تسيطر على الكثير من مقدّرات البلاد، وأن يدفع بها نحو دور اجتماعي من نوع مختلف، وأن يدرك أن الأمر يبدأ أولاً من عملية الاندماج الفعلي والكلي في الوسط الاجتماعي والسياسي الذي يعيش فيه المسيحيون، ثم في أن تبادل الكنيسة، لمرة واحدة، الناس ثقتهم بها، وأن تصرف ما جمعوه لها في الأيام السود الحاضرة، وألّا يكون الهم الفعلي اللجوء إلى خيارات مجنونة تقود المسيحيين إلى مصائر رهيبة كما هي الحال في فلسطين والعراق ومصر... أي حيث وطئت أقدام إسرائيل وأميركا.

مشكلة بطرس حرب أنه لم يلتفت جدياً إلى أن الاستحقاق الأساسي الذي يواجه مسيحيي لبنان الآن لا يعالج بقوانين متخلفة وغير قابلة للتطبيق، بل في إجراء مراجعة حقيقية، لما آلت إليه السياسات التي قام عليها الفريق السياسي لبطرس حرب منذ وقت طويل إلى الآن.

هد باقون»

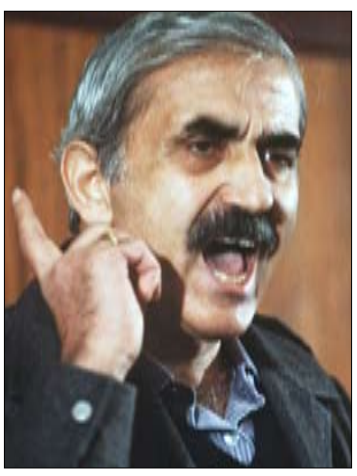

من أوائل قادة اللاجئين في لبنان، الذين أسسوا اللبنات الأولى للحركة الوطنية المعاصرة، ومن أوائل الذين أدركوا مبكراً أهمية الدور الفلسطيني الخاص ممزوجاً ببعده القومي الديموقراطي التحرري».

بدوره، رأى الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، الدكتور واصل أبو يوسف، أن اليماني «كان إلى جانب حكيم الثورة الدكتور جورج حبش (الصورة) والقائد الأمين العام الشهيد أبو علي مصطفى من مؤسسي الجبهة الشعبية وحركة القوميين العرب، حيث انتخب لسنوات عديدة عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبقي مدافعاً عن برنامجها الوطني وثوابت شعبنا حتى اللحظات الأخيرة».

ويوارى جثمان الراحل بعد صلاة العصر اليوم (الأربعاء)، نحو الثانية والنصف من بعد الظهر، في مقبرة شهداء فلسطين. وتُقبل التعازي في ممثليّة منظّمة التحرير الفلسطينيّة، خلف فندق الماريوت، الجناح، أيّام الأربعاء والخميس والجمعة بين الحادية عشرة والواحدة، وبين الثالثة والسادسة.

رسائل إلى المحرر

هل عليّ أن أرثيك؟

تعليقاً على موضوع «أنس كنعان: «بائع الفرح» لم يقم طويلاً» («الأخبار»، 2011/1/3):

أنس... أنس... أنس
ماذا عليّ أن أفعل الآن أخبرني؟
هل واجب عليّ أن أرثيك أم أبكي عليك أم أعزّي نفسي؟
لا يا أنس، اعذرني لأنني قررت أن أمحوك من ذاكرتي. بل سأحذف رنين ضحكتك من أذني.
سأنسى ذلك الندّ اللذيذ الذي عرفته من 6 سنوات. ولكن، كيف؟ أخبرني.
كيف لي أن أنسى جملتك الأخيرة معي قبل أيام من مسيرتك الأخيرة (ولك شمم ليش قاعد مع الختايرة قوم تعا جنبي لأني كتير مشتاقلك). ووعدتك بأن أزورك في منزلك الجديد القديم، ولكنك خذلتني صديقي ولم تستقبلني في منزلك، وأنا قررت ألا أزورك ثانية ولا أودّ رؤيتك صديقي اللدود، ولن أطرق كأسي بكأسك ولا أودّ أن أسمع منك كلمة «يا عراقي يا حقير»، لأنني سأتركك وأرحل لو سمعتها ثانية. وأعدك بأنني سأغلق أذني كي لا أراك كلما سمعت صوت زياد. ارحل يا أنس. ارحل وأنت مطمئن إلى أني لن أزورك ثانية وستبقى راحلاً بين قلبي وذاكرتي.
شمم الحسن

◆◆◆

موتنا المؤجّل

بالأمس كان لنا لقاء واليوم أصبح وداعاً. كنا نحتفل بموت الأصدقاء. بموت من ارتحلوا... بموتنا المؤجّل. لا أحد يحتمل صبر الحياة. مؤنسنا ارتحل مع كل التفاؤل بالعام الجديد. هي فرصة للراحل ومأساة للباقي.
أتمنى يا صديقي أن تستمتع سماء روحك أينما وجدت، فكلنا رحّالة نجوب الأمكنة ونستخلص زبدة الحياة، ولكنّك سبقتنا بخبرة الموت. فعلتها يا أنس كنعان. يا صديقي العزيز. لك الأمان والاطمئنان أينما حطّت روحك الطيبة.
باسل خليل

◆◆◆

معقول؟

تعليقاً على موضوع «قوّة الحريري في ضعفه» («الأخبار»، 2011/1/4):

لا يكاد المواطن يصدّق هذا الكلام عن س. س. فهل السياسيّون في لبنان عاجزون عن التوصّل إلى حلّ للمشكلات العالقة؟ هل يحتاجون دوماً إلى جهة «بتمون» على هذا وذاك كي يستتبّ العيش المشترك؟ بصراحة، هل هذا شكل من أشكال الانتداب ولكن طوعاً ومحبة وطلباً وشغفاً؟
وهل ما زال بالإمكان قيام تسوية بعد كل الكلام الذي قيل والاتهامات المتبادلة؟ قد لن ينسى العديد من المواطنين أنهم قد جُرّوا إلى أوضاع لا ذنب لهم فيها إلا أنهم يحبّون هذا السياسي أو ذاك؟
د. طلال حرب

تقرير

لا يخشون التسوية أيضاً

يبدو أن معارضي التسوية هم الأطراف الضعيفة في كلّ فريق سياسي، إذ بدأ يعلو صوت سُنّة المعارضة في وجه هذه التسوية، وخصوصاً أنهم يرون فيها تهميشاً لهم ولدورهم، وهم الذين عملوا على مواجهة تيّار المستقبل في الفترات السابقة

ثائر غندور

ليست القوات اللبنانيّة وحزب الكتائب وحدهما الخائفين من التسوية. يُمكن وضع المعارضة السنيّة في الخانة ذاتها، وإن كان هناك فارق مرتبط بالعلاقة المتينة لشخصيّات هذه المعارضة وأحزابها بسوريا من جهة، وبحرص حزب الله على عدم التخلي عن حلفائه من جهة ثانية. لكن القلق الأساسي عند هذه القوى ينطلق من أن التسوية السوريّة ـ السعوديّة ستؤدي بشكل أو بآخر إلى اعتماد تيّار المستقبل مُمثّلاً أساسياً للطائفة السنيّة. وهذه التسوية ستُخفّف من عمليّة تبادل «الشتائم والاتهامات»، ما يُنهي دور الكثير من هذه القوى، وخصوصاً تلك التي لا تملك مشروعاً خاصاً، وأغلب هذه القوى لا تملك مشروعاً خاصاً.
لكن ما الذي يقوله ممثلو هذه القوى؟
لا يرى رئيس حزب التحرر العربي، فيصل كرامي، في التسوية سوى فرصة للعمل السياسي الجدي. ينفي أن يكون تياره السياسي مرتاباً منها: «بالعكس من ذلك، نحن نرى أن التسوية ستخلق استقراراً، وتعزز من حضور الدولة. ونحن «أبناء دولة»». يعود كرامي إلى السنوات الماضية. يقول إن تيار الرئيس عمر كرامي حافظ على قاعدته الشعبية التي لم تقلّ نسبتها يوماً عن ثلث أبناء طرابلس، «رغم كل أجواء التحريض المذهبي والطائفي، ومع كل ما واجهناه من مال وسلطة وآتهامات وجهت إلينا. وفي حال نجاح التسوية، ينخفض مستوى التوتير والتجييش المذهبيين، وتخلو الساحة للعمل السياسي الجدي. وسيكون ذلك بمثابة فرصة لنا لتحسين ظروف نشاطنا وإعادة تأطير تيارنا السياسي». يضيف بثقة أن تراجع الخطاب المذهبي سيرفع قدرة من يشاء على طرح البرامج السياسية والاقتصادية والإنمائية، والاهتمام أكثر بشؤون الناس.
وفي رأيه، إن تسوية طرفاها حزب الله وتيار المستقبل لن تكون باباً لتخلي الطرف الأول عن «المعارضة السنية». «فموقفنا الذي يتقاطع مع موقف حزب الله هو موقف مبدئي، ومهما تغيرت الظروف، فلن نغيره. ولنا ملء الثقة بحلفائنا الذين تعاملنا معهم بشرف، وعن اقتناع. ونحن لن نغيّر تاريخنا الممتد منذ عبد الحميد كرامي». يجزم كرامي بأن ساحة نشاطه السياسي ستكون أكثر انفتاحاً فيما لو نجح المسعى السوري ـ السعودي بالتوصل إلى تسوية. «ولن يكون بمقدور أحد أن يختزل تمثيل السُّنة في لبنان. وإذا كان البعض يخشى على مناصب ومواقع معيّنة، فلسنا من هؤلاء. ولو كنا نقيس العمل السياسي بالمناصب، لكنا اليوم في غير الموقع الذي نحن فيه».

هامش الحياة السياسية

لا يعتقد مسؤولون في حزب الاتحاد أن هناك تغييرات جذريّة. رغم ذلك هم أعدّوا عدداً من الملفّات والتقارير السياسيّة لعرضها على الوزير السابق عبد الرحيم مراد الذي عاد من البرازيل فجر اليوم. أهمّ هذه الملفات تتعلّق بالتسوية السوريّة ـ السعوديّة. يؤكد المحيطون بأبي حسين رفضهم مبدأ التسوية، باعتبار أنّ «معظم القوى ظهرت على حقيقتها في عام 2006»، فيرفضون وضع يدهم بيد أعداء «المقاومة والمنكّلين بشعبها أيام الصعاب، ويعجزون عن تقبّل ممثلي السياسية الأميركيّة

كرامي: التسوية تسمح بالعودة من التجييش إلى السياسة (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

«قانون حرب» يقسّم لبنانيّي فرنسا

لم يخلّف مشروع الوزير بطرس حرب بشأن منع البيع بين أبناء الطوائف المختلفة آثاره على اللبنانيين المقيمين في بلادهم وحسب، بل اجتاز الحدود ليصل إلى بلاد الاغتراب، حيث الانقسام هو ذاته، إن لم يكن أقسى. وفي باريس، تعددت الآراء والروايات في الأوضاع «المأسوية» في لبنان

باريس ـ بسام الطيارة

عند الانطلاق بمحاولة جمع مادة استطلاعية حول «مشروع قانون الوزير بطرس حرب»، يقود اللاشعور إلى البحث عن «مواطنين لبنانيين مسيحيين» في باريس لتبيان رأيهم في القانون المقترح، لأنه حسب ما يدّعي الوزير فهو يسعى إلى حمايتهم.
بالطبع ليس من الصعوبة معرفة المسيحي من المسلم بين اللبنانيين، لا بواسطة الأسماء فحسب، بل «بالحس اللبناني»، ما يثبت أن الطائفية موجودة في اللاشعور اللبناني في دولة مثل فرنسا تمنع قوانينها (من حيث المبدأ) مجرد سؤال أيّ كان عن طائفته.
كل من استطلع رأيه شدد على ضرورة «كتم الهوية»، رغم أن نسبة كبيرة متأكدة من أنها «لن تعود البتة إلى الوطن اللبناني». السؤال بسيط: «ما رأيكم بمشروع قانون بطرس حرب». المفاجأة هي أنه رغم أن الجميع لا يزال يتثاءب خارجاً من معمعة فترة الأعياد وصخبها، إلا أن الجميع بصورة عامة كان على دراية بالمشروع.
هيلين، جامعية وتعمل في مستشفى باريسي، تبدأ بالتعريف بمسقط رأسها «أنا من جبيل». تتردد قليلاً قبل أن تقرّ بأن «الشيخ بطرس يضع إصبعه على جرح موجود، لكنه يقدم دواءً فيه سم». وتستطرد بأنها بحكم «كونها فرنسية» تعرف أن «من غير الممكن الكلام على طائفة الأشخاص». إلا أنها تؤكد أنها «سمعت» إبان عطلتها الصيفية التي أمضتها في البلد، بأن «حزب الله يشتري آلاف الدونمات في مناطق جبيل». ورداً على سؤال «هل تصدّقين هذا الأمر؟»، تتردد قليلاً قبل أن تجيب: «أنا لا أومن بنظرية المؤامرة»، لكنها تكشف أنه يُقال في المنطقة إن «حزب الله يشتري مناطق شاسعة». وتنقل شرح ما يقال بأنهم يريدون التأسيس لـ«كانتون شيعي». تضحك قليلاً قبل أن تستدرك: «لكني لا أصدق هذا».
جوزف يعمل في مجال التعليم، ردة فعله الأوّلية هي: «لماذا لا يطبق قانون تملك الأجانب بطريقة جيدة؟» قبل أن يشير إلى أن «المشكلة ليست بشراء اللبنانيين الأراضي»، لكن شراء الأجانب وخصوصاً «السعوديين والكويتيين». ويستطرد بنبرة غاضبة: «بطرس حرب محامي الشركات الكبرى»، وهو لا يستطيع الإشارة إلى أن «الشراء المكثف يحصل من العرب».
إيلي محام «ترك لبنان ولا سبيل للعودة»، إلا أنه يتابع ما يحصل «في الوطن». ويرى أنه يجب النظر إلى ما يطرحه حرب من زاويتين، الأولى تقود إلى نعت هذا الطرح بأنه «قانون مخالف للدستور ولحقوق الإنسان»، إلا أنه يرى أن الزاوية الثانية تقود إلى طرح تساؤل عما إذا كانت الدولة الغائبة تدفع نحو هذه «الطروحات المتطرفة؟». ويشرح إنه «يعرف شخصاً باع أرضه لتركيب وجبة أسنان»، و«الدولة لا تساعد».
إلياس من منطقة عين سعادة، يشير إلى أن «غياب الثقة بين المواطنين اللبنانيين» يدفع إلى تقبل «مثل هذا الحل المؤقت». ويشير إلى أن شراء «جهات مقربة من حزب الله 11 ألف متر في رويسات عين سعادة لا يبعث على الطمأنة». هو يرى أن الحل «ليس بتطبيق قوانين عنصرية»، بل بإعادة إصلاح عيوب قانون تملك الأجانب «الذي يستثني الشركات»، ما يسمح للأجانب بالتملك بمجرد مشاركة بعض اللبنانيين «والجميع يقبل بلعب دور وقبض كومسيون، المسيحيون مثل المسلمين».
سميرة ترفض الخوض في الموضوع على اعتبار أن «ما يطرحه بطرس حرب متخلف وعنصري». لكنها تضيف إن المنطلق ليس عنصرية طائفية فحسب، فالقانون المطروح يمسّ «بحرية التصرف بالأملاك». وتسأل: «من المستفيد من ذلك؟». وتجيب: «بالطبع المتمولون سينهبون كل واحد منهم في طائفته، إنه تقاسم أرباح بين الزعماء».
لورا من بيروت، لكنها تحدد أنها متزوجة من مسلم، وتعقب بسرعة مع ضحكة رنانة: «شو بدي جاوب؟». تسرح قليلاً قبل أن تستدرك: «بالطبع، أنا بحكم تربيتي وحياتي ولأن عائلتي تمثل مثالاً للاطائفية، ضد كل ما يعيدنا إلى الوراء». تفكر قليلاً قبل أن تضحك مرة ثانية وتسأل

ومتبنّي مواقفها». يقول المسؤولون في حزب الاتحاد إن رفض هذه التسوية لا ينبع من كونهم عاجزين عن مصالحة خصومهم السياسيين، بل «لأن هذه القوى لا أمل فيها من تغيير مواقفها ومبادئها».

ولا يتردّد المقربون من عبد الرحيم مراد بالقول إنّ «المقاومة تعرف مصالحها، ربما أكثر منا»، مضيفين أنه في بعض الحالات، ووفق بعض الظروف، يمكن المضي بالتسوية بما يتناسب والمصلحة العليا لمشروع مقاتلة إسرائيل.

السؤال الأبرز الذي يضيّق الخناق على ممثلي حزب الاتحاد هو انعكاس التسوية على وضعهم وتمثيلهم السياسي، وهم يدركون تمام الإدراك أن هذه المبادرة قد تضعهم على هامش الحياة السياسية. ويشددون على أنّ التسوية التي يجري الإعداد لها «هشة» ولن تعيش كثيراً «لكون العقلية السياسيّة لمعظم الفريق الحليف للغرب لم تتغيّر، وعندما سيتنفّس الأميركيون القليل من الأوكسيجين سيعود فريقهم إلى منطق كسر سلاح المقاومة».

يتعاطى حزب الاتحاد مع التسوية بواقعية: «نعرف أننا من مستوى الصف الثاني»، ويصرّون على أنّ بقاءهم على الساحة سيترجم من خلال مجموعة من القضايا والأطر، أبرزها: العمل على صياغة قانون انتخابي عادل، «وخصوصاً أننا خسرنا الانتخابات لاعتماد خصومنا شعار قتلة رفيق الحريري». يضيف المقرب من مراد: «حوربنا وخسرنا الانتخابات، وفي النهاية ستظهر الحقيقة وكأن الرئيس رفيق الحريري توفي نتيجة «لطشة» كهرباء».

ويتحدث الاتحاديون عن إنشاء جبهة قوى عريضة، تكون شبيهة بالحركة الوطنيّة. يقولون إنّ الرئيس نبيه بري وحزب الله متحمّسان ويدعمان هذه الفكرة لجهة ضمان وحدة صف الفريق المعارض أيام السلم والاستقرار.

ومن صيدا، يعلن رئيس التنظيم الشعبي الناصري موقفاً واضحاً، لجهة رفض تصنيفه معارضةً سنيّة، «بل نحن معارضة وطنية»، ولجهة عدم تأثر حراك التنظيم سياسياً وشعبياً في أي تسوية، «نحن رفضنا وواجهنا منذ عام 1992 الحكومات المتعاقبة، وخصوصاً تلك التي ترأسها الرئيس رفيق الحريري، وذلك بسبب الخيار الاقتصادي الذي تبنّته». ويؤكّد سعد أن هذا الموقف مستمر، بغض النظر عن أي تركيبة، مشيراً إلى أن هناك تسوية حصلت بالدوحة وأدّت إلى تأليف حكومتين، تحرّك التنظيم الشعبي بوجهها بسبب الواقع الاقتصادي.

ويُحدّد سعد ثلاثة عناوين ليبني موقفه من أي حكومة: اعتبار التنظيم الشعبي من اليوم الأول أن المحكمة الدوليّة أميركيّة الهويّة وصهيونيّة الهوى وتنتهك السيادة الوطنيّة، وبالتالي فإن الحاكم الذي يتمسّك بها يُعلن عجزه عن إدارة البلاد؛ التمسّك بالمقاومة لمواجهة التهديد الإسرائيلي إلى أن يُصبح الجيش قادراً على القيام بهذه المهمّة، ما يعني التمسّك بمعادلة الشعب والجيش والمقاومة؛ إعادة النظر بالخيار الاقتصادي المعتمد منذ 1992، وذلك لمصلحة الفئات الاجتماعيّة المتوسّطة والفقيرة، وتطبيق إصلاحات سياسيّة على الأقل، تلك التي وردت في اتفاق الطائف.

من هنا، فإن التنظيم الشعبي لن يُعارض أي حكومة تتبنى هذه الخيارات، وسيعارض أي حكومة لا تتبناها حتى «لو كان حلفاؤنا داخلها».

شروط جعجع

يرفض أمين الهيئة القياديّة في «المرابطون»، العميد مصطفى حمدان، أن يضع نفسه في خانة المعارضة السنيّة، «فنحن وطنيّون ولسنا طائفيين». لكنّ المقرّبين من حمدان يتحدثون عن عدم خوف من التسوية، لأنها «تسوية أمنيّة وليست سياسيّة، وتبيّن أن الحرص الحقيقي لآل الحريري هو على أجهزتهم الأمنيّة». يُضيف هؤلاء أنه لا يُمكن فريقيْن مهما علا شأنهما أن يُقررا مصير البلد، وأن التسوية السوريّة ـ السعوديّة لا تبني وطناً، بل تُنقذ الوضع الأمني من تداعيات القرار الإتهامي، «حتى اتفاق الطائف الذي يتغنّون به لا يبني وطناً»، ويسأل هؤلاء: «هل يُريدون إعادة توزيع الحصص؟».

ويلفت هؤلاء في هذا الإطار إلى استمرار وجود أزمات عدة، من أزمة رئاسة الجمهوريّة، إلى أزمة رئاسة الحكومة وأزمة البرلمان الذي لا ينعقد. من هنا، يقول هؤلاء إن في إمكان تنظيمهم السياسي أداء أكثر من مئة دور، «فإذا سمعتم سمير جعجع كيف بدأ يفرض شروطه بعد لقائه الأمراء السعوديين، تعرفون أن هناك الكثير المفترض القيام به». في هذا الإطار، يذكر هؤلاء عدداً من القضايا التي يجب عليهم العمل عليها، في طليعتها الوضع الاقتصادي الاجتماعي، «فالمعارضة، إن كانت في السلطة أو خارجها، لا تستطيع إنقاذ الاتحاد العمّالي العام، ويتركون المسكين غسان غصن (رئيس الاتحاد) يعيش في ظلّ وعود لن تتحقّق».

باختصار، يؤكّد هؤلاء أن «المرابطون» لا تخشى هذه التسوية لأنها تسوية مرحليّة لصراع مستمر في سبيل بناء الوطن.

يطرح الرئيس السابق لبلديّة صيدا عبد الرحمن البزري الأمر بالطريقة الحاليّة: «نرتاح للخطوات العريضة لأي تسوية تحفظ المقاومة ويكون سقفها سوريا، لكننا غير ملزمين بالتفاصيل، وبالتالي غير معنيين بتطبيع علاقتنا مع القوى التي لا تزال تراهن على الضمانات الأميركيّة، وترى أن المقاومة يجب أن تُسلّم سلاحها». ويرى البزري أن الوجود السياسي لسنّة المعارضة يهدف إلى الدفاع عن عروبة لبنان ووحدته وبناء الدولة فيه، وأساس هذا الأمر هو التخلي عن شعار قوة لبنان في ضعفه، «الذي أدّى إلى انتهاء النظام اللبناني عام 1967 عندما لم يُشارك إخوانه العرب في الحرب مع إسرائيل، ولا يُعاد بناء لبنان إلّا عبر تأكيد أن قوّة لبنان في قوّته، وهو ما توفره المقاومة».

من هنا، يرى البزري أنه يؤيّد أي اتفاق يحمي المقاومة، لكننا غير ملزمين بأي أمر يتجاوز اقتناعاتنا، لجهة العمل على بناء دولة مؤسسات لا دولة محاصصة، ومن أجل خيار اقتصادي ـ اجتماعي أكثر عدالة، وفي سبيل نظام غير طائفي.

ويلفت البزري إلى أن أبرز ضامن لتسوية كهذه هو التغطية السوريّة لها، «فنحن نثق بسوريا وبخياراتها الاستراتيجيّة، وإن كنّا لا نوافق على كل التكتيك، لكن في الاستراتيجية، منذ دخول الجيش السوري إلى لبنان، تعمل دمشق لوحدة لبنان وعروبته».

كرامي: موقفنا الذي يتقاطع مع موقف حزب الله مبدئي مهما تغيرت الظروف

سعد: رفضنا وواجهنا منذ 1992 الحكومات الحريرية بسبب خيارها الاقتصادي

حرب محامي الشركات الكبرى ولا يشير إلى أن «الشراء المكثف من العرب»

المسيحيون يتناقصون ويجب المحافظة على لبنان ولو دسنا على حقوق الإنسان

«يعني لا نستطيع شراء منزل في منطقة زوجي ولا في منطقتي لأننا متزوجان حسب قانون عدم فصل الممتلكات الفرنسي؟».

ميشال يؤكد أنه سوف «يعود إلى لبنان» وهو لا يخفي تأييده لمشروع القانون على اعتبار أنه «يجب حماية المسيحيين». ويتابع إن «الآخرين عندهم مشروع يقوم بظل السلاح، وهذا مخيف». بعد برهة يحاول وضع ثقل لكلامه بمحاكاة تاريخية: «تذكر هكذا فعل اليهود في فلسطين، لقد اشتروا أراضي الفلسطينيين».

ويتردد ميشال قبل أن يؤكد أن «التاريخ هكذا يقول»، ويشير إلى أن «المسيحيين يتناقصون في الشرق» وأن لبنان يجب المحافظة عليه وعلى فرادته ولو «دسنا على حقوق الإنسان».

فيرا وزوجها شاهين سمعا بشيء ما «حول حماية المسيحيين»، لكنهما يتساءلان عما هو «هذا الحل السحري». تقول فيرا: «اليوم اهتمامنا كان في مصر، بالأمس كان في العراق». تتردد قليلاً قبل أن تسأل بهلع: «ليش صار في شي بلبنان؟». أشرح لهما باختصار روحية القانون، يقاطعني شاهين «هيدا قانون إسرائيلي سمعت عنه»، تبدو فيرا كأنها التقطت بسرعة ما يحصل فتقاطعه «لا، هو يتكلم عن لبنان. بطرس حرب نائب في لبنان شو بك؟». يتنهّد سمعان: «لكن صلّي على لبنان إذا لهون وصلنا».

طوني، صاحب مطعم صغير، يضحك كثيراً عندما يعرف بالأمر ويأخذه بشكل كوميدي فيقول: «علينا سن قوانين تمنع الزواج بين الطوائف». قبل أن يسرّ بأنه متزوج «مسلمة». ويضحك كثيراً قبل أن يكشف أنه لا يملك ثمن عقار في لبنان، وإذا «رزقني الله فلا أريد العودة إلى هذا البلد المقرف».

ما قل ودل

أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي قراراً أمس فصل فيه رئيس مكتب مكافحة الإرهاب والجرائم المهمة العميد شارل عطا من منصبه، وعيّنه قائداً لمنطقة البقاع الإقليمية في وحدة الدرك. وعيّن ريفي بالطريقة ذاتها العقيد نبيل

عقيقي رئيساً لقسم الشرطة السياحية. يُذكر أن تثبيت الضباط المفصولين في مراكزهم بحاجة إلى قرار من مجلس القيادة العاجز عن الاجتماع بسبب فقدانه للنصاب القانوني منذ إحالة أربعة من أعضائه على التقاعد وعدم تعيين بدلاء منهم.

علم وخبر

معاً رغم الخلاف

رغم كثرة ما يشاع عن خلافات بينهما وتنافس وغير ذلك، احتفل الوزير جبران باسيل والنائب إبراهيم كنعان وأسرتاهما بليلة رأس السنة معاً، في العاصمة البريطانية، لندن.

عشاء «غير سرّي» في طرابلس لإطاحة رئيس البلدية

في إطار سحب الغطاء التوافقي عن رئيس المجلس البلدي في طرابلس، نادر غزال، يقيم المرشح السابق للانتخابات النيابية في الشمال، خلدون الشريف، مأدبة عشاء مساء غد الخميس يسعى إلى أن تجمع الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي ومفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار. ويهدف الشريف إلى محاولة تثبيت تقارب ميقاتي والصفدي على أرضية مشتركة، وهو هدف لطالما سعى إليه الشريف منذ ابتعاده عن الرئيس عمر كرامي، فضلاً عن سعي الشعار إلى إثارة موضوع غزال، نتيجة موقف سلبي بدأ يتراكم لدى الشعار تجاه غزال لأسباب متعددة. وينتظر أن يثير العشاء حساسية كل من كرامي وتيار المستقبل وغيرهما ممن سيغيبون عنه، إذ سينظرون إلى لقاءات كهذه على أنها موجّهة ضدهما تحديداً. وأكدت مصادر كرامي لـ«الأخبار»، أمس، أن الحملة الموجهة ضد غزال ظالمة، لكونه لم ينل فرصة زمنية ولا إمكانيات مالية تمكّنه من إثبات جديّته في العمل، وهو الذي لم يمض على تسلّمه منصبه الجديد أكثر من 7 أشهر. وفي السياق ذاته، كان لافتاً نشر رئيس بلديّة طرابلس لوحات إعلانيّة لحلقة تلفزيونيّة ستبثّها قناة «العربيّة» عن مدينة طرابلس، واضعاً الحلقة تحت عنوان «طرابلس: تاريخ من العيش المشترك».

التزام

يُظهر محازبو القوات اللبنانية والكتائب ومسؤولو الحزبين ونوابهما التزاماً كاملاً بعدم المشاركة في أي برنامج أو نشاط إعلامي قبل الحصول على موافقة مسبقة من إدارتي الحزبين المركزيتين.

تقرير

الحوت يبتلع «الشرق الأوسط» بمساعدة آخرين

انتصر محمد الحوت. حين يقرر النائب ميشال عون وضع الملف بالجارور، ويستنفر الرئيس نبيه بري للدفاع عن ابنه الشرق أوسطي المدلل، ينتصر الحوت. ويدفع العمال «المشاغبون» الثمن

غسان سعود

حاول الحوت تحريض الموظفين بعضهم على بعض من منطلق طبقي (أرشيف ــ أ ب)

قبل بضعة أشهر بالغ بعض الموظفين في شركة طيران الشرق الأوسط بالتفاؤل، لم تثنهم نصائح زملائهم بالاقتناع بما كتبه محمد الحوت لهم وعدم الرهان على ثورة من هنا وإصلاح من هناك، ولم يردعهم التهديد والوعيد المتعدد المصادر عن الحلم بتنظيف الشركة. وبلغت حماسة بعضهم لتبني النائب ميشال عون قضيتهم حدّ الانتساب إلى التيار الوطني الحر.

لكن الحوت الذي شعر للمرة الأولى بأن كرسيه في خطر، بادر إلى المواجهة: بسرعة فائقة، فرز الموظفين بحسب طوائفهم: سُنّة وشيعة. وإذ صدف أن الحوت من الطائفة السُّنية، صدف أن «الأشاوس» وسط معارضيه في المطار من الطائفة الشيعية. وهكذا باتت المشكلة مذهبية بامتياز لا علاقة فيها لحقوق الموظفين المهدورة ولا للفساد المستشري في مؤسسة طيران الشرق الأوسط. وتزامناً، عمد الحوت إلى إيجاد حل لملف الفساد، فألف لجنة للتحقيق في كل ما يشاع عن هدر وسرقة، مقدماً صدفة سارة أخرى تتمثل بإشراك المتهمين بالمسؤولية عن الهدر في لجنة التحقيق بالهدر. وبالسرعة المطلوبة، أجرى الحوت اتصالاته بشركائه في إدارة «الشرق الأوسط»، المقربين من الرئيس نبيه بري، لتبدأ عين التينة اتصالاتها بأبناء الرعية في مطار بيروت، تؤنّبهم لطمعهم ومطالبتهم الحوت بتحسين ظروف عملهم. وبسحر ساحر، اختفى ملف طيران الشرق الأوسط عن طاولة الرابية، ونسي الجنرال، المحاط بنواب بعضهم يكثرون التنقل بين عواصم العالم على حساب الحوت، الموضوع. ولم ينته الحوت هنا، فأعاد وصل ما انقطع بينه وبين بعض النقابيين في الشركة الأم ومتفرعاتها. ففي المطار، هناك ثلاث نقابات أساسية، أولاها نقابة مستخدمي طيران الشرق الأوسط والشركات التابعة لها، التي تنتخب كل سنتين 6 أعضاء يؤلفون مع الستة الذين سبق انتخابهم مجلس النقابة. وبحكم الانقسام السياسي، عجزت هذه النقابة عن انتخاب رئيس لها. وبدأ الحوت يستقطب أعضاءها المشتّتين واحداً تلو الآخر، مقدماً الهدايا السيّارة للمشاغبين وتسهيلات بدفع ثمن السيارة للأقل مشاغبة. وقد اختتم الانسجام بين الحوت وهذه النقابة، بتوقيع أعضائها الاثني عشر اتفاقاً معه يقضي بالتوقف عن المطالبة بأية حقوق للسنوات الثلاث ونصف المقبلة لقاء حصول الموظفين على زيادة أجور تبلغ لمن يعمل في الشركة منذ أكثر من عشرين عاماً ثمانية في المئة. أما ثانية النقابات، نقابة الطيّارين في لبنان، ففضّت إضرابها بعد تحقيق الكثير من مطالبها، عقب تدخل حثيث من الرئيس بري وأحد ضباط الاستخبارات. مع العلم بأن الحوت حاول الاستفادة من هذا الإضراب ليحرض الموظفين بعضهم على بعض من منطلق طبقي هذه المرة، على اعتبار أن أجر طيار واحد يكفي لتحسين أجور جميع الموظفين. تبقى نقابة المضيفين الجويين، الأشبه بنادٍ للمعجبين بالحوت.

هكذا، يشعر من تحمّس قبل بضعة أشهر للحد من نفوذ محمد الحوت في شركة طيران الشرق الأوسط بأن مديره حاصره من كل الجهات، وعليه الاستسلام إن كان يود الاستمرار بالتنفس في مكان عمله، بينما يشعر الحوت بفائض إضافي من القوة يدفعه إلى تدخين سيجارين معاً. ويستعد الحوت لاستكمال وضع يده على مختلف المفاصل في الشركة عبر تعيين ابن عمه، وسيم الحوت، مديراً عاماً لشركة الشرق الأوسط لخدمة الطائرات. والرواية هنا لافتة، فوسيم هو ابن عادل الحوت، دخل إلى الشركة عام 1994، لكن لم يلبث أن استقال إثر تقاعد والده عادل الحوت، الذي كان يشغل موقع رئيس محطة بيروت في شركة طيران الشرق الأوسط سابقاً، أو ما يوازي المدير العام لشركة الشرق الأوسط للخدمات (meag) اليوم. وبعد عودة عادل الحوت (عم محمد الحوت) إلى الشركة بعدما عينه محمد الحوت مستشاراً، عاد الابن (وسيم) إلى الشركة أيضاً ليشغل موقع مدير محطة الأردن والعراق وجدة. وقد عمد الحوت إلى التجديد لريشار مجاعص، المدير العام الحالي للميغ رغم بلوغه سن التقاعد قبل ثلاث سنوات، ريثما تسنح الفرصة لتعيين ابن عمه، وسيم الحوت، مديراً لشركة الشرق الأوسط لخدمة الطائرات. مع العلم بأن منافس وسيم الحوت على الموقع شبه الشاغر، هو محمد عيسى، المحسوب سياسياً ووظيفياً على الرئيس نبيه بري، ما يؤكد أن خطة الحوت لن تكون سهلة التطبيق، ولا بد من التردد أكثر من مرة على باريس للقاء المقربين من الرئيس بري وإقناعهم بتبني حوت إضافي. والجدير ذكره أن الحوت دأب منذ تسلمه مسؤولياته على وضع المواقع الأساسية في الشركة بتصرف المقربين منه عائلياً. فإلى جانبه دائماً هناك «الحاج عادل» الذي يشغل منصب مستشار المدير العام ويمسك بكل ما يتعلق بالتوظيف والترقيات. وفي قسم الهندسة، هناك قريبه عصام الحوت الذي بات مديراً للقسم رغم وجود موظفين أكفأ منه. أما صديقه نزار خوري فيرأس قسم المبيعات والتسويق الذي يضعه الحوت في مقدمة أولوياته، رغم خطورة تعيين مسؤولين في هذا القسم، بحسب المحسوبية لا الكفاءة، في ظل استغناء الحوت بعد إمساكه بالشركة عن الامتحانات التي كانت تجريها الشركة لقبول الموظفين في معظم الأقسام، مفضلاً إجراء مقابلات شخصية مع الراغبين في التوظّف (سبق لـ«الأخبار» أن روت عن أقرباء آخرين من عديل الحوت إلى ابن عم زوجته).

أما الأخطر، فهو استمرار الحوت في تغطية ما يحصل في شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات (MEAS) التي يرأس مجلس إدارتها النائب غازي يوسف خلافاً للقانون. فمهمة هذه الشركة تشغيل مطار بيروت ومنشآته وصيانته. وهي تتقاضى للقيام بهذه المهمة نحو 12 مليون دولار تدفعها وزارة الأشغال العامة والنقل ممثلة بمجلس الإنماء والإعمار. ولا تدفع هذه الشركة فواتير كهرباء ولا إيجار مبانٍ ولا قطع غيار (يدفع مجلس الإنمـاء والإعمار ثمن قطع الغيار، وتتقاضى «ميس» مبلغ 10% من ثمن كل قطعة تركّبها وتشغلها)، وبالتالي تكاد مصاريف الشركة تقتصر على أجور العمال، الأمر الذي وفر لها عام 2007 ربحاً سنوياً يقارب ثلاثة ملايين دولار. وبعدما قررت الشركة إدارة أشغال الميكانيك وصيانة الأنفاق بنفسها، تجاوزت أرباحها السنوية عام 2008 أربعة ملايين دولار. لكن، هنا الفضيحة، توفي في نهاية ذلك العام، رئيس مجلس إدارة الشركة نبيل نصار وخلفه النائب غازي يوسف (رغم وجود قانون واضح يمنع النائب من شغل وظيفة كهذه). منذ وصول ممثل الشعب، بدأ تدهور الشركة مالياً. وفي عام واحد تحولت من شركة تربح إلى شركة لا تربح ولا تخسر، قبل تحولها بعد عام إلى شركة تعجز عن سداد أجور موظفيها. في ظل أخبار كثيرة، غير مثبتة، عن وجوه الهدر والسرقة في هذه الشركة التي يحمّل مسؤولوها مجلس الإنماء والإعمار مسؤولية تأخرهم في دفع رواتب موظفيهم. مع الأخذ في الاعتبار أن يوسف الذي يستمر بقبض راتبين كبيرين من الدولة، لم «يدعس» مكتبه في شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات منذ نحو ستة أشهر.

حين يرى الموظف نفسه يتحول فجأة إلى «سني»، ويرى زميله يقتني بين ليلة وضحاها غنى فيها للحوت سيارة جديدة، ويسمع ثناء نقابييه على رب العمل، ويصغي إلى توبيخ مرجعيته السياسية، ويكتشف أن الملفات على طاولة الإصلاح لا تكاد تحط حتى تتغير، لا يبقى له إلا الدعاء... لكل حوت بالتوفيق.

> بسحر ساحر اختفى ملف طيران الشرق الأوسط عن طاولة الجنرال

نبيل نقولا و«الأخبار»

بعد ترداد أكثر من موظف أنباءً عن صفقة عقدها الحوت مع الموظف الذي كان سبب إثارة النائب نبيل نقولا لملف شركة طيران الشرق الأوسط، اتصلت «الأخبار» بأحد المقربين من نقولا لتستوضح حقيقة ما حصل، فقدم هذا المقرب شرحاً واضحاً ومقنعاً، محمّلاً تشتت العمال وعدم تحملهم لمسؤولياتهم كاملة سبب تراجع اهتمام نقولا بقضيتهم. لكن لم يلبث النائب المتني أن اتصل بـ«الأخبار»، مهدداً بأنه سيقاضي من ينوي الكتابة عن الموضوع أو الموظفين الذين يبثون شائعات كهذه. ونصح نقولا من يرغبون بالكتابة عن شركة طيران الشرق الأوسط بشغل وقتهم والمساحة في صحفهم بأمور أهم؛ لأن على الصحافي ألا يكون ملكياً أكثر من الملك، وعليه ألا يتحمس لقضية تدفعه الثمن، بينما المعنيون في هذه القضية يسكتون عن انتهاك حقهم ويبحثون عن الفتات لتقاسمه.

المشهد السياسي

باريس تعمل لإرجاء القرار الظني!

عاد رئيس الجمهورية، ولا يزال رئيس الحكومة خارج البلاد. لا حضور الأول حرّك الجمود السياسي، ولا غياب الثاني ترك أثره الكبير على المياه الراكدة منذ أشهر. وبالانتظار، ذكرت معلومات أن فرنسا تسعى إلى إرجاء إصدار القرار الاتهامي

تستمر البلاد في حالة الشلل المسيطرة عليها منذ أشهر، بانتظار ما سيستورَد من حلول أو إعلان لفشل المساعي الجارية بين دمشق والرياض التي لم يعد منها بعد رئيس الحكومة سعد الحريري. ولم تحرك المياهَ الراكدة عودة رئيس الجمهورية ميشال سليمان من عطلته التي قضاها في إسبانيا، ومعاودته نشاطه المعتاد باستقبال الضيوف وإجراء جولات الأفق معهم. وفيما انتهت عطلة الموظفين والقضاة في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ذكرت مصادر معنية بالملف اللبناني لـ«الأخبار» أن الحكومة الفرنسية تسعى إلى إقناع المدعي العام الدولي دانيال بلمار بتأخير تسليم مسوّدة القرار الاتهامي إلى قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين.

في هذا الوقت، بقي السياسيون اللبنانيون على عادتهم ببث جرعات التفاؤل والتشاؤم بشأن نتائج المسعى السوري ـ السعودي. ولفتت مصادر رفيعة المستوى في المعارضة السابقة إلى أن تقدم هذا «المسعى لا يعني بالضرورة اقتراب التوصل إلى حل، وخاصة أن ما يواجهه هذا المسعى ليس سوى ضغوط أميركية معارضة له».

كتلة المستقبل النيابية التي اجتمعت في قريطم برئاسة النائب فؤاد السنيورة أمس، ركزت في بيانها على جريمة الإسكندرية، مستنكرة إياها بأشد العبارات. واقتصر الجانب اللبناني من بيان الكتلة على التوقف «أمام استمرار تعطل أعمال مؤسسات الدولة اللبنانية بفعل بعض المواقف السياسية السلبية التي تشترط تحقيق مطالب معيّنة في مقابل فك القيود التي يضعونها على عمل هذه المؤسسات»، داعية إلى عدم «تعقيد الأمور بربط موضوع بآخر؛ لأنه في هذه الحال فإن عجلة الاقتصاد ستصاب بالتعطيل والجمود».

ومن خارج الكتلة، نفى وزير الدولة جان أوغاسابيان وجود «أي احتمال لأي تنازلات قبل صدور القرار الاتهامي». وأدرج أوغاسابيان ما نقلته أمس صحيفة «السفير» عن مصدر عربي بشأن تأليف حكومة جديدة، وما أوردته «الأخبار» عن اقتراح وضع حقيبة المال ضمن حصة الطائفة الشيعية، في إطار «ممارسة المزيد من الضغوط على فريق الرابع عشر من آذار للوصول إلى المسعى الأساسي، وهو إسقاط المحكمة الدولية». وأكد أوغاسابيان أن اللبنانيين هم «في مرحلة انتظار صدور القرار الاتهامي»، لافتاً إلى أن «الأساس وموضوع البحث اليوم هو قدرة اللبنانيين على التعامل مع هذا القرار».

بدوره، أكد النائب أحمد فتفت أن «ما يجري الحديث عنه هو تسوية مرحلية تمنع الفتنة وتشمل مضاعفات القرار الاتهامي لدى صدوره»، مشدداً على أن «محاولات إبعاد تيار المستقبل والرئيس سعد الحريري عن حلفائهما ستفشل لأن التحالف ليس تحالفاً ظرفياً أو تحالفاً من أجل تحقيق مكسب انتخابي، بل هو تحالف على أسس سياسية واضحة».

أما رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، فأكد أنه لن يدخل في لعبة إطلاق التوقعات بشأن التسوية، معرباً عن اعتقاده بأن ما يُنشر في هذا الإطار يدخل في باب «تسلية الناس». وشدد عون على أن مطلبه هو «معرفة من فبرك شهود الزور ومن قتل الرئيس الحريري. وانطلاقاً من هنا، إن أي حل آخر لن يعجبني، لكن هذا لا يعني أنني أستطيع أن أرفضه وحدي». وطرح عون، بصيغة التساؤل، باباً لتسوية ملف شهود الزور، عبر إحالة القضية على القضاء، ثم يسقط المدّعون حقهم الشخصي، «لكن عدم إرسالهم إلى القضاء هو لإخفاء مرتكب الجريمة الحقيقي».

وبعد الاجتماع الأسبوعي لتكتل التغيير والإصلاح، أسهب عون في الحديث عن تعطيل اقتراح القانون الذي تقدم به التكتل، القاضي بخفض أسعار البنزين، فضلاً عن مشروع الوزير جبران باسيل الذي يجيز استخدام الغاز وقوداً للسيارات. واستغرب عون

> **فتفت: ما يجري الحديث عنه هو تسوية مرحلية تمنع الفتنة**

تجميد هذين المقترحين، قبل أن ينتقل للحديث عن قضية النفط والحدود البحرية.

وقال عون إن باسيل بعث بثلاث رسائل إلى رئيس الحكومة خلال الصيف الماضي، سائلاً عن قضية تثبيت الحدود البحرية بين لبنان وقبرص، الذي أنجز منذ عام 2007 ولا يزال بحاجة إلى تصديق مجلس النواب. ووضع عون الأمر في ملعب «سهيل بوجي ورئيسه»، طالباً طرح سؤال عن «السلطات والدول التي تضغط على رئيس الحكومة حتى لا يرسل هذه المعاملات أو حتى يحجزها عنده». واستغرب عون تأخير إقرار المراسيم التنظيمية لقانون النفط، وتالياً تبديد الثروات القومية للبنان.

من ناحية أخرى، علق عون على مشروع القانون الذي تقدّم به الوزير بطرس حرب، والذي يمنع بيع العقارات بين أبناء الطوائف المختلفة، مؤكداً أن هذا المشروع، «مخالف للدستور ولحق الملكية والتصرف بها، فضلاً عن كونه غير شرعي وليس من الثوابت الوطنية». وذكر عون باقتراح قانون تملك الأجانب الذي تقدّم به تكتله قبل ثلاث سنوات، مؤكداً أن «اللبنانيين ليسوا من يأخذ الأراضي بعضهم من بعض، فهم يشترون الأراضي وفقاً لحاجتهم أو لمشروع إسكاني أو تجاري». وطالب عون باسترداد أراض سُمح لأجانب بشرائها من دون أن ينفذوا عقود البيع.

وكان وزير العمل بطرس حرب قد أكد أمس، عقب زيارته البطريرك الماروني نصر الله صفير، أن مشروعه يهدف إلى منع «قوقعة المسيحيين في مناطق مسيحية وأبناء المسلمين في مناطق إسلامية». وذكّر باقتراح قانون كان قد تقدم به شخصياً عام 1983، «أثناء الأحداث التي حصلت في جبل لبنان، لمنع بيع الأراضي في منطقة الشوف وعاليه والمتن، من المسيحيين لغير المسيحيين نتيجة عملية التفجير التي حصلت لتهجير المسيحيين». ووجد حرب سنداً له في صحيفة «النهار» التي نشرت أمس «فتوى دينية كان قد أصدرها الرئيس السابق للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين عام 1984، وحرّم فيها بيع أراضي المسلمين لغير المسلمين».

ورداً على ما تردّد بهذا الشأن، أصدر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب، نبيه بري، بياناً قال فيه «مصدر مقرّب من الرئيس نبيه بري»، إن الفتوى التي أصدرها شمس الدين يوم 29/ 7/ 1984، نصت على أنه «يُحرّم ولا يصح شرعاً بيع أراضي المسلمين في لبنان لغير المسلمين في الظروف الحاضرة، كما يحرم التسبب في بيعها (..)».

أضاف المصدر أنه «قبل الطائف، عندما كانت الفتنة بين اللبنانيين على أشدّها، وكلّ يحاول أن يصل إلى كانتونه، أفتى الإمام شمس الدين لمنع التقسيم. لذلك ورد في متن الفتوى عبارة «في الظروف الحاضرة»». وختم البيان بالقول: «بعد الطائف، ونحن نؤمن بنهائية لبنان وطناً، المستغرب أن نسمع هدير أصوات التقسيم مجدداً، ولو تذرعوا بكل أسباب الدين».

وفي السياق ذاته، أعلن عضو كتلة المستقبل النيابية النائب عمار حوري عدم موافقة تياره على مشروع القانون الذي تقدم به حرب.

عون: سأبقى متمسكاً بكشف الحقيقة وبملف شهود الزور (شربل نخول)

اليونيفيل لن ترسّم الحدود

أكد المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة مارتن نيسيركي، ما ورد في بيان القوة الدولية المؤقتة في لبنان «اليونيفيل» أخيراً، بأنها لن ترسّم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، وذلك بعد اكتشاف الدولة العبرية كميات ضخمة من الغاز. وأعلن نيسيركي أن «موقف الأمم المتحدة من هذه القضية هو ما أعلنته اليونيفيل»، مضيفاً أن «تفويض اليونيفيل بين البلدين جاء لمراقبة المياه الساحلية، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701 ولا يتضمن ترسيم الحدود البحرية». وأوضح المتحدث الدولي «أننا في هذه القضية نتحدث عن شيئين مختلفين هما المياه الساحلية والحدود البحرية المتنازع عليها». وكانت السلطات الإسرائيلية قد رسمت الحدود البحرية بين فلسطين المحتلة وقبرص، فيما لا يزال الاتفاق اللبناني القبرصي المتصل بالشأن ذاته ينتظر تصديق مجلس النواب اللبناني عليه، علماً بأن المجلس لم يتسلم مشروعه بعد من رئاسة الحكومة.

أخبار

◄ السفارة الإيرانية والقوات

قال نائب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية النائب جورج عدوان أمس إن السفير الإيراني في بيروت غضنفر ركن أبادي، اتصل به داعياً إياه إلى تناول الغداء في السفارة، إلا أنه (عدوان) اعتذر من السفير عن عدم «تلبية الدعوة لارتباطات وأسباب، أهمّها قرار القوات اللبنانية باعتماد مبدأ عدم زيارة السفارات، ويمكن أن يجري هذا اللقاء، لكن في زمان ومكان آخرين». وأكد عدوان، في مقابلة مع قناة «أخبار المستقبل»، أن زيارة رئيس الهيئة التنفيذية في القوات سمير جعجع لفرنسا «غير بعيدة» زمنياً.

◄ «منبر الوحدة»: على الحكومة إيلاء الاقتصاد الأولوية

طالبت الأمانة العامة لـ«منبر الوحدة الوطنية» التي اجتمعت برئاسة الرئيس سليم الحص أمس الحكومة بإيلاء «الشأن الاقتصادي الأولوية، ولا سيما الشأن المعيشي. وإن استمرار الحالة المعيشية في الانكفاء مع الزمن لا بد من وضع حد قاطع له إذا شئنا أن نحافظ على المستوى العام للحياة في المجتمع». ورأت أن «حركة الهجرة

وتداعياتها باتت تتطلب اهتماماً مركزاً من الدولة اللبنانية، بحيث يستفاد منها إلى أبعد الحدود مع التخفيف قدر الإمكان من سلبياتها من حيث إنها تستنزف طاقات إنتاجية زاخرة».

◄ فتح: على الحياد في لبنان

أكد أمين سر حركة فتح في لبنان فتحي أبو العردات وقوف منظمة التحرير الفلسطينية «على مسافة واحدة من كل الأطراف اللبنانية، تعزيزاً للسلم الأهلي ودعماً للوحدة الوطنية اللبنانية». وشدد، في احتفال بالذكرى الـ46 لانطلاقة الحركة، على التزام «فتح» عدم العودة إلى المفاوضات مع إسرائيل في ظل الاستيطان.

تقرير

«الأميركيّة»: «الشيشة الصحيّة» ليست صحيّة!

«الشيشة الصحية»: حملة دعائية كبيرة. مجموعة البحث للحدّ من التدخين في الجامعة الأميركية في بيروت أجرت جولة استشارات مع مختصين وتوصلت الى أن الشيشة لا تخلو من العديد من المواد الكيميائية التي قد تؤدي إلى الإضرار بالصحة

المراجعة الدقيقة لمكوّنات الشيشة الإلكترونية، التي يطلق عليها دعائياً تسمية «الشيشة الصحية» أظهرت احتواءها العديد من المواد الكيمائية التي قد تؤدي إلى ضرر الصحة. هذه خلاصة «مجموعة البحث للحد من التدخين» في الجامعة الأميركية في بيروت.

وبيّنت المراجعة «أن القول بضآلة كميات المواد المضرّة في هذه الشيشة غير دقيق، وغير واضح لجهة تحديد الكمية الفعلية التي يتعرض لها الفرد جراء تدخينه هذه الشيشة الإلكترونية. ومن جهة أخرى ليس هناك معلومات أو دراسات تثبت عدم حدوث الضرر على صحة الإنسان وبالأخص الرئة، عند التعرض المزمن، وبمفعول تراكمي لهذه المواد الكيميائية عبر تدخينها».

ولقد جرى الترويج في الآونة الأخيرة، في حملة دعائية تحت عنوان «الشيشة الصحية» أنها بديل للنارجيلة التقليدية. وهي جهاز تدخين إلكتروني لا يُستخدم فيه الفحم ولا التبغ. ويقول المصنّعون إنها لا تحتوي المواد السامة والمسرطنة الموجودة في التبغ كالقطران وأول أكسيد الكربون، والدخان الناتج من تنفيخها لا يؤذي المدخن ولا غير المدخنين، المعرفين بالمدخنين السلبيين.

وقال البروفسور توماس أيزينبيرغ من جامعة فيرجينيا «برغم أن الموقع الإلكتروني المخصص للشيشة الإلكترونية يشير إلى أن مكونات سائل الشيشة متوفرة في المنتجات الغذائية»، بمعنى أن «ما هو آمن للأكل قد يكون آمناً للاستنشاق!» ما من دليل يؤكد ذلك. فالأمر مختلف بين أكلها وتنشقّها». وأضاف إنّ أحد المكوّنات الأساسية لهذه الشيشة ـ «بروبيلين غليكول» (Propylene Glycol) هو أحد المضافات الغذائية المعترف عموماً بأنها «آمنة للاستهلاك» من إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية. ومع ذلك فإنّ مكوّن «البروبيلين غليكول» يُستخدم أيضاً بوصفه محركاً للمخدرات التي تحقن داخل الأوردة، وقد يسبب الموت المفاجئ عند كثرة استخدامه، لذلك ليس هناك مصادر مؤكدة تثبت أن استنشاق هذه المادة آمن كما عند أكلها، أو قاتل عند ضخّها في الأوردة الدموية!

وأشار البروفسور غازي زعتري، مسؤول دائرة علم الأمراض والطب المخبري في الجامعة الأميركية في بيروت، ورئيس اللجنة العلمية لتنظيم المنتجات التبغية التابع لمنظمة الصحة العالمية، إلى أنّ الشيشة الإلكترونية تعرّض مستهلكها لهذه المادة الكيميائية، وهي مادة ما زالت قيد درس جدي في مراكز الأبحاث العالمية والمؤسسات الدولية لتحديد ما إذا كانت مضرة بالصحة أو لا.

وشدد البروفسور زعتري على ضرورة معرفة ما إذا كانت المكونات تشمل أي مادة كيميائية يمكن تصنيفها على أنها مادة مدمنة «كالنيكوتين» أو غيرها، فيما ركّز البروفسور أيزينبيرغ على أن كمية النيكوتين في بعض السوائل غير محددة، معلقاً بأنّ وجود كمية تعادل 50 ملليغراماً من النيكوتين على لسان أي شخص قد تؤدي إلى مقتله.

كذلك أشار إلى ضرورة التنبه إلى المخاطر المتوقعة على العاملين في تصنيع هذه السوائل، إذ بالإمكان تسرب المواد المضرة أو القاتلة إليهم عند أي احتكاك عرضي أو بسبب جهلهم لتأثيرها.

> **ليس هناك ما يثبت أن استنشاق بروبيلين غليكول آمن كأكله**

وخلصت المراجعة الى أن تجربة الشيشة الإلكترونية هي كتجربة السيجارة الإلكترونية التي هي موضع استفهام المنظمات الدولية التي تعنى بالصحة. إذ ليس ما يكفي من الأدلة العلمية للتحقق من صحة هذا الادعاء من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك حاجة لمعرفة كل المواد المكوِّنة لسوائل الشيشة الإلكترونية لاختبارها وتجربتها من خلال إخضاعها للفحوص المخبرية للتثبت مما إذا كانت مؤذية لصحة الإنسان.

وختمت المراجعة «يُستحسن عدم ترويجها بديلاً من النارجيلة التقليدية، قبل التأكد مما إذا كانت لها أي فوائد تحد من ضرر استهلاك النارجيلة الشائعة. لذلك لا بد من حظرها إلى حين التأكد، بالطرق العلمية، من صحة فوائدها التي يُروج لها ومن مدى مطابقتها للمعايير الصحية التي تنصح بها منظمة الصحة العالمية.

(الأخبار)

متابعة

أين يذهب قضاء صور بنفاياته؟

في غضون أيام قليلة، تقفل بلدية دير قانون رأس العين مكب النفايات العشوائي على أراضيها. لكن البلدية مارست صلاحياتها قبل تأمين البديل الجاهز لاستيعاب نفايات أكثر من 300 ألف مواطن في صور

صور ـ آمال خليل

تقرر، أخيراً، إقفال مكب رأس العين في صور الذي ارتفع خلال السنوات الست عشرة الأخيرة بمحاذاة الشاطئ ووسط الحقول الزراعية وشبكة المياه الجوفية التي تغذي القضاء. وكانت احتجاجات الناشطين البيئيين قد تضاعفت في الآونة الأخيرة على السموم والأمراض الذي ينشرها المكب، في وقت نصّت فيه الصفقة بين عاطف شبلي، صاحب العقار الذي يضم المكب، وكل من محافظ الجنوب وقائمقام صور آنذاك وبلديات المنطقة، على طمر النفايات في الحفرة الكبيرة التي استحدثها شبلي في ملكه الخاص لسحب التربة.

وبدلاً من أن تكب البلديات نفاياتها في أراضيها، «ضحّى» شبلي بأرضه لحل أزمة المكبات العشوائية التي كان أبرزها حينها مكب محمية شاطئ صور. ومنذ ذلك الحين، تدفع كل بلدية بدلاً سنوياً لشبلي لقاء استقبال نفاياتها.

لكن ما حصل أخيراً، هو أنّ جبل النفايات طفح، ما بات يهدد بانهياره على الحقول الزراعية المحيطة. ومن علامات تنصل اليد النافذة من المكب، امتناع وزارة الداخلية عن الترخيص لشبلي بنقل ردم ليطمر بها المكب منعاً لاشتعاله وانبعاث الروائح، كما جرت العادة. من جهة ثانية، حوّل الرجل المكب الى منظومة اقتصادية، فيستفاد من فتح الباب أمام شراء الحديد والبلاستيك وكل ما يصدر عن النفايات.

مشهد من مكب النفايات بين يانوح وجويا (حسن بحسون)

بعيداً عن المكب، عمل اتحاد بلديات صور على إنجاز معمل معالجة النفايات في عين بعال، حلاً لأزمة النفايات في القضاء. وقد أنفقت ملايين الدولارات من صندوق الاتحاد الى جانب الهبة المالية المقدمة من الاتحاد الاوروبي والتجهيزات المقدمة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. أنجز بناء المعمل وجهّز في انتظار قرار تشغيله.

أخيراً، صدر القرار بإيحاء من الجهات ذاتها، بأن تطلق المناقصات أمام الشركات المتخصصة لتولّي التشغيل. وقبل أيام قليلة، نفّذت اللجنة المكلفة في الاتحاد تجربة على المعدات في المعمل، فتبيّن أنها قابلة للعمل مع قليل من «التزييت» بعد تخزينها لعامين. فهل قرب الفرج البيئي؟.

بالنسبة إلى أزمة المطمر، حسم الاتحاد الأمر مقترحاً توزيعه بالمداورة على عدد من البلديات التي تستقبله لمدة ثلاث سنوات لكل منها. إلا أن مصدراً مشرفاً على الملف، صرّح لـ«الأخبار» بأنّ «المطمر سيكون عنصراً احتياطياً لا إلزامياً للاستخدام، وخصوصاً بعد توجه الاتحاد نحو تكليف شركات عالمية لتتولى إما طمر النفايات غير القابلة للتدوير على مسؤوليتها وبعيداً عن الاتحاد وإما اعتماد تقنية الحرق للتخلص منها نهائياً»، علماً أن نقل المطمر الى خارج القضاء ليس مضموناً لأن الأقضية جميعها تعاني رفضاً شعبياً لفكرة المطامر. أما الحل عبر الحرق فيحتاج الى قرار حكومي لأن كلفته تفوق طاقة أي اتحاد بلدي. أما رئيس لجنة التصاميم في بلدية صور وأحد المشرفين على مشروع المعمل المهندس شريف بيطار، فيلفت إلى أنّ شركة إيطالية كانت قد عرضت تشغيل المعمل، متعهدة «ألا تبقي شيئاً من العوادم أي النفايات غير القابلة للتدوير التي ستستخدمها في تصنيع بلاط لأرصفة الشوارع بعد طحنها على سبيل المثال». لكن العرض لم يرق للاتحاد «الذي لم يقتنع بانتفاء العوادم من جهة، ورفض التعديلات والتكلفة الإضافية على المعمل التي طلبتها الشركة من جهة أخرى».

لكن تلك التعديلات باتت أمراً واقعاً أمام المعمل الذي أنشئ على أساس تقنية التخمير والطمر قبل ست سنوات. وعلى الرغم من أنّ الشركة التي رست عليها المناقصة اعتمدت هذه التقنية، أقلعت الشركات المتطورة عنها لمصلحة أساليب أكثر تطوراً أبرزها حرق النفايات مع توفير مصافي الهواء اللازمة. وما يضع المعمل أمام تحدي النجاح، هو أنّه نفّذ مثيلاً لمعامل شبيهة في الولايات المتحدة الأميركية. لكن الفارق هناك أنّ السكان ملزمون بالفرز المنزلي لنفاياتهم وهو ما ليس متوافراً في منطقة صور. ولما كان الفرز من المصدر شرطاً رئيسياً لتشغيل المعدات بنجاح، ولخفض الكلفة المادية والزمنية والتوفير في عدد العمال، فإن الحملات التي أطلقتها بعض الجمعيات الدولية للإرشاد والتوعية في البلدات والمدارس حول الأمر لا تتجاوز كونها أنشطة وحلقات محدودة الأثر. ولم يعتمد الاتحاد والبلديات المنضوية فيه أي خطة شاملة في هذا الخصوص.

تحقيق

الفلسطيني يونس أحمد عوض «يزور» قبر والده في قعر البحيرة (أرشيف ــ عفيف دياب)

بحيرة القرعون فارغة من المياه للصيانة: ماذا إذا لم تمطر كفاية؟

لأول مرة في تاريخها، تفرغ بحيرة القرعون كلياً من المياه. السبب؟ صيانة «جوانات السد»، لكن إفراغ البحيرة ليس كملئها، فهي تحتاج لشتاءين لكي تمتلئ، ما يعني للمتنزهات المحيطة وحتى المزارعين .. مصيبة.

البقاع ــ **اسامة القادري**

ما إن يصل زائر المنطقة المعتاد إلى مشارف بلدة صغبين في البقاع الغربي، حتى يصعقه المشهد. التفاتة واحدة الى حيث اعتادت العين أن ترى مياه بحيرة القرعون تتماوج تحت النسيم، ستصيبه بالذهول. فالبحيرة الاصطناعية فارغة. للمرة الأولى في تاريخها فارغة كلها من المياه. تقترب لتفقدها كمن يتفقد عزيزاً معتلاً، تقترب لتستطلع أين غارت مياه البحيرة، مائتان وعشرون مليون ليتر مكعب من المياه أين تبخرت؟ تكتشف، وبالاقتراب من حافّتها، أن البحيرة تحولت الى ما يشبه المستنقع الصغير، قليل من المياه لا يزال في قعرها، قليل لدرجة أن منسوبها لا يبلل حتى أسفل جدران السد الذي يرتفع أربعة وستين متراً. تقترب أكثر، فتنكشف لك آثار، لا بل أطلال المنازل القديمة التي كانت هنا قبل إنشاء سد القرعون والبحيرة، والتي كانت المياه قد غمرتها. حتى المقابر، تلك التي يعود أغلبها إلى فلسطينيين مكثوا قريباً من بلادهم هنا بانتظار عودة لم تحصل، وماتوا دونها، قبورهم تظهر كأنها تطفو من ذاكرة بعيدة، بعدما كانت غارقة في المياه والنسيان. يحيط بالبحيرة المفرغة من مياهها وجوم لا يقل عن ذهول الوافد الغريب، هو ذهول الأهالي. لكن مردّه ليس الدهشة إزاء المنظر غير المألوف بقدر ما هو خوف المعتاشين منها، المسترزقين من مراكبها و«لنشاتها» التي تقلّ سياحاً لن يقصدوها بعد اليوم لممارسة هوايتهم، ولن يجلسوا في متنزهاتها شبه المقفلة، المنتشرة على ضفتيها.

«بحياتي منذ وعيت على البحيرة ما شفتها هيك أبداً»، يقول علي يونس صاحب أحد المطاعم هنا. صدمته لم تدم طويلاً بعدما عرف سبب شح مياه البحيرة. لا يخفي الرجل خوفه من انعكاس تدنّي منسوب المياه في البحيرة خلال الحركة السياحية في الصيف المقبل، حيث يؤكد الخبراء أنها قد لا تمتلئ إلا بعد مرور شتاءين. شتاءان أي سنتان. «مشكلة إذا لم تكف مياه الإمطار ومياه الأنهار لملئها، يعني صيفنا عليه العوض» يقول مضيفاً: «بس أللّه كبير».

مسؤول في مصلحة الليطاني رفض الإفصاح عن اسمه، لفت في حديث لـ«الأخبار» إلى أن ما يقوم به عمال الصيانة يقع ضمن عمليات صيانة دورية تحصل كل 4 سنوات، «وبعدما انخفضت كمية المياه فيها إلى 28 مليون متر مكعب من أصل 220 مليوناً، أي الى ما دون «جوانات» السد (العوازل الفاصلة)، بسبب استهلاك الكمية المخزونة لتوليد الطاقة في المعامل الثلاثة على مشروع الليطاني، قمنا بعملية الصيانة». ورداً على سؤال عما إذا كان تفريغها بهدف تنظيفها كما قال الأهالي؟ أجاب المصدر التقني بأن تنظيفها لا ضرورة له «إذ عند امتلائها تخرج الأوساخ والرواسب تلقائياً». موضحاً أن التلوث الذي يحكى عنه، ليس مصدره البحيرة نفسها، بقدر ما هو من الانهار التي تصب فيها حاملة معها النفايات العضوية والصناعية والمياه الآسنة، وضبطها يتطلب قراراً من مصادر القرار، لوقف هدر مياه الأمطار.

وأشار مصدر آخر لـ«الأخبار» الى أن عملية الصيانة هذه جاءت بعد معاينة شركة فرنسية للسد في الصيف الماضي، واكتشافها أن السد يتعرض لتسرب المياه بكميات كبيرة، نتيجة اهتراء في «الجوانات» بين المكعبات الاسمنتية التي يتكوّن منها السد، ولفت الى أن الشركة ذاتها تقدمت هذا العام بعرض لأعمال الصيانة والترميم بما يمنع التسرب، لكن بكلفة عالية جداً، وعلى أثرها «تقدم مهندسون يعملون في مصلحة مياه الليطاني بعرض للمشروع وإنجاز العملية من دون أكلاف إضافية ناجمة عن استخدام غير المستخدمين الفنيين في داخل المصلحة، فجرى تحويل المياه بقوة كبيرة الى معامل الطاقة لتفرغ خلال ثلاثة أيام، حتى يتسنى للعمال صيانة السد»، وشرح أن موسم امتلائها يكون دائماً في نهاية شهر أيار، وهذا يتطلب أمطاراً غزيرة غير معروف ما إذا كانت ستهطل هذه السنة بعد.

أبو جاد الذي ينتظر فصل الصيف ليعمل على تأجير مركبه للسياح، كي يؤمّن عيشه لباقي فصول السنة، يحاول أن يخفي خوفه من تراجع وفود هؤلاء إذا لم تمتلئ البحيرة، لكنه يضيف «انشاالله بعد ما يفضّوها ينظفوها منيح حتى ما يضل صيتها إنها ملوثة»، إذ إن تراجع السياحة في البقاع الغربي، وتحديداً في محيط البحيرة، ناجم برأيه عن «حديث الإعلام عن تلوث البحيرة، وهذا اللي عاملّها سمعة سيئة».

تخوف أصحاب المتنزهات والمراكب، لا يختلف عن هواجس المزارعين الذين يعتمدون في ري مزروعاتهم على المياه المتجمعة في بحيرة اصطناعية تعدّ من كبرى البحيرات في المنطقة.

لا يكفّ المزارع حسين ياسين عن لوم المعنيين في مصلحة مياه الليطاني، لأنهم لم يقوموا بعملية ترميم السد وصيانته في أوقات أخرى. فاليوم، برأيه، «نحن بأمسّ الحاجة إلى مياه البحيرة»، متحسراً على المياه التي تساقطت في الآونة الأخيرة، من دون تجميعها في «السد، ضيعانها راحت هدر، إذا هلق بعز الشتي الأنهار شحيحة، كيف بدها تعوض اللي راح؟» يتساءل بقلق، خالطاً تخوفه بالعتب على المسؤولين وسياستهم في حماية المياه، «عنا ما حدا سائل، وإسرائيل عم تعمل كل هالشي علشان المي، ونحن عنا المي ومش قادرين نسقي مزروعاتنا بالأيام العادية، شو بدنا نعمل اذا ما إجا شتا كافي؟ هه؟ قللي».

المهم نجاح الصيانة

مدير مصلحة الأبحاث العلمية في تل عمارة ـ رياق الدكتور ميشال افرام، أكد أن سعة البحيرة 220 مليون متر مكعب، وأن «هذه الكمية التي فقدتها جراء عملية الصيانة تحتاج الى أمطار متواصلة على مدار شهرين حتى تستردّها»، مؤكداً: «المهم أن يكون عمل الصيانة ناجحاً بما يمنع التسرب إذا امتلأت، حيث لا طريقة أخرى لمعالجتها». ولفت إلى أن هذا المشكلة ستزيد الشح شحاً، إذا لم تعالج، أما إذا بقيت التقلبات المناخية وقلة الأمطار، ففي هذه الحالة، يضيف «قد تحتاج البحيرة الى ثلاثة اعوام حتى تعوض ما فقدته».

متفرقات

نقابيّو رابطة «الثانوي»: التصويت لمصالح الأساتذة

عشية انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، دعا الأساتذة النقابيون المستقلون الناخبين إلى اعتماد المعيار النقابي ومصالح الأساتذة، وإعلان تأييدهم بوضوح للهيئة الإدارية الحالية ونهجها، مع مراعاة توسيع التمثيل وشموليته بعيداً عن المحاصصة من أي نوع كانت.

وأصدر النقابيون بياناً أشاروا فيه إلى أنّ أساتذة التعليم الثانوي الرسمي عبّروا خلال استحقاق انتخاب مندوبي الثانويات في كل المناطق اللبنانية عن تأييدهم للنهج الذي اعتمدته الهيئة الإدارية للرابطة في سائر المجالات، ولا سيما في معركة استعادة حقوق الأساتذة، وفي مقدمتها الدرجات السبع.

وأضاف البيان: «على الرغم من الضغوط على الأساتذة، وأساليب الترغيب والتهديد التي اتّبعتها وزارة التربية، أصرّ هؤلاء على إعادة انتخاب النقابيين المجرّبين الذين أثبتوا إصرارهم على التمسّك بمطالب الأساتذة، والصمود في مواجهة الضغوط السلطوية، والحرص على وحدة الجسم التعليمي».

ورأى النقابيون أنّ الطريق لا تزال طويلة أمام الأساتذة لاستعادة سائر حقوقهم والدفاع عنها، وتحقيق مطالبهم المشروعة، ومن بينها استعادة ما بقي من درجات مسلوبة، واستعادة نسبة 15% من المعاش التقاعدي أو تعويض نهاية الخدمة، وتحسين تقديمات التعاونية، ومواجهة استحقاق ما يُخطّط له في الوزارة من سلسلة رواتب موحدة، وغيرها الكثير من الحقوق والمطالب.

وأكد البيان أنّ «لا ضمان للأساتذة إلّا رابطتهم، شرط أن تتابع نهج الهيئة الإدارية الحالية التي وضعت مطالب الأساتذة فوق كل اعتبار، رافعة راية القرار النقابي المستقل بعيداً عن أي وصاية».

حملة إطلاق جورج عبد الله عند نعيم قاسم

التقى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم وفداً من الحملة الدولية لإطلاق سراح جورج إبراهيم عبد الله، وضم الوفد: شقيقه جوزف إبراهيم عبد الله، الشيخ إبراهيم الصالح،

د. حبيب الشيخ، حسن ملاط، هادي بكداش وبسام القنطار، بحضور رئيس الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين عطا الله حمود. وخلال اللقاء رفض قاسم المبررات الفرنسية الحكومية التي تضع قضية المناضل عبد الله في إطارها القانوني لتتملّص من مسؤولياتها السياسية المباشرة في هذا الملف، مشيراً إلى أنّ بقاءه في السجن بطلب من وزارة العدل، رغم انتهاء محكوميته، يجعل هذه القضية سياسية بامتياز.

وأكد قاسم أن لا معنى لرمي الكرة في ملعب القضاء إلّا التهرّب من المسؤولية، مطالباً الحكومة اللبنانية بتبنّي هذه القضية، «فالمواطن لبناني، ولدولتنا علاقات خاصة مع فرنسا، ومن حق لبنان أن يسترد أحد أبنائه المظلومين».

وتأتي هذه الزيارة في مطلع العام الجديد، وبعد شهرين من دخول الأسير عبد الله عامه السابع والعشرين في الأسر.

ومن المقرر أن تقوم الحملة بسلسلة تحركات وزيارات تحفيزاً للقيادات السياسية والحكومة اللبنانية على التبنّي الرسمي لهذه القضية والطلب من السلطات الفرنسية إطلاق سراحه من دون تأخير.

حصان على مكبّ صيدا

عند أعتاب جبل الزبالة في صيدا (خالد الغربي)، فوجئ العابرون بحيوان ضخم ملقى على الرصيف، سرعان ما تبيّن لهم أنه حصان نافق، والدم قد سال من صدغه على الاسفلت واختلط بمياه المطر، بينما كانت قائمتاه الخلفيّتان موثقتين بحبل غليظ، ربما بهدف شلّ مقاومته أو عدم الفرار من الموت.

وقد رجّح بعض جامعي الخردة في المكان فرضية أن يكون أصحاب الحصان قد أعدموه لأمر ما نجهله، ما يجعل الاحتمالات مفتوحة على كل الخيارات. وكانت موجة قوية من البحر الهائج بفعل الرياح قد ضربت الرصيف و«زحلت» جثة الحصان من مكانها ملقية بها وسط الشارع، لكنّ بعض العابرين ركنوا سياراتهم جانباً وأعادوا الجثة إلى مكانها قرب الرصيف، مجنّبين حصول حوادث سير عدة.

وعلى الرغم من برودة الطقس، بدأت جثة الحصان بالانتفاخ، وقد استقطبت الجرذان التي راحت تنهشها، كذلك فإن طابوراً من الكلاب كان يستعد للانقضاض على الجثة الهامدة لتكون وليمة سخية له.

تحقيق

اتهامات متبادلة بالتسلح بين قادة أحزاب وأطراف مختلفة، تيارات سياسية تنفض أيديها منه وفي المقابل مناصرو كل طرف يضيئون السماء بالعيارات النارية ابتهاجاً بالخطابات الجماهيرية، يكذّبون أحزابهم من دون أن يدركوا، لكن خطر الأسلحة ليس الوحيد الذي يهدّد السلامة العامة!

قسم البارود في مواجهة نار الأفراح

إكرام الشاعر

يرعاه المرسوم الاشتراعي رقم 137\1959، يضطلع بمهمات في غاية الأهمية في مجال استيراد البارود والمتفجرات بكل أشكالها وبيعها وحيازتها. دائرة مجهولة من دوائر وزارة الداخلية: إنه قسم البارود. تبيّن بعد الاستفسار عن القسم أنه يقع حالياً تحت إشراف المدير العام للإدارات والمجالس المحلية خليل الحجل. في 2010/9/20 تقدمت «الأخبار» بطلب خطيّ إلى معالي وزير الداخلية لإجراء مقابلة مع المدير العام مرفقة بالأسئلة. وبعد فصل كامل أمضته المعاملة بين قلم الوزارة في الصنائع ومكتب المدير العام في المتحف، ومتابعة حثيثة للموضوع من المستشار الإعلامي في الوزارة أرسلت الإجابات عبر الفاكس بأسلوب في غاية المثالية القانونية.

يوضح الحجل ما ورد في المادة 44 من المرسوم بشأن احتفاظ الدولة بحق استيراد أنواع البارود والمتفجرات وحيازتها ونقلها وبيعها لحساب الدولة «وزارة الداخلية ـ قسم البارود»، مشيراً إلى أن هذا الوضع يجيز الاستيراد والحيازة والنقل من شخص إلى آخر وذلك لعدم حصريتها في الدولة فقط. وتضيف المادة «على أن تخضع لمراقبة رجال الفن في وزارة الدفاع الوطني المنشآت والمستودعات المعدة لصنع وتحضير وبيع البارود». لكن «اللاجواب» عن كيفية التعاون العملية بين رجال الفن وقسم البارود يشي بثغرة ما تكمن في عملية المراقبة.

ضبط عملية بيع البارود واستيراده يستلزم تعاوناً وثيقاً بين قسم البارود ووزارة الدفاع فضلاً عن وزارة الأشغال والدوائر الجمركية. يؤكد المدير العام أن قسم البارود ووزارة الأشغال يعملان يداً بيد لتطبيق المادة 50 من المرسوم لناحية منح الوزارة رخصة تعين بموجبها كمية المتفجرات وبارود الألغام التي تباع لكل مشترٍ، متعهد أشغال أو مستثمر مقالع، حيث تسلّم المتفجرات يوجب الحصول على إجازة تسلم مواد متفجرة من معالي وزير الداخلية، تستند بدورها إلى احالة التنظيم المدني ـ المكتب الفني بعد أن يكشف على الأشغال مهندس مختص (من التنظيم المدني ــ المكتب الفني) ويحدد كمية المتفجرات وفق كتاب وزارة الدفاع رقم4627/غ المتعلق بدراسة معدل كميات المتفجرات اللازمة لتفجير الصخور. لذلك يمكن أن تنشأ مستودعات خاصة مؤقتة بقرار من معالي وزير الداخلية قد تكون مرتبطة بمهلة تنفيذ المشروع أو استثمار كسارة (المادة 53 من المرسوم).

تنص المادة 57 من المرسوم على أنه يجب على كل من يستهلك مواد متفجرة أن يمسك دفتر استهلاك قانونياً تذكر فيه الكميات المسلمة من قسم البارود والكميات المستهلكة والأشغال التي استعملت فيها، على أن تحرر قيود هذا السجل يومياً على مسؤولية الملتزم أو المهندس المعهود اليه القيام بالأشغال. يجيب الحجل: القسم يمسك فعلاً دفاتر لتسليم المواد المتفجرة، لكنه، كمعظم الإدارات، يضمّ فقط أشخاصاً إداريين

رئيس ومهندس وكاتبان

رغم كل المهمات الشاقة التي يتولّاها قسم البارود يقتصر ملاك الدائرة على رئيس دائرة ومهندس وكاتبين ومستكتب وحاجب. أما المهندس فاختصاصه غير محدد، إذ يعيَّن عن طريق مجلس الخدمة المدنية ويتبع وزارة الداخلية. يعلق الحجل: إن الدائرة تفتقر إلى الموظفين» وتنبعث النغمة المؤلمة من الأسطوانة المكسورة ذاتها «كل الإدارات والدوائر تعاني شغور عدد كبير من الوظائف».

تنص المادة 76 من المرسوم الاشتراعي 1959/137 على أن كل من يشتري أو يبيع أو ينقل أو يقتني أو يصنع شيئاً من البارود او المتفجرات أو لوازمها من دون رخصة يعاقب بالحبس حتى 6 أشهر وبالغرامة حتى 500 ألف ليرة أو بإحدى هاتين العقوبتين.

تصادر المواد والأدوات والبضائع ووسائل النقل المعدّة لصناعتها والتجارة بها.

قصور العدل

رئيس «دماغ العدلية» رئيساً للعدلي

منذ إحالة القاضي غالب غانم إلى التقاعد قبل أيام، أصبح منصب رئيس المجلس العدلي شاغراً، غير أن استمرارية عمل المؤسسات القضائية تقتضي أن يشغل أحد القضاة هذا المنصب. وفي هذا الإطار علمت «الأخبار» أن رئيس معهد الدروس القضائية، القاضي سامي منصور، سيشغل مؤقتاً منصب رئيس المجلس العدلي إلى حين تعيين رئيس أصيل، وذلك لكونه أعلى القضاة درجة.

هذا الأمر علمت به «الأخبار» أثناء حديثها مع القاضي منصور عن شؤون معهد الدروس القضائية، الذي يشكو عدد من موظفيه، كسواهم في بعض المؤسسات، لعدم وجود موازنة مالية مستقلة تتيح لهم شراء بعض الحاجيات، ليس أبسطها مواد التنظيف.

وقد نفى القاضي منصور وجود مشاكل في المعهد تعوق عمله، فالمساعدات «تصل دائماً من وزارة العدل ومن الاتحاد الأوروبي، والقضاة الذين يدرسون في المعهد لا ينقصهم شيء، ولدينا في كل شهر أكثر من 6 نشاطات»، لافتاً إلى أن وزير العدل هو «رجل أكاديمي، والتعامل بيننا أكاديمي محض، ولذلك فهو يعرف تماماً كل ما يحتاج إليه المعهد».

وأشار القاضي منصور في حديثه إلى أهمية معهد الدروس القضائية، الذي يعدّ بمثابة «خزّان العدلية ودماغها، فعلاقة المعهد مع المرفق القضائي تشبه علاقة الطبيب مع المختبر، إذ لا يستطيع الطبيب أن يعمل من دون وجود مختبر، ولذلك لا بد من الإضاءة على دور هذا المعهد الذي يمرّ عبره كل قضاة لبنان».

أما في ما خصّ ما يعانيه بعض الموظفين، مثل عدم وجود ميزانية لتغيير قفل أحد الأبواب، أو الساعات الإضافية التي يقضونها في العمل خارج الدوام بلا بدل مالي، فقد أشار منصور إلى أنه يرفع باستمرار طلبات ساعات إضافية لهم، لكن «الدولة لا تدفع بسرعة بسبب عدم وجود اعتمادات، وهذا عائد إلى الروتين الإداري البطيء، علماً بأن كل الموظفين في المعهد مكرّمون لدينا ولهم منّا كل التقدير». يُشار إلى أن معهد الدروس القضائية في لبنان قد أنشئ قبل 50 عاماً، وكان أول معهد من نوعه في الدول العربية، وقد أعيد ترميمه خلال العام الماضي، وجرى افتتاحه في حفل حضره الوزير نجار وعدد من كبار القضاة.

أمن الناس

سرقات وانتحار وقنبلة صوتية

ما قل ودل

8 سيارات سُرقت خلال ليلة واحدة، أول من أمس، من مناطق مختلفة في لبنان. وتمكنت القوى الأمنية من العثور على 5 سيارات سُرقت في فترات مختلفة.

سرق مجهول سيارة مرسيدس 230 (صُنع 1979) من صيدا، وسُرقت سيارة هوندا أكورد لمالاره إ. من البوشرية. ومن السيارات التي سُرقت جيب تويوتا (صُنع 2007) كان صاحبه أنور م. قد أوقفه في ذوق مكايل، وفي داخله أوراق ثبوتية وشيكات مصرفية.

عُثر على جيب تويوتا (صُنع 1997) في منطقة يسوع الملك، كان قد سُرق من ذوق مصبح قبل أيام.

بداية الأسبوع الحالي كانت حافلة بالأحداث الأمنية، ولا سيّما حوادث السرقات، فقد سُجّل في يوم واحد حصول 15 حادثة سرقة في مناطق مختلفة من لبنان، دون أن تتمكن القوى الأمنية من توقيف المجهولين المشتبه فيهم. تضاف إلى خروق السرقة، حادثتان وقعتا في سجن رومية المركزي.

فقد تحدّثت المعلومات الأمنية عن وفاة السجين مأمون أ. (38 عاماً) في نظارة الأحداث ـ رومية بسبب نوبة قلبية حادة، علماً أنه كان موقوفاً بجرم سرقة في النظارة نفسها.

وقد كُلّف الطبيب الشرعي المناوب نعمة الملّاح الكشف على الجثّة. وفي سجن رومية أيضاً، وتحديداً في قسم الموقوفين الجناح «د»، شطب السجين تامر س. (22 عاماً) يده اليسرى بأداة مصنّعة يدوياً قبل أن يشرب مادة «الأودكس» بقصد الانتحار.

ونُقل على أثرها إلى مستشفى ضهر الباشق للمعالجة، علماً أنه موقوف بجرم لواط. وبعيداً عن السجن المركزي حيث الحريّة، شهد اليوم الأول من الأسبوع عدداً من الخلافات مع رجال الأمن، تطوّر بعضها إلى إطلاق المخالفين النار في الهواء قبل أن يفرّوا إلى جهة مجهولة. كما تخلل اليوم المذكور حصول عمليتي نشل لحقيبتي سيّدتين على درّاجات نارية قبل أن يتوارى الفاعلون عن الأنظار.

ووسط هذه الخروق الأمنية، لا تزال عمليات التهجّم على عناصر قوى الأمن الداخلي أثناء قمعهم مخالفات البناء تفرض نفسها، فأثناء تمركز أحد عناصر مفرزة طوارئ الضاحية، المجنّد بسام أ.

في نقاط مداخل مخيم برج البراجنة للتأكّد من عدم إدخال مواد بناء إليه، هاجمه أحد الأشخاص واعتدى عليه بالضرب، قبل أن يفرّ إلى جهة مجهولة. الأحداث المذكورة إضافةً إلى أحداث أخرى شهدها اليوم الأول من الأسبوع قبل أن يُختتم بإلقاء مجهول قنبلة صوتية أمام أكسسوار حمزة السبلاني في محلة نزلة العاملية، دون أن تُؤدّي إلى وقوع إصابات بل اقتصرت أضرارها على الماديات.

(الأخبار)

مكافحة المفرقعات صعبة
(هيثم الموسوي)

ملاك دائرة البارود حسب تنظيم وزارة الداخلية لا يلحظ وظيفة «مأمور»، فهل يعني ذلك أن استعمال المتفجرات في الورش متحرر من أي رقابة، واستهلاكها يبقى تحت رحمة المهندس الذي لا صفة رسمية له؟ وكيف يمكن، والحال هذه، أن يتأكد القسم من عدم بقاء أي كميات غير مستهلكة من البارود إذا كان المهندس هو من يحرر قيود السجل، وخصوصاً أن المادة 61 من المرسوم توجب إعادة كميات البارود التي لم تكن قد استعملت للقسم في مهلة 15 يوماً على الأكثر؟

عن تنظيم المرسوم لبيع بارود الصيد يقول الحجل: تعطي الدائرة رخصة بيع بارود بالمفرق باسم صاحب العلاقة فقط. أما عند السؤال عن الشروط الواجب توافرها لإنشاء هذه الوكالات؟ فيأتي الجواب بأن الترخيص يعطى وفقاً للأصول، من دون المزيد من

> شحنات المفرقعات النارية تهرب عبر الحدود وأغرقت الأسواق اللبنانية

التفسيرات. صمت قد نجد تفسيره في المادة 49 من المرسوم التي تنص على أن تحدد بمرسوم آخر أصول التسليم والبيع المتعلقة ببارود الصيد. المرسوم الاشتراعي يحظر بيع بارود الصيد لمن لا يحمل إجازة حمل سلاح صيد، لكن باعة المفرق يتمولون مباشرة من وكلاء المنطقة التي ينتمون اليها من دون الحصول على رخصة؟ يعلق الحجل: ممكن أن يحصل هذا الأمر ضمن الأراضي اللبنانية، لكن من دون علم السلطات المختصة. ويشير إلى أنه لا يمكن دائرة البارود تقصّي الحقائق في الوقت الراهن، لكن وزارة الدفاع قد ترسل كتباً الى وزارة الداخلية ونتيجة الكشف على محال الاتجار بأسلحة الصيد وبيع بارود الصيد بالمفرق، بإمكان الإدارة المعنية الاطلاع على واقع الحال. تجدر الإشارة الى أنه في 31 تموز من العام الجاري صدرت 6 مراسيم لتجديد رخص بيع أسلحة الصيد وذخائرها وبيع بارود الصيد بالمفرق تحمل أرقاماً.

يقول الحجل استناداً الى نص المادة 64 من المرسوم «يحظر صنع الألعاب النارية المعروفة بالمفرقعات واستيرادها وبيعها»: توافق وزارة الداخلية على إعطاء رخص بيع ألعاب وأسهم نارية من دون مفرقعات، وإنشاء مستودعات لخزنها واستثمارها بعد الكشف على المحل من وزارة الدفاع التي تضع شروطاً فنية فضلاً عن الشروط الصحية والصناعية المفروضة من المحافظين، كأن يكون للمعمل مخزن جوانبه من حجر الباطون وسقفه من الباطون الخفيف التسليح أو الأترنيت أو التوتياء، وبابه من الخشب ومحاط بدريئة ترابية تغطي ¾ ارتفاعه على الأقل. أما بالنسبة إلى لمخازن بيع الألعاب النارية فيجب: أن تكون بعيدة مسافة 100 متر على الأقل عن الأماكن الآهلة والطرقات الرئيسية، على ألا يودع فيها كمية تتجاوز 100 كيلوغرام من هذه المواد، ويتولى المحافظون مراقبة توافر الشروط قبل إعطاء الرخص، وتتولى وزارة الدفاع المراقبة الفنية في هذا المجال على حد تعبير الحجل، الذي يشير الى أن عدد رخص استيراد الألعاب النارية محصور جداً، والتعاون مع الدوائر الجمركية فعال وإيجابي لضبط الشحنات المخالفة.

إزاء كل هذه التطمينات لا تزال الألعاب النارية والمفرقعات تلقى رواجاً منقطع النظير في الأعياد وباتت طقساً احتفالياً لا تكتمل بدونه المناسبات.

لا تتوقف التعاميم التي تصدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عن «إعلام الناس بأنها لن تتوانى عن اتخاذ التدابير اللازمة بحق المخالفين للقرارات الإدارية التي تمنع إطلاق المفرقعات من دون ترخيص» لكن الولاءات الحزبية في موسم الانتخابات والولاءات الكروية في المونديال تفوقت على القوة الردعية لهذه التعاميم. مسؤول أمني رفيع يعزو تفشي هذه الظاهرة الى «شحنات المفرقعات التي تهرّب عبر الحدود والتي أغرقت الأسواق اللبنانية بحيث باتت سيطرة القوى الأمنية عليها شبه مستحيلة رغم الجهود التي تبذلها لتوفير الإمكانات اللوجيستية للمحافظين لضبط الوضع وتوعية الناس الى مخاطر المفرقعات، مع أن ظاهرة إطلاق النار تبقى الأخطر وبحاجة الى جهود جبارة ووقت طويل لحلها لأنها مترسخة في العادات والتقاليد».

الكوفية للمشاغبين؟

تعرّضتُ ليلة رأس السنة لموقف سخيف على يد أحد أجهزة القوى الأمنية التي يُفترض أن توفّر لنا الأمان في بلاد العجائب والغرائب هذه. كنت عائدة إلى مكان إقامتي في منطقة السوديكو خلال زيارتي بيروت. وبما أنّ الجو كان مائلاً إلى البرودة، فقد كنت ألفّ عنقي بكوفيتي المرقّطة الحمراء، وإذا بي أمرّ بثلاثة عناصر من قوة مكافحة الشغب يأمرني أحدهم بأن أقترب منهم. تقدّمتُ إليهم فسألني العنصر: «بتعرفي هالمنطقة هون شو؟».

أجبتُ بالنفي، غيرَ مدركة، كما أفهمني أصدقائي فيما بعد، أنّ القوات اللبنانيّة ذات نفوذ قويّ في هذه المنطقة، وأنّ مقرّها يقع على مسافة قريبة على سفح التلة الصاعدة من السوديكو إلى الأشرفيّة. كرّر العسكريّ سؤاله، فأجبته أننا نقف الآن في منطقة السوديكو بحسب اعتقادي. «السوديكو، إيه»، واصل هو الآخر، «وليش لابسة هالكوفية ماشية متل بدوي أحمر؟» لم أجد رداً من شدة دهشتي لسؤال وقح عنصريّ كهذا. حينها سألني أحد العنصرين الآخرين: «شو بتشتغلي إنتي؟».

قلت له إني طالبة. أين؟ قلت في أميركا، غير مصرِّحة بجنسيتي الأميركيّة وهي الوحيدة التي أحملها.

تدخّل العسكري الثاني مستغرباً ليسأل: «وهيك بتلبسي بأميركا؟».

«نعم»، قلت بصوت هادئ، «هيك بلبس هونيك، وما حدا بيسألني شي، فليش أنت عم تسألني هون بلبنان؟». هنا، في نقلة غريبة، تدخّل العسكري الأول ليطلب إليّ أن أتصوّر معه على هاتفه النقّال! لم أرتح لطلبه الغرائبيّ (والاستشراقيّ بكلّ صراحة). بعد قليل من التردّد، مني ومنهم، إذ لم أردْ أن يوقفوني لسبب تافه، رفضتُ الامتثال إلى طلبهم وودّعتهم معايدة إيّاهم بحلول رأس السنة. حتى الآن لا أجزم السبب الذي دفعهم إلى توقيفي: هل رأوا في الكوفيّة الحمراء «استفزازاً» بسبب رمزها إلى الكفاح الفلسطينيّ المسلّح أيّام الحرب الأهليّة، أيْ بسبب انحيازهم إلى القوات اللبنانيّة وما شابهها من تيّارات رجعيّة فاشيّة؟ أم أنهم كانوا ضجرين فحسب ولم يجدوا سواي ـ أنا الأجنبيّة الغريبة المنظر بالنسبة إليهم ـ ليتسلّوا بها ليلة رأس السنة؟

اللافت أنهم لم يستوعبوا كيف يمكن شخصاً قادماً من أميركا ـ صديقة إسرائيل وعدوّة الفلسطينيين ـ أن يتلفّح برمز النضال الفلسطينيّ والتيّارات اليساريّة فيه بالتحديد، بغضّ النظر عن حال هذه الحركة اليوم. بيْد أنّه في كلّ الأحوال، ومهما كان دافعي إلى ارتداء الحطّة، فذلك لا يبرِّر ردّ فعلهم العنصريّ، وخصوصاً أنه يُفترض أن يكونوا ممثلي الدولة التي يجب أن تعامل كل مَن هم في الحيّز العام من دون تمييز أو تفرقة، والأهم من ذلك من دون تحقير. ثمّ ما شأن «مكافحة الشغب» واختياراتي في اللبس؟ هل باتت الكوفيّة الحمراء رمزاً للشغب؟ ما هذا التشبيه الغبيّ من الأساس؟ وحتى لو كنتُ أشبهُ «بدوياً أحمر»، فهل أصبح وجودُ بدوي تلفّح بكوفيّته الحمراء في السوديكو نوعاً من أنواع إثارة الشغب؟

ننتظر الردّ من حضرات العساكر. أو بتعرفوا شو يا حضراتكن، بلا ما تردّوا، لأنّا عارفين إنو ما رح تحكوا شي إلو طعمة

س. م.

متابعة

إيقاف مشتبه فيهما بقنبلة كرامي

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

طرأ تطور لافت في قضية التحقيقات الجارية لمعرفة ملابسات حادثة إطلاق قنبلة ليل السبت ـ الأحد، في باحة مبنى يسكنه فيصل عمر كرامي في طرابلس والتي أدت إلى سقوط جريحين، وذلك بعدما تمكنت القوى الأمنية أمس من إلقاء القبض على شخصين مشتبه فيهما، هما م.ق. و ن.ف. حيث جرى اقتيادهما فوراً إلى سرية درك طرابلس قبل مباشرة التحقيقات معهما.

وأفادت المعلومات الأولية بأن الشخصين المشتبه فيهما أوقفا قبل ظهر أمس في محلة أبي سمراء في طرابلس، بعد شبهات عدة دارت حولهما نتيجة تكثيف التحريات التي أجرتها القوى الأمنية طوال الساعات الماضية وأدت إلى تعقبهما وتوقيفهما في نهاية المطاف.

وفي ظل تكتم شديد في المعلومات بشأن كيفية إلقاء القبض عليهما، اكتفى مسؤول أمني بالتوضيح لـ«الأخبار» أن «كل التفاصيل سنعلنها لاحقاً بعد أن نستكمل عملنا وتحقيقاتنا».

وفي أول تعليق له على الحادثة، أوضح

> تكتم شديد حيال المعلومات المتعلقة بكيفية التوقيف

فيصل كرامي لـ«الأخبار» أن «ما حصل تطوّر هام جداً، وأن خيوط الجريمة بدأت تتضح وستظهر نتائجها قريباً»، مفضلاً التريّث في التعليق على التطورات في هذا المجال أو كشف المزيد من المعلومات «بانتظار انتهاء التحقيقات».

وجاء هذا التطوّر بعدما كثفت القوى الأمنية تحرياتها، غداة اللقاء الأمني الموسّع الذي عقده النائب العام الاستئنافي في الشمال القاضي عمر حمزة مع كرامي الأب والابن أول من أمس، والذي أبدى فيه كرامي الأب ملاحظاته على أداء الأجهزة الأمنية في السابق، معتبراً أن «تلهّيها بقضايا أخرى لا تمتّ بصلة إلى اختصاصها وعملها، هو الذي أدى إلى تفلت الأمن في المدينة والبلاد بهذا الشكل». وكان فيصل كرامي قد أكّد قبل تبلّغه بهذا التطور، خلال استقباله ووالده الرئيس عمر كرامي وفود المهنئين، أن «استمرار الأجهزة الأمنية بتكثيف جهودها للتوصل إلى إشارات تكشف هوية المعتدين»، مشيراً إلى أنه «علمنا أن الأجهزة المختصة حوّلت القضية إلى القضاء العسكري لكون الجريمة تمسّ بأمن الدولة، وهي فعلاً تمسّ بأمن البلد وأهله».

ورأى كرامي أن «إلقاء قنبلة على منزلنا ليس فقط استهدافاً لنهج الرئيس كرامي ودوره ومواقفه الوطنية، بل استهداف لأمن واستقرار طرابلس والشمال ولبنان، وهذا العبث بالأمن ومحاولات الترهيب لن تخيفنا ولن ننجرّ إلى ما يريدون، وسنبقى كما كنا دعاة السلام وسنبقى ثابتين على مواقفنا ولن ننجرّ إلى مواجهة مع أحد، ولا سيما أن كل الأطراف استنكرت وأبدت تضامنها وتعاطفها معنا».

أخبار القضاء والأمن

جريح في حادث سير

وقع حادث سير على طريق عام صفاريه ـ جزين بين سيارة مرسيدس يقودها عصام ك. و«بيك آب» للأردني زاهر ر. أدى إلى إصابة كيوان بجروح طفيفة، ونقل الى مستشفى حمود في صيدا للمعالجة.

عمّال في مصيدة سالبين

الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر أمس، توقفت سيارة جيب لونها رصاصي وعلى سقفها بروجيكتورات، في بيت شباب، انتحل سائقها صفة أمنية ثم سلب العامل المصري وجدي ي. (37 عاماً) مبلغ 350 دولاراً، فر بعدها السالب إلى جهة مجهولة.

في صاليما (قضاء بعبدات)، اصطحب شخص مجهول العامل السوري ماجد م. (22 عاماً) في سيارة «بي أم»، بعدما وعده بتأمين عمل لديه في بلدة قرنايل، لكن بوصول السائق إلى خراج صاليما شهر سلاحاً في وجه العامل وسلبه مبلغ 130 ألف ل. ل. كان في حوزته، ثم أجبره على الترجل من السيارة، وفر السالب إلى جهة مجهولة. صباح أول من أمس، أقدم 3 أشخاص مجهولين على الدخول إلى ورشة كلوديت ش. في أدما، وشهروا سلاحاً في وجه الناطور السوري أحمد ج. وسلبوه مبلغ 450 دولاراً، كما سرقوا عدة صناعية وقّروا على متن سيارة بيك آب. قُدّرت قيمة المسروقات بنحو 10 ملايين ليرة.

تحقيق

وزير الطاقة والمياه جبران باسيل يحذر من الانفجار الكهربائي الكبير في الصيف المقبل، إلا أن المؤشّرات بدأت تظهر منذ الآن، فقد تعطّلت مجموعة إنتاج أساسية في الزهراني منذ أسبوع بسبب سوء الصيانة والتشغيل اللذين تلتزمهما شركة «كيبكو»، وهو ما حرم مناطق واسعة، ولا سيما في الجنوب، من 3 ساعات تغذية يومياً، فازداد التقنين، بسبب الفساد هذه المرّة

أزمة الكهرباء نحو التفاقم

مجموعة إنتاج في الزهراني متوقفة بسبب سوء الصيانة

جانب من سفينة الكهرباء التركية التي زارت بيروت (أرشيف ــ بلال جاويش)

رشا أبو زكي

لبنان يواجه كارثة كهربائية، هذا ما حاول وزير الطاقة والمياه التحذير منه في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس، ما يعني أن التقنين القاسي سيزداد قساوة في الصيف المقبل... إلا أن المعاناة الإضافية لم تنتظر مواسم الذروة، فقد علمت «الأخبار» أن إحدى مجموعات الإنتاج الأساسية في معمل الزهراني توقّفت عن العمل منذ أسبوع، وذلك بسبب سوء التشغيل والصيانة اللذين تلتزمهما شركة «كيبكو»، وهو ما أدّى الى انخفاض التغذية في معظم المناطق، ولا سيما في الجنوب، بمعدّل 3 ساعات يومياً. وبحسب المعلومات، فإن هذه المجموعة كانت قد خضعت للصيانة في آذار الماضي، إلا أن الأعطال تكررت على نحو أكثر تعقيداً، فانخفض الإنتاج العام بنحو 200 ميغاواط!

توقف هذه المجموعة ليس سوى علامة من علامات «كارثة كهربائية كبرى» قادمة، والسبب لم يعد ينحصر بتزايد الطلب، بل يتعداه الى خسارة فادحة في العرض، إذ إن معامل الإنتاج، ولا سيما الزهراني ودير عمار، التي تعمل شركة «كيبكو» على صيانتها وتشغيلها أصبحت في وضع مزر، فيما همّ الشركة الوحيد ينحصر حالياً في تعطيل قرار تلزيم شركة YTL الماليزية لصيانة هذين المعملين وتشغيلهما بعد خسارتها في استدراج العروض الأخير، وتمارس ضغوطاً سياسية وإعلامية على مؤسسة كهرباء لبنان ووزارتي الطاقة والمال لعرقلة هذا التلزيم وفرض تمديد عقدها القديم الذي ينتهي في منتصف شباط المقبل!

وبالتزامن مع هذه التطورات، لم يتردد وزير الطاقة والمياه جبران باسيل في إطلاق إنذار قوي أمس، معلناً أن الكارثة الكهربائية ستتفاقم و«سنشهد كل يوم فصلاً من فصولها لنصل إلى فترة الذروة في الصيف المقبل فتنفجر مجدداً»... والفصول التي يتحدث عنها باسيل لمح إليها في معرض حديثه عن الأزمة، رافضاً الخوض في تفاصيلها، بحيث رأى أن معامل إنتاج الطاقة تعمل «بالعجيبة والصدفة»، حتى إنه «أصبح من المعروف كيف كانت تدار ملفات الصيانة في معملي الزهراني ودير عمار، لتصبح هناك حاجة ملحّة لمشروع تأهيل كبير لهذه المعامل فوراً»...

وفي ظل الواقع المزري الذي يهدد لبنان بالعتمة الشاملة، يجد باسيل نفسه مكبّلاً بأساليب التعطيل السياسي المقصود، بحسب ما يوحي به كلامه، فالخطّة التي أطلق عليها اسم «خطة الطوارئ»، وأقرّها مجلس الوزراء منذ شهور عدّة لم تتقدّم إلا في نطاق الأعمال التحضيرية، وهو ما يظهر بوضوح في التقرير نصف السنوي الأول عن تقدّم العمل في تنفيذ خطة الكهرباء، إذ إن باسيل لا يزال ينظر الى هذه الخطة بوصفها طريق الحل، وإن لم يكن حلاً جذرياً، إلا أنه حلّ يسمح بالمرحلة الأولى، بحسب قوله، بإيجاد قاعدة للاستقرار الكهربائي تمهيداً لزيادة كمية ونوعية في الإنتاج تواكب تطوّر الطلب الحالي والمستقبلي.

يقول باسيل إن خطته تتألف من مبادرات عدّة لا تحتاج سوى الى التنفيذ...

مشاريع إنتاجية جاهزة

فقد جرى التوصل الى مشروع استئجار الطاقة بقدرة 250 ميغاوات للمدى القريب بواسطة بواخر الطاقة، وقد حُضّر وأرسل إلى مجلس الوزراء بانتظار الموافقة عليه، أو استخدام المولدات الصغيرة أو الكبيرة الحجم كحل يؤدي الى سد النقص في احتياجات الطاقة لصيف 2011.

كذلك يجري العمل على مشروع استجرار الطاقة من تركيا أو من إيران بقدرة 200 ميغاوات كمرحلة أولى وبقدرة 200 ميغاوات لاحقاً، والعمل على زيادة القدرة الإنتاجية بـ 700 ميغاوات على المجموعات الغازية التي تعمل على الدورة المركبة بقدرة حوالى 450 ميغاوات في معمل دير عمار، والمحركات العكسية بقدرة حوالى 250 ميغاوات في معملي الذوق والجية، وقد جرى اعتماد استشاريين عالميين يضعون دفتر الشروط، ومن المفترض أن يكون فض

1400

مليون دولار

هو المبلغ الذي دفعه اللبنانيون في عام 2010 للمولدات الخاصة، في مقابل نحو 750 مليون دولار دفعت إلى مؤسسة كهرباء لبنان، وبالتالي أعدت الوزارة دراسة شاملة لاحتساب تعرفة توجيهية للمولدات الخاصة.

عقد جديد للتشركة

كشف وزير الطاقة والمياه جبران باسيل خلال عرض تقريره أمس عن فسخ العقد السابق مع الاستشاري في ما يتعلق بتشركة مؤسسة كهرباء لبنان، وبدأت التحضيرات لإبرام عقدٍ جديد لإطلاق مشروع التشركة، «لكن لا يمكن أن يُنجز هذا المشروع من دون تأمين توظيف مرحلي وانتقالي، ولو جزئياً، داخل المؤسسة، وقد رفعنا إلى مجلس الوزراء منذ فترة طويلة مشروعاً بهذا الخصوص ليكون بالإمكان التوظيف». من جهة أخرى، أشار إلى أن فريق عمل لجنة التعرفة، يُعدّ نموذجاً عصرياً وحديثاً لاحتساب التعرفة المناسبة للتوصل إلى موازنة مربحة في قطاع الطاقة.

قطاعات

نفط

حفظ الحقوق النفطيّة عبر رسم الحدود البحرية

هناك حاجة ملحّة إلى الإسراع في إطلاق الخطوات العمليّة لبدء التنقيب عن النفط والغاز في ظلّ سعي إسرائيلي إلى استغلال الموارد الطبيعية في المياه الإقليميّة، وتلكّؤ وطني بأبعاد سياسيّة.

على هذا الأساس بعث وزير الخارجية، علي الشامي، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتّحدة بان كي مون، في شأن الحدود الجنوبية للمنطقة الاقتصادية الخالصة العائدة إلى لبنان إثر المعلومات الواردة عن تعاقد إسرائيل مع عدد من الشركات الخاصة للتنقيب عن النفط والغاز في البحر الأبيض المتوسط، التي تقع بعض آبارها المكتشفة ضمن الأحواض البحرية المشتركة ما بين لبنان وشمال فلسطين المحتلة.

وشدّدت الرسالة على «حق لبنان في استغلال كامل الثروة النفطية التي تقع ضمن تلك المنطقة». ووفقاً لما نقلته وكالة أنباء «المركزيّة» عن مصدر في الوزارة، فإنّ لبنان أودع لدى المنظّمة الدولية منذ الصيف الماضي حدود تلك المنطقة، التي تصل إلى حدود 20 ميلاً بحرياً بحذف 12 ميلاً منها لتصبح السيادة الإقليمية شبه تامّة.

وتبدأ تلك المنطقة من الناقورة إلى خط النتوءات وبعمق 200 ميل في البحر، صعوداً وفقاً لاتفاقية الهدنة 1949، وعلى إسرائيل احترامها وفقاً لاتفاقية قانون البحار التي لم توقّعها!

ومن المهمّ جداً المضيّ قدماً على هذا الصعيد نظراً إلى أنّ المورد النفطي يؤمّن مجموعة استفادات، بحسب وزير الدولة عدنان القصار، أولاها التخلص من ديونه، وثانيتها تحقيق نمو اقتصادي مهم، وثالثتها، تحقيق طفرة مالية كبيرة، وتحقيق فرص عمل للشباب.

لذا تقتضي المرحلة «انعقاد مجلس الوزراء لاتخاذ الخطوات العملانية التي يفترضها قانون النفط... والإسراع في تكليف الشركات المختصة، بالعمل على تحديد دقيق لمواقع استخراج النفط والغاز من مياهنا الإقليمية».

(الأخبار)

زراعة

رفع موازنة «الزراعة» للنهوض بالقطاع

في إطار «خطّة النهوض» التي تتحدّث عنها وزارة الزراعة منذ عام تقريباً، ستشهد موازنتها لعام 2011 «تصاعداً كبيراً» في الدعم من خلال اعتماد «آليّات واضحة ومحدّدة». هذا ما بشّر به الوزير المختصّ أمس، فيما يغرق القطاع في بئر الإهمال.

ومن بين الخطوات التي يجب اعتمادها في القطاع، وفقاً لحسين الحاج حسن، «تفعيل العمل التعاوني وتطويره واعتماد سياسة القروض الميسّرة والخروج من الدعم بالهبات التي لم تظهر لها أي نجاحات في تطوير الزراعة».

أمّا أساس خفض كلفة الإنتاج لزيادة التنافس فهو «زيادة الإنتاجية للمساحات الزراعية من خلال المعاملات الزراعية الجيدة والزراعات الكثيفة لأن العديد من عناصر كلفة الإنتاج صلبة ولا يمكن خفضها بنسب كبيرة».

وإذا مضت الخطّة التي تتضمّن شقاً إدارياً، على الطريق السليم فربّما تمثّل مخرجاً من النفق الضيق الذي دخلت فيه الزراعة بسبب السياسات الاقتصاديّة غير المبالية والتي أدّت إلى تقلّص حصّة القطاع من الناتج المحلّي الإجمالي إلى 5% في عام 2009.

وخلال ترؤسه اجتماع لجنة محصول التفاح، شدّد الوزير على «أهمية تحسين وتطوير عمليات التوضيب والتبريد في تسويق المنتجات الزراعية، ولا سيما التفاح الذي يحتاج إلى فتح المزيد من الأسواق له ومعالجة بعض المشكلات الجزئية التي تواجهه». ولفت إلى أنّ من المتوقع أن تبلغ صادرات التفاح اللبناني 120 ألف طن من أصل إنتاج العام الجاري الذي بلغ 200 ألف طن، في ظلّ أمل بالعودة إلى سقف إنتاج 300 ألف طن «بأصناف أكثر تعدداً ونوعية أفضل».

وشدّد حسين الحاج حسن على أنّ «عمليات التبريد والتوضيب كانت في الماضي أفضل، وهي تحتاج إلى وضع معايير ومواصفات جديدة لها في ظل التقدّم التقني»، ودعا المزارعين «للتوجه إلى المصارف للحصول على قروض ميسّرة مدعومة من مصرف لبنان عوض الاستدانة من السوق».

(الأخبار)

200 ميغاواط من الإنتاج فقدت بسبب تعطل إحدى المجموعات

المفترض أن يتسلم في شهر 11 من العام الجاري، لافتاً الى البدء بتجهيز المحطات الملحوظة في الخطة من قبل مؤسسة كهرباء لبنان وتركيب خمسة محولات جديدة مع خطوط التوتر اللازمة لها مع ثلاث محطات كبرى في الضاحية، ضبية والبحصاص، ومن المفترض بدء العمل بها آخر العام الجاري والانتهاء منها في منتصف عام 2013، وكذلك تركيب خمسة محولات 220 ك.ف / توتر متوسط في محطات صور ودير نبوح ـ بداوي ـ الزهراني ـ بصاليم ومحول 150 ك.ف. /توتر متوسط في الذوق للتخفيف عن شبكة 66 ك.ف. وتحرير خط 220 ك.ف. كسارة دير نبوح وتأهيل خط 66 ك.ف. القديم كسارة ـ دير نبوح. ومن المفترض البدء بشهر أيلول 2011 والانتهاء منهم بأواخر 2012.

أما في ما يتعلق بالتوزيع، فلفت باسيل الى تحسن في الجباية حيث تخطت نسبة الجباية الـ 10% في نهاية عام 2010. مشيداً بقرار خفض الرسوم على الاشتراكات الجديدة والقديمة، لتحفيز المواطنين على تسوية أوضاع اشتراكاتهم بطريقة شرعية، حيث أدى إلى تقديم 187011 طلب تسوية جديدة للمواطنين، ومن المفترض أن يؤمن مداخيل إضافية كبيرة جداً في نهاية عام 2011. ولفت الى أهمية بناء خط الغاز الساحلي الذي انتهت دراسته وعملية التأهيل له، ووفره السنوي على أسعار النفط يتخطى الـ 740 مليون دولار سنوياً. وتركيب وتحويل معامل الإنتاج على الغاز الطبيعي تدريجاً بالتوازي مع القيام بالدراسات اللازمة لتحويل وإنشاء معامل إنتاج الطاقة على الغاز الطبيعي.

العروض بعد ثلاثة أو أربعة أشهر.

ولفت باسيل الى أنه ستطلق مناقصة لتأهيل وتطوير معامل الإنتاج الحالية، ومن ضمنهما معملا الذوق والجية بعد أربعة أشهر ونصف، وعندئذ يبدأ العمل بالمشروع الذي ينتهي في عام 2014 ويؤمن قدرة إنتاج إضافية حوالى 100 ميغاوات. كذلك سيجري تطوير معملي دير عمار والزهراني، وهو المشروع الإنتاجي الأسرع والأقل كلفةً، ويؤمن قدرة إضافية تقدر بـ 55 ميغاوات بكلفة 20 مليون يورو فقط، إضافة الى تحويل معملي صور وبعلبك الى معملي إنتاج على الدورة المركبة، ما يؤدي الى قدرة إنتاجية إضافية تقدر بـ 75 ميغاوات بكلفة لا تتعدى 130 مليون دولار.

بين النقل والتوزيع

ولفت باسيل في تقريره الى ضرورة إنهاء ربط الـ 220 ك.ف في منطقة المنصورية، على أن تنتهي أعماله في نهاية شهر شباط 2011، إضافة الى إنشاء مركز التحكم الوطني، من

متابعة

المصارف مكشوفة على شهادات الإيداع

قيمتها 18,7 مليار دولار وهدفها امتصاص السيولة بكلفة عالية

محمد وهبة

«باتت المصارف مكشوفة على شهادات الإيداع التي يُصدرها مصرف لبنان، أكثر من انكشافها على سندات الخزينة التي تصدرها وزارة المال...»، بهذه العبارة يجيب مسؤول مصرفي عن التحديات التي تواجهها المصارف في عام 2011. فالقطاع المصرفي اللبناني يجد نفسه اليوم بين مطرقة السيولة الهائلة التي تكوّنت لديه خلال عامي 2009 و2010 والكلفة المترتبة عليها، وسندان التوسّع الخارجي في ظل أزمات سياسية واقتصادية منتشرة في الأسواق العالمية.

وكان مصرف لبنان قد أصدر في الأشهر العشرة الأولى من عام 2010 شهادات إيداع عمومية بقيمة 6840 مليار ليرة، أي ما يعادل 4,54 مليارات دولار، لترتفع محفظة مصرف لبنان من هذه الشهادات إلى 28296 مليار ليرة، أو ما يعادل 18,78 مليار دولار. وقد بلغت معدلات الفائدة المثقلة على هذه الشهادات 8,98% في نهاية تشرين الأول، مقارنة مع 9,63%، وهي أعلى من معدّل الفائدة المثقلة على سندات الخزينة التي تصدرها وزارة المال بنحو نقطة مئوية، إذ بلغت في نهاية تشرين الأول 2010 نحو 7,99%، مقارنة مع 8,66% في نهاية 2009.

أما معدل الفائدة على الودائع بالدولار لدى مصرف لبنان فقد بلغ في نهاية تشرين الأول 2010 نحو 3,45%، فيما معدل الفائدة العالمية على ودائع 3 أشهر بلغ 0,29%.

هذه الأرقام تشير بوضوح إلى أن مصرف لبنان كان يقوم بعملية امتصاص واسعة للسيولة الفائضة لدى المصارف. فمن أصل 10,5 مليارات دولار تدفقت ودائع إلى المصارف خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2010، للاستفادة من معدلات الفائدة المرتفعة، امتصّ مصرف لبنان 4,5 مليارات دولار منها، أي ما يوازي 45%، فيما وظّفت المصارف الباقي في سندات الخزينة بالليرة، وكان آخرها إصدار خاص بقيمة 1500 مليار ليرة (كانت السيولة الفائضة بالليرة تقدّر بنحو 3 آلاف مليار ليرة)، أو في تمويل القطاع الخاص.

في الواقع، كان مصرف لبنان ووزارة المال يجريان عملية تعقيم واسعة للسيولة المصرفية الفائضة، من خلال امتصاص هذه السيولة عبر إصدار سندات خزينة وشهادات إيداع تكتتب فيها المصارف، وذلك على الرغم من عدم الحاجة إلى هذه الإصدارات (عادة يكون الإصدار لتمويل دين جديد أو إعادة تمويل دين قديم، لكن هذه الإصدارات لم تحقق أي هدف سوى التعقيم، فيما تجاوزت قيمة الاكتتابات الفائضة لدى الوزارة مبلغ 12 ألف مليار ليرة أو ما يعادل 8 مليارات دولار).

تنبع الحاجة إلى التعقيم من استمرار تدفق الودائع بوتيرة سريعة وكبيرة منذ نهاية 2008 إلى اليوم بمعدل 1,3 مليار دولار شهرياً، فهي مبالغ تفوق قدرة الاقتصاد على امتصاصها، وتفوق قدرة المصارف على احتمال كلفتها، فحُمّل جزء كبير من كلفتها إلى الخزينة اللبنانية وإلى ميزانية مصرف لبنان.

بدأ هذا المسار مع انفجار الأزمة المالية العالمية وانعكاس تداعياتها على اقتصادات العالم. حينها استقطب لبنان مزيداً من الأموال الباحثة عن معدلات فوائد مرتفعة، ولا سيما أن لبنان بقي في منأى عن اللوائح السوداء والرمادية التي

400 مليون دولار خسائر المصارف في أصولها الخارجية خلال تشرين الأول 2010

ضمّت بلداناً كثيرة تعتمد نظام السرية المصرفية وتفتقر إلى أنظمة تدقيق جدّية في عمليات تهريب الأموال وتبييضها.

ما تبيّن لاحقاً أن المصارف كانت تحمل في عام 2008 سندات خزينة بفوائد مرتفعة وبآجال يمتدّ معظمها على 3 سنوات، وفيما كانت تتدفق الودائع، كانت معدلات الفائدة تنخفض تدريجاً، ما أتاح للمصارف الحفاظ على معدلات ربحيّة مرتفعة أيضاً، إذ بلغت أرباحها في نهاية 2009 نحو 1,2 مليار دولار، ويقدّر أن تنمو بنسبة 15% في الحدّ الأدنى في 2010.

ويشير مصرفيون متابعون إلى أنه مع انخفاض معدلات الفوائد، واستمرار تدفق الودائع، واستحقاق السندات المذكورة في عام 2010، بدأت ميزانيات بعض المصارف تشهد تقهقراً في الأرباح سيظهر بوضوح في عام 2011، وهو ما يزيد مشاكل المصارف في هذه الفترة. ففي هذه السنة بات واضحاً أن محاولات حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، التي بدأها في مطلع 2009 لتشجيع المصارف على التوسّع في الأسواق الخارجية، فشلت نسبياً، ولم تتوصل إلى نتائج ملموسة. فالمصارف التي توسّعت في أفريقيا وبعض دول المنطقة كانت قلّة، ومفاوضاتها لهذا التوسّع كانت سابقة على الأزمة.

وبحسب مصادر مطّلعة، فإن الأسواق المتاحة للمصارف اللبنانية هي أفريقيا وبعض دول المنطقة، باستثناء سوريا، حيث أقرّ المصرف المركزي زيادة الحدّ الأدنى لرأس مال المصارف إلى 200 مليون دولار، أي أربعة أضعاف ما كان عليه سابقاً. وفي أربيل ـ العراق، هناك ازدهار لكنه مرتبط بعوامل أمنية وسياسية أيضاً، والأمر نفسه ينطبق على السودان، الذي فيه أكثر من مصرف لبناني.

في الإجمال، تمكن البنك اللبناني الكندي وبنك بيبلوس من التوسع إلى كينشاسا في أفريقيا، وهناك البنك اللبناني للتجارة الذي اشترى مصرفاً في قبرص.

في هذه الحالة، ماذا ستفعل المصارف مع استمرار التدفقات؟ «الأكيد أن معدلات الفائدة المحلية لن تنخفض عن مستوياتها الحالية، لأسباب تتعلق بربحية المصارف والحلقة المفرغة التي تدور فيها مع مصرف لبنان ووزارة المال»، يقول خبير مصرفي. أما في الخارج، فهناك دائماً خسائر. فالأصول المجمعة للمصارف انخفضت في نهاية تشرين الأول 2010 بسبب خسائر في أصولها الخارجية بقيمة 400 مليون دولار.

لكنّ المصارف بحاجة إلى توسيع أسواقها من أجل توظيف سيولتها المستمرة بالنمو بفعل التدفقات. فعلى الرغم من كل الإجراءات المتخذة لتعقيم السيولة، على حساب المكلف اللبناني، وتحفيز التسليفات للقطاع الخاص التي زادت بقيمة 3,3 مليارات دولار في الأشهر العشرة الأولى من 2010 (18,9%)، إلا أن قاعدة ودائعها لا تزال توازي 3 أضعاف الناتج المحلي الإجمالي، أي «راوحت مكانها».

هل تستمرّ حلقة التعقيم؟ على من يجب أن تقع الكلفة؟ يعوّل بعض المصرفيين على استمرار إصدار شهادات الإيداع بفائدة أعلى من فائدة سندات الخزينة، ما يحافظ في الفترة المقبلة على ربحية المصارف التي ستتأثر في الأعوام الثلاثة المقبلة باستحقاقات سندات خزينة فائدتها متدنية نسبياً، إذ تبلغ نسبة سندات الـ36 شهراً من مجمل الاستحقاقات 70,2%.

باختصار

◄ **«العلاقات الدولية في المصارف المركزية» لإصلاح القطاع**

هذا ما شدّد عليه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة خلال افتتاحه دورة تدريبيّة بالعنوان نفسه في قاعات المعهد المصرفي والمالي الدولي في بنك فرنسا المركزي في مركز «Aresco» أمس.

ونوّه سلامة «بالأهميّة الكبرى التي يوليها المصرف المركزي للعلاقات الدولية التي تستحوذ على اهتماماتنا، وتبقى من أهم أهدافنا». ولفت إلى تأسيس المصرف عام 1994 وحدة متخصصة «هدفها تنسيق العلاقات في ما بين المركزي والمؤسسات الأخرى»، مشيراً إلى «ضرورة متابعة المقررات المتخذة بغية وضعها موضع التنفيذ».

وتوقع أن «تؤدي المصارف المركزية دوراً أكبر في المستقبل، حيث إن المؤسسات الرقابية ستعمل تحت مظلتها، وخاصة بعدما وجهت انتقادات شديدة حمّلت هذه المؤسسات أسباب الأزمة المالية الحالية وتبعاتها». وأكد أنه «سيجري التعاون باستمرار بين المصارف المركزية بهدف إدخال إصلاحات بنيوية في القطاع المصرفي، تماشياً مع مقررات بازل 3». وقال إن «تطبيق هذه الشروط سيحول دون التهرب الضريبي المعروف عالمياً».

◄ **ورشة عمل تحضيريّة لاجتماع التكامل السياحي الرباعي**

عُقدت في السرايا الحكومية أمس، تمهيداً للاجتماع الذي تستضيفه بيروت في 11 و12 من الشهر الجاري، ويجتمع وزراء السياحة في تركيا وسوريا والأردن ولبنان في إطار تطبيق الإعلان السياسي للتعاون الاستراتيجي بين تلك البلدان.

وحضر الاجتماع المديرة العامة لوزارة السياحة ندى السردوك، مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون الإنمائية فادي فواز، مستشار وزير السياحة جوزف حيمري، رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان نبيل عيتاني، إضافة إلى ممثلين عن القطاع الخاص.

ويُشار إلى أنّ بياناً مشتركاً أصدره وزراء خارجية الدول الأربع في نيويورك في 25 أيلول الماضي، حدّد الاجتماعات القطاعية التي تتولاها كل دولة من الدول الأعضاء، فكانت مسؤولية تركيا قطاع التجارة، وسوريا قطاع الطاقة، والأردن قطاع النقل، ولبنان قطاع السياحة.

وسيرفع الاجتماع الحالي توصياته إلى القمة على مستوى رؤساء الوزراء في البلدان الأربعة، التي ستعقد في إسطنبول في كانون الثاني 2011.

◄ **«بمقدار ما نزيد اتكالنا على ما ننتجه صناعياً، يزداد اقتصادنا مناعة»**

الكلام لوزير الصناعة ابراهام دادايان خلاله تقديمه جردة عن الإنجازات التي تحققت في فترة توليه حقيبة الصناعة منذ تشرين الثاني من عام 2009، في مؤتمر شدّد فيه على التواصل مع الصناعيين وتسهيل المعاملات لكي يزدهر التخطيط. ولفت الوزير إلى زيادة الصادرات الصناعية بنسبة 30% في عام 2010 مقارنة بالعام السابق، «مع الإشارة إلى أن مردود الصناعة يمثّل نحو 13% من الناتج القومي ونحو 80% من مجموع الصادرات».

ودعا دادايان المعنيّين بـ«جميع القطاعات الصناعية التي لم تتواصل معنا لغاية الآن للمجيء إلى الوزارة، لوضعنا بأجواء صناعاتهم وهمومها، علنا نستطيع معالجة البعض منها، حيث تبين لنا أن بعض هذه المشاكل تتعلق بوزارة الصناعة، أما البعض الأكبر فيتعلق بوزارات أخرى».

وشدّد على أنّه «لا بد من التواصل مع مختلف إدارات القطاع العام المعنية، بغية التوصل إلى ما يمكن أن يوجد للصناعيين الجو الملائم للإنتاج وخلق فرص العمل كما تفعل سائر الدول التي تهتم بمواطنيها وبإبقائهم على أرضها والاستفادة من خبراتهم لكي يكوّنوا ثروتها البشرية».

ومن بين ما حقّقته الوزارة في الجردة التي قدّمها الوزير: 1 ـ موافقة مجلس الوزراء بالإجماع على طلب وزير الصناعة إعفاء أرباح الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل، على أن يباشر العمل بهذا الإعفاء فور إقرار مشروع قانون موازنة 2011. وقد سلم نص مشروع القانون والأسباب الموجبة إلى الجهات المختصة.

2 ـ تسهيل إجراءات الحصول على التراخيص الصناعية لدعم الحركة الصناعية الناشئة وتشجيع أصحاب المصانع غير المرخصة على تسوية أوضاعها وتوجيهها نحو الأفضل قانونياً وإنتاجياً وبيئياً.

◄ **إضراب لعمال مياه الشمال كل يوم أربعاء من الشهر الجاري**

دعا المجلس التنفيذي لنقابة مستخدمي وعمال مؤسسة مياه لبنان الشمالي، جميع العاملين إلى المشاركة فيه. وقال المجلس في بيان إنّ الإضراب يبدأ اليوم عند التاسعة والنصف صباحاً أمام مبنى المؤسسة خلف السرايا، وذلك لتطبيق الوعود التي أعطيت في حزيران الماضي من وزير الطاقة والمياه جبران باسيل والتي لم تنفذها الإدارة حتى الآن.

(الأخبار، مركزيّة، وطنيّة)

بلديات

تحقيق

الداخلية تضرب خمسة مواعيد بلدية

شهر كانون الثاني الجاري حافل بالمواعيد البلدية في وزارة الداخلية والبلديات. إعادة هيكلة المديرية العامة، إصدار كتيّب وتنظيم ورش عمل لصياغة مشروع قانون اللامركزية، مشاريع تدريب للبلديات، اقتراحات بشأن ماليّتها، الإعداد لحكومة إلكترونية... كلّ هذا بتمويل من المانحين تتجاوز قيمته الـ55 مليون دولار

الشاعر يعرض خريطة توضح المناطق التي لا تخضع لسلطة بلدية (بلال جاويش)

مهى زراقط

يطلق العاملون في وزارة الداخلية والبلديات على الطابق الأوّل من مبناها تسمية «طابق الوزير». هنا تُرسم الاستراتيجية وتُعدّ الدراسات، وهنا يفاخر المقرّبون من الوزير باقتراب موعد إعلان مشاريع خطّطوا لها على مدى عامين ونصف عام، وآن أوان تنفيذها، «ولا شيء سيوقفها» يقول واثقاً، مستشار الوزير زياد بارود، ربيع الشاعر.

هي المرة الأولى التي يطلّ فيها الشاعر عبر الإعلام ليحكي عن المشاريع التي تعدّ لها الوزارة في ما يتعلق بشؤون البلديات. يضع خريطة عمل أمامه تتضمن جدولاً بالمشاريع التي تصل موازنتها إلى 15 مليون دولار، ويروح يعدّدها بحماسة واضحة، مبدياً حرصه على التأكيد أنّ الإعلان الرسمي عن إطلاقها سيتولاه الوزير زياد بارود عبر مؤتمر صحافي يُعقد للغاية خلال الشهر الجاري.

نبدأ من المديرية العامة للمجالس المحلية، لا يطيل الشاعر الحديث عن وضعها الإداري السيّئ، بل يتجاوز ذلك مباشرة إلى تقديم الحلول وتقديم الموعد الأول. يقول: «وصلنا إلى مديرية عامة هيكليتها تتألف من 300 شخص، لكن ليس فيها فعلياً إلا 30 شخصاً، وقسم منهم متعاقد. هذه المشكلة الأساسية وضعتها الوزارة في أولوياتها، وكانت المهمة الأولى التي قمنا بها هي إعادة تصنيف للمديرية بعد موافقة مجلس الخدمة المدنية. إعادة التصنيف هذه، التي أنجزناها، ستخوّلنا القيام بإعادة الهيكلة، التي يُفترض أن تنتهي خلال أسبوعين. نحن ننتظر الآن تقرير الخبير الذي رشحه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، د. رنده أنطون، لإعادة الهيكلة، وبعد أن نوافق عليه سنرفعه إلى المراجع القانونية المختصة، للحصول على موافقة مجلس الوزراء. هذا ملف يخوّلنا الطلب من مجلس الخدمة المدنية إجراء امتحانات لملء الشغور، لأننا لا نستطيع أن نكمل في هذا الشلل الكامل.

الموعد الثاني مرتبط بمشروع قانون اللامركزية، الذي يمثّل عماد خطاب القسم. وفي هذا الإطار يتحدّث الشاعر عن أمرين، الأول هو إنجاز الكتيّب الذي يحتوي على 100 سؤال وأكثر من 200 جواب تتعلق باللامركزية. في رأيه «هذه طريقة جديدة في صياغة القوانين تقوم على التشاركية والشفافية. طموحنا أن نطرح كل المسائل الإشكالية، وأن نضعها في متناول الناس».

في موازاة الكتيّب، تطلق الوزارة 80 ورشة عمل في مختلف المناطق اللبنانية، تمتدّ على ستة أشهر. هذا العمل الذي يُفترض أن ينطلق هذا الشهر أيضاً، يجري برعاية الـ undp وبتمويل من مكتب التعاون الإيطالي وتصل قيمته إلى 435 ألف دولار أميركي. ويقول الشاعر إن الورش «ستناقش بطريقة متخصصة القضايا التي تتعلق باللامركزية، كلّ على حدة. ستُعدّ ورقة العمل وترسل إلى المشاركين مسبّقاً لكي يأتوا إلى الورشة وهم يحملون إجاباتهم عنها، وستضمّ الورش فعاليات اقتصادية، ممثلين عن المجتمع المدني، عن البلديات واتحادات البلديات، وأحزاباً وخبراء. في نهاية الشهور الستة سنُعدّ تقريراً شاملاً عن الطروحات التي قُدّمت، وسنرتكز عليها في صياغة مشروع القانون، الذي يُفترض أن يصدر بعد شهرين من انتهاء ورش العمل، ملتزمين بالبيان الوزاري».

الموعد الرابع هو إعلان نتائج الدراسة التي أعدّتها الوزارة بالتعاون مع البنك الدولي، وبالاتفاق مع وزارة المالية، والتي تتضمن 160 مقترحَ حلّ لمالية البلديات «سنخرج منها بـ20 اقتراحاً يمكننا تطبيقها حالياً». وبناءً على هذه الدراسة التي استغرقت عاماً من الوقت، «نستطيع القول إنّ نصف عمل اللامركزية منته».

ألا يجب أن تترافق نتائج هذه

خطة رئيسية

ينطلق مستشار وزير الداخلية، ربيع الشاعر، من خطة رئيسية بدأ الإعداد لها منذ عام 2009، لشرح استراتيجية العمل داخل الوزارة من أجل تطوير عملها. وفي ملخص عن العمل الذي يعني بالإدارات المحلية يقدّم ورقة تتضمن المشاريع المدرجة ضمن المرحلة الأولى، التي تصل موازنتها إلى نحو 15 مليون دولار. المانحون هم USAID (تسعة ملايين و300 ألف دولار)، البنك الدولي (3 ملايين دولار)، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (720 ألف دولار)، السفارة الإيطالية ومكتب التعاون الإيطالي (مليون و377 ألف دولار أميركي). أما المرحلة الثانية من خطة العمل، فتتضمن مساهمة كبيرة من الاتحاد الأوروبي قيمتها أربعون مليون دولار أميركيّ. وكلّ هذه الأموال ستنفق ضمن الأولويات التي حدّدتها الوزارة لتنظيم وضعها الإداري، التنمية المحلية، تمويل البلديات، بناء القدرات وصولاً إلى الحكومة الإلكترونية.

88 طعناً

في وقت تعمل فيه وزارة الداخلية والبلديات على رسم الخطط والاستراتيجيات لتفعيل العمل البلدي، لا يزال عدد كبير من البلديات متوقفاً عن العمل، إما بسبب الاستقالات، أو في انتظار إجراء انتخابات جديدة بعد بتّ مجلس شورى الدولة الطعون التي قدمت إليه. وفي هذا الإطار أوضح المكتب الإعلامي لوزارة الداخلية والبلديات أن الوزارة ستعمد، عند إنجاز بتّ الطعون، إلى تنظيم انتخابات فرعية تشمل، في يوم واحد، جميع البلديات التي أُبطلت انتخاباتها، إضافةً الى البلديات التي حُلّت مجالسها نتيجة استقالات، أو فقدانها الأكثرية المطلقة من أعضائها. وذكر في هذا الإطار أن عدد الطعون المقدّمة بلغ 253، أصدر مجلس شورى الدولة قراره بـ165، ليكون عدد الطعون التي لم تُبتّ بعد 88 طعناً.

تقرير

برج سياحي يطيح بلدية أرده

فريد بو فرنسيس

كشفت الاستقالة الجماعية لأكثرية الأعضاء في بلدية أرده عن خلافات حادة كانت تدور في الخفاء، بين أكثرية الأعضاء من جهة وبين رئيس البلدية بدوان التوني من جهة أخرى، إذ كان أعضاء البلدية يتخبطون في المشاكل والخلافات المتراكمة عند كل جلسة، إن عُقدت. ولم تنجح محاولات الجهة السياسية الداعمة (تيار المردة وحلفاؤه) لجمع الأعضاء المتخاصمين، على الأقل إنمائياً تحت شعار أن «مصالح الناس والبلدة قبل خلافاتكم»، ما أدى الى تفاقم الوضع، وبالتالي إلى حتمية الاستقالة، بحيث تصبح بلدية أرده بحكم المنحلّة ما لم يصر إلى التراجع عن تلك الاستقالات ضمن المهل التي يحددها القانون.

بلدية أرده من كبرى البلديات في قضاء زغرتا. وهي من البلديات المركبة، إذ تضمّ أربع بلدات هي: أرده، حرف أرده، بيت عوكر، وبيت عبيد. ويتألف مجلسها البلدي من 15 عضواً مقسمين عرفاً بين هذه البلدات: أرده، 9 أعضاء استقال منهم ثلاثة هم فرنسوا لطوف، لودي المختفي، مارك نعوم. حرف أرده، 4 أعضاء استقالوا جميعاً وهم: ميشال سعد (نائب الرئيس)، عبود فضل الله، باخوس بو فرنسيس، وجوزيف عساف. بيت عوكر، عضو واحد استقال وهو حبيب عبيد.

إقامة برج سياحي في أحد أحياء تلة أرده الأثرية، كان القشة التي قصمت ظهر البعير، وأظهرت إلى العلن الخلافات القائمة بين أكثرية الأعضاء والرئيس. فقد اختلف الأعضاء على قانونية إقامة البرج ومنفعته، ما أدى إلى تأزّم الوضع واستقالة أكثرية الأعضاء، وهذا يعني عملياً حلّ البلدية. وعزا بعض الأعضاء المستقيلين سبب الاستقالات إلى «عدم تجاوب الرئيس معهم، وتفرّده بإصدار قرارات معظمها غير قانوني».

منذ انتخاب بدوان التوني في 17 حزيران من العام المنصرم رئيساً لبلدية أرده، والمشاكل القانونية والإدارية لم تهدأ فيها. ولا يكاد يمرّ يوم واحد من دون أن يزور أحد أعضاء البلدية دوائر قائمقامية زغرتا، بسبب الشكاوى المتبادلة بين الرئيس وأكثرية الأعضاء، حتى أصبح الملف يضم عشرات الأوراق والشكاوى.

يتأبط عضو بلدية أرده المستقيل فرنسوا لطوف الملف الضخم تحت ذراعه، يدخل به قائمقامية زغرتا متنقلاً بين المكاتب، يسجل اعتراضاً تلو اعتراض، ويقول: «الخلاف الحاصل في البلدية سببه البرج السياحي المفترض إقامته في تلة أرده». يبحث بين الأوراق عن نص اعتراض سجلته أكثرية الأعضاء، «لا قرار في البلدية الحالية ولا السابقة لإنشاء البرج، ما يجري هو محاولة تهريب لإنشائه في ظل اعتراض كبير من الأهالي». يضيف «يتهموننا بالتعطيل، ونحن نؤكد أنه لم يطرح خلال الجلسات السابقة أي موضوع إنمائي لإحدى البلدات الأربع ورفضناه». وكان آخر ما قدمه لطوف في قلم قائمقامية زغرتا، اعتراض بوجه رئيس البلدية على عقده جلسة غير قانونية نهاية هذا العام «فالجلسة لم تحضرها أكثرية الأعضاء، وقد حدد الرئيس جلسة ثانية في أقلّ من 24 ساعة من دون أن يبلغ الأعضاء بها، وهو أمر مخالف للقانون».

أكثر من سؤال طرحته هذه الاستقالة عن مصير البلدية التي جعلتها في حكم المنحلة، خصوصاً إذا كانت جدية ولم يُتراجع عنها لاحقاً، كما حصل منذ أسبوعين تقريباً عندما استقال رئيس البلدية بدوان التوني ثم عاد عن استقالته.

يذكر أن بلدية أرده هي البلدية الوحيدة بين بلديات القضاء التي لم تحرك ساكناً منذ انتخاب مجلسها البلدي في 17 حزيران 2010، إذ عطلت الخلافات التي نشأت بين أعضائها منذ انتخابهم، عجلة الإنماء لمدة تزيد على 6 اشهر، اقتصرت الأعمال فيها على جمع النفايات ودفع رواتب الموظفين، في وقت كان فيه الأهالي يأملون خيراً من «مجلس بلدي جديد يعمل على إنماء البلدات التي تضمّها البلدية، والتي تحتاج الى الكثير من الأعمال». ميشال سعد، نائب رئيس البلدية المستقيل أشار إلى «أن هذه الاستقالة الجماعية غير موجهة ضد أحد، وهي جاءت على خلفية إنمائية داخل البلدية، ولن تؤثر على العلاقة السياسية المتينة مع تيار المردة».

الدراسة مع الكتيّب الذي تنوون إصداره؟
«بالضبط. لقد تأخر الكتيّب فترة من الزمن لأننا لا نريد إعداد دراسات من دون تنسيق بينها، قبل أيام جمعت فريق العمل الذي تعاون مع البنك الدولي، مع معدّي الكتيّب، لننطلق بتقرير شامل».
الموعد الخامس هو إطلاق الورش التدريبية، وذلك في انتظار إعادة الهيكلة وتوظيف موجّهين بلديين في الوزارة، علماً أنّ فيها موظفاً واحداً من أصل عشرين. يوضح الشاعر «نعمل في مجال تدريب القدرات البشرية على صعيدين، البلديات واتحادات البلديات. مع الاتحادات عملنا مع مكتب التعاون الإيطالي وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية un habitat، لتوحيد معايير التدريب في لبنان، وسندرّب اتحادات البلديات على مدى سنتين أو أكثر من سنتين».
كذلك تعدّ الوزارة برنامجاً لتدريب 1200 عضو، رئيس ونائب رئيس

دراسة البنك الدولي تتضمن 160 مقترح حل لمالية البلديات

40 مليون دولار من الاتحاد الأوروبي لبدء المرحلة الثانية

بلدية. هذه الورش، «التي تجري بالتعاون مع الـundp، ستشمل 300 بلدية كمرحلة أولى. بعدها سننتقل إلى كلّ البلديات». التدريب سيكون على ثلاثة أصعدة: قانوني، مالي، والتنمية المحلية. وفي هذا الإطار، يتحدّث الشاعر عن مناقصة رست على شركة إيطالية وبتمويل إيطالي، لوضع خطة استراتيجية للإنماء المحلي، «يمكننا القول إنه خلال سنة، سيكون عندنا في كلّ لبنان خطة وطنية عن أولويات الإنماء المحلية».
ورداً على سؤال عن سبب اهتمام الإيطاليين بالبلديات، يعيده الشاعر إلى طريقة العمل والثقة التي بنيت بين المانحين والوزارة، «قلنا لهم إن كلّ جهة منكم تقوم بعمل رائع لكنكم تحتاجون إلى مايسترو. وضعنا خطة توجيهية، جمعنا كل المانحين على طاولة واحدة لتنظيم العمل وقلنا لهم هذه سلة فيها حاجاتنا وأولوياتنا. أخبرونا أين يمكنكم المساعدة. صار كلّ مانح يختار من هذه السلة مشاريع بالاتفاق مع الوزارة وينفّذها». وعن طريقة تحديد الأولويات، يوضح الشاعر أنها انطلقت من حاجات الوزراة التي سلف ذكرها «الهيكلية التنظيمية، التشريع، المالية، بناء القدرات البشرية».
المرحلة الثانية من خطة العمل ستنطلق بتمويل من الاتحاد الأوروبي، وتصل قيمتها إلى 40 مليون دولار، «لكي لا تُنفق بطريقة غير مؤثرة، وضعنا أولويات الوزارة أمامنا، وما لم يتأمّن تمويله بعد سننفق عليه».
وبالعودة إلى مالية البلديات، وبعض الحلول التي اقتُرحت لمساعدة البلديات على القيام بمشاريع إنمائية، يقول: «نحن نعرف أن البلديات تعتمد فقط على الصندوق البلدي المستقل، الذي نطمح إلى أن يكون مستقلاً بالفعل، وعندنا اقتراحات وهذا ما ستقدّمه دراسة البنك الدولي. من هذه الحلول إعادة النظر في الرسوم البلدية التي يصل عددها إلى 36 رسماً، ثلاثة منها فقط لها قيمة، إعادة النظر في الرقابة المالية اللاحقة، وفي تكوينات الصندوق البلدي المستقل والطريقة الواجب اعتمادها لتوزيع الأموال بطريقة عادلة أكثر».
من هذه الأفكار التي لا تزال قيد الدرس، إنشاء صندوق للتنمية البلدية يساعد البلديات على جلب الأموال، ليس في إطار الهبات فقط، بل قد يصل الأمر إلى الاستدانة، أي أن يمثّل نوعاً من بنك ويقرض وفق معايير علمية جداً، بعيداً عن أيّ طابع سياسي.
باختصار: «قد تحتاج بعض الاقتراحات إلى تطوير أكثر، أو إلى موافقة سياسية لكن يمكن القول إنه بات لدينا دراسة موجودة، وأيّ وزارة أو إدارة قد تأتي يمكنها الاستعانة بها، وتطلب مراسيم تطبيقية لها».

متابعة

غزال يدافع عن نفسه: وفر ماليّ

عبد الكافي الصمد

في اليوم ما قبل الأخير من نهاية العام المنصرم، عقد رئيس بلدية طرابلس نادر غزال مؤتمراً صحافياً في مركز رشيد كرامي الثقافي البلدي (قصر نوفل سابقاً)، عرض فيه حسب بيان الدعوة الموجّهة إلى الصحافيين «الإنجازات التي تحقّقت خلال الأشهر الستة الماضية»، وهي المدة التي مضت على بدء تسلمه مهمّاته.
من جهة الشكل، يعدّ إقدام رئيس بلدية أو أيّ مسؤول آخر على إعلان الإنجازات التي حققها خلال فترة زمنية قصيرة هي ستة أشهر، أمراً لافتاً للانتباه؛ إذ جرت العادة أن يُكشف عن تلك الإنجازات بعد مرور سنة، أو في منتصف الولاية، أو نهايتها، إلّا أنّ الضغوط والانتقادات العديدة التي تعرّض لها غزال منذ الأيام الأولى لتسلّمه رئاسة البلدية، دفعته إلى استعجال الأمر بعد ظهور بوادر عدم رضى عليه داخل المجلس البلدي وخارجه.
في الشكل أيضاً، أتى المؤتمر الصحافي ليدل بوضوح إلى المأزق الذي يعانيه غزال داخل المجلس البلدي، والذي تمثّل في غياب أعضاء مجموعة الـ17 عن المؤتمر، وهم الأعضاء الذين يقفون في وجهه داخل المجلس ويعارضونه، إلى درجة أنّ بعضهم لم يعرف بأمر المؤتمر إلا لاحقاً، مع تسجيل مفارقة أنهم ينتمون إلى جميع التيارات السياسية، بما فيها تيار المستقبل، الذي يُحسب غزال عليه. وهذا ما أكد أن «أزمة الثقة» القائمة بين غزال وأعضاء البلدية، ومن ورائهم القوى السياسية المحسوبون عليها، لا تزال حاضرة، علماً أنّ غزال أكد، في ردّه على سؤال عن وجود خلافات بينه وبين الأعضاء والقوى السياسية في المدينة ونوابها، أن «الاختلاف في الآراء لا يعني الخلاف، بل يسهم في تعزيز الديموقراطية والعمل البلدي»، وشدّد على أن «العلاقة مع زعماء طرابلس ووزرائها ونوابها السابقين والحاليين ممتازة جداً، بعكس ما يشاع في وسائل الإعلام».
غزال عرض في مؤتمره عدداً من الإنجازات التي تحققت، مثل غرس 500 شجرة زفير في شوارع المدينة، إعادة تأهيل حديقة التل، معالجة موضوع ازدحام السير عند طلعة الرفاعية، وتأهيل أرصفة، والتعاقد مع معظم مستشفيات المدينة، إضافةً إلى مستشفى المقاصد في بيروت، بهدف التغطية الصحية للموظفين والعاملين في البلدية، وغيرها من الأمور، إضافةً إلى تطرّقه إلى بعض المشاريع المستقبلية التي تنوي البلدية إنجازها في القريب العاجل. لكن هذه الإنجازات لم تكن تستدعي من غزال عقد مؤتمر صحافي لعرضها، إذ إنها «جزئيات وتفاصيل صغيرة»، حسب ما وصفها بعض أعضاء البلدية لـ«الأخبار»، الذين رأوا أنّ «إعلان غزال تحقيقه وفراً مالياً في نهاية السنة الماضية بلغ 12 ملياراً و800 مليون ليرة، مقارنةً بالوفر المالي الذي تحقق نهاية عام 2009، والذي بلغ 300 مليون ليرة فقط، هو الغاية الرئيسية من مؤتمره، إضافةً إلى دفاعه عن نفسه في وجه الحملة التي شُنّت عليه في الإعلام وعلى منابر المساجد، بسبب موافقته على نشر كتيّب أثار اعتراضات كثيرة على مضمونه».
هذا الفارق الكبير في الوفرين الماليّين في صندوق البلدية خلال سنتين فقط يقرأه بعض أعضاء البلدية من وجهتَي نظر مختلفتين. الأولى داعمة لغزال وترى أنّ ما حقّقه يعدّ «إنجازاً نوعياً، إذ إنه أوقف مزاريب الهدر والفساد، وأحدث تحسيناً في أداء الأجهزة التنفيذية في البلدية، من موظفين وشرطة وعمال، وعلى الجميع إعطاؤه فرصته كاملة قبل أن توضع العراقيل في وجهه».
أما وجهة النظر الأخرى، المناوئة لغزال، فتقول إنه «لم يحقق أيّ وفر مالي يستحق الذكر، لأنّ الأموال الموجودة في البلدية حالياً هي أموال كانت مستحقة للبلدية لدى الصندوق البلدي المستقل، وأنّ وزارة الداخلية والبلديات جمّدت جميع أموال البلديات في لبنان العام الماضي بسبب الانتخابات البلدية، فضلاً عن أموال مستحقة ومتراكمة للبلدية من السنوات الماضية، وأنه أفرج عن كميات كبيرة من هذه الأموال أخيراً، ما يعني أنّ الأمر ليس أكثر من تدفق نقدي لا تحقيق وفر مالي يتعلق بالمصاريف والواردات داخل البلدية».

أخبار

◄ إقليم الخروب يرفض مكبّ النفايات

ناقش وفد من الجماعة الإسلامية في إقليم الخروب، مع رئيس اتحاد بلديات الإقليم الشمالي محمد حبنجر، مشروع تحويل كسارة الجية ـ بعاصير إلى مكب النفايات، وجرى التأكيد على رفض المشروع وفكرته من الأساس.
وقد وضع حبنجر وفد «الجماعة» في «صورة الاتصالات والمراجعات التي يجريها الاتحاد والبلديات مع أصحاب الشأن في الدولة لإبلاغهم الرفض الجامع والعارم للمشروع». فعرض نتائج اللقاء مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وطلبه موعداً للقاء

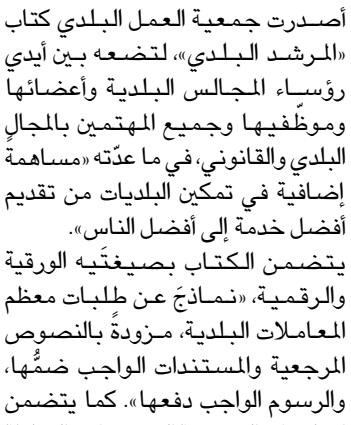

رئيس الحكومة سعد الحريري «لوضعه في صورة تداعيات المشروع وأضراره». وشدد على أن «بلديات الإقليم مصممة على مواجهة المشروع مهما كانت الظروف والاعتبارات، وعلى منع تمريره في منطقة ذات طبيعة خلابة ومنطقة سياحية من الدرجة الأولى»، كما أكد أن «أضرار المشروع تلحق بالمياه الجوفية والأهالي والمنازل القريبة من موقع الكسارة، إضافةً الى موقع جامعة بيروت العربية وشعبة كلية العلوم الثانية للجامعة اللبنانية في الدبيّة».
بدوره رفض لقاء الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية في إقليم الخروب، إثر اجتماعه الدوري، «إقامة مطمر النفايات في المنطقة، لما يترتّب عليه من نتائج سلبية على الصحة وعلى المستوى البيئي».

◄ «المرشد البلدي» رقمياً وورقياً

أصدرت جمعية العمل البلدي كتاب «المرشد البلدي»، لتضعه بين أيدي رؤساء المجالس البلدية وأعضائها وموظّفيها وجميع المهتمين بالمجال البلدي والقانوني، في ما عدّته «مساهمة إضافية في تمكين البلديات من تقديم أفضل خدمة إلى أفضل الناس».
يتضمن الكتاب بصيغتَيه الورقية والرقمية، «نماذجَ عن طلبات معظم المعاملات البلدية، مزودةً بالنصوص المرجعية والمستندات الواجب ضمُّها، والرسوم الواجب دفعها». كما يتضمن المعلومات الرئيسية التي تساعد السلطة البلدية على اتخاذ قرارها، إضافةً الى نماذج عن أهم القرارات التي يصدرها المجلس البلدي وفقاً لصلاحياته القانونية، وغيرها من النماذج التي تُستعمل أثناء عمل البلدياتد.
ويمثّل برنامج «المرشد البلدي الرقمي»، الذي أصدرته الجمعية وأرفقته مع الكتاب، خدمة إضافية غير مسبوقة للبلديات، حيث يوفّر لها تنزيل النماذج على أجهزة كومبيوتر منفردة أو شبكة المعلوماتية في البلدية، التي عادةً ما تكون في متناول الموظف المعني، كما يوفّر محرك بحث في النماذج. وخلال فترة قصيرة سيكون هذا البرنامج متوافراً على موقع الجمعية على الإنترنت: www.amal-baladi.org

حياة المدينة

هكذا يدافع الشباب عن «تراث بيروت»

منذ تأسيسه عام 1920 على يد أحد قباضايات الحي، بات معلماً من معالم الجميزة. وها هي شراهة المستثمرين تقضي على المقهى الشهير الذي شهد التحولات السياسيّة والاجتماعيّة للعاصمة... تظاهرة وداعيّة هذا المساء مع مجموعة فرق شبابية

من مسيرة سابقة للتجمع

«قهوة القزاز»... جنازة متأخرة

جاد نصر الله

حين تأسَّست «قهوة القزاز»، كانت مجرّد خيمة تظلل المساحة الممتدّة بين مخفر الدرك وشجرة جميز عملاقة بجوار سوق الخضر... بعد تسعين عاماً على افتتاحها، ستقفل القهوة أبوابها الزجاجية نهائياً، لتأخذ وظيفة أخرى لم تُعلن بعد. روّاد المقهى مدعوون إلى شرب فنجان القهوة الأخير من تجمّع «أنقذوا تراث بيروت» Save Beirut Heritage عند السابعة والنصف مساء اليوم. التجمع ومعه سكان الجميزة، دعوا الجميع إلى وقفة تأبينية، تليها حفلة موسيقيّة وداعيّة، مع أدونيس، تينا يموت، Zeid and The Wings، وفرقة The White Trees.

في حملتها لإنقاذ المقهى، ركزّت مجموعة Save Beirut Heritage هجومها على المستثمر الجديد للمكان، مغفلةً تاريخ المقهى الفعلي الذي لم يكمل مئويته الأولى بعد. في القرن التاسع عشر، كانت منطقة الجميزة تمتدُّ على طول شارع غورو، وتعرف بحي البيارة، لكثرة الآبار فيها.

داخل سور بيروت الكبير ببواباته السبع، ازدانت المنطقة بعدد كبير من شجر الجميز، وخصوصاً بمحاذاة الطريق المؤدية إلى مدينة طرابلس الشماليّة. الأشجار الضخمة المثمرة، طغت على «البيارة»، ليأخذ الحي اسم الجميزة مع الوقت. لكنّ تلك الأشجار راحت تختفي تدريجاً، ابتداءً من عام 1874، وفق ما يرويه الشيخ طه الولي في ذكرياته «عن أحياء بيروت بين اليوم والأمس». وكان ذلك بُعيد الاتفاق بين السلطات العثمانية وإحدى شركات التعهدات الفرنسية، لوضع المخطّط الجديد للطرق داخل سور بيروت وخارجه، وتوسيع الأسواق التجارية في القطاع القديم من العاصمة.

تُعدّ «قهوة القزاز» من معالم الجميزة، وقد افتتحت عام 1920، حين ارتأى أحد قبضايات الحي آنذاك، الأسطا باز، أن يبسط خيمة فوق المساحة الخالية بجانب المخفر، راح يستقبل فيها أهل المنطقة، وأبناء الطبقة الشعبية من الباعة في سوق الخضر المجاورة، والعمال والحرفيين. قاومت خيمة القماش 17 عاماً قبل أن يشتري حسن الصمدي العقار الذي نصبت فيه. انصاع الصمدي لرغبة الأسطا باز الذي عرض عليه تحويل الخيمة إلى مقهى شرعي يديره بنفسه. رفع الصمدي بناءه الحديث ذا النمط الكولونيالي عام 1937، وأنشأ في طبقته الأرضية مقهى بواجهات زجاجية داخل إطارات خشبية، فولدت «قهوة القزاز»، وحافظت على شكلها، وموقعها، ووظيفتها حتى زمننا، رغم تبدل مالكيها مراراً خلال نصف القرن الماضي.

ذاع صيت المقهى، وصار مقصداً يومياً لأهل بيروت من أبناء الطبقة الوسطى والموظفين. لكنّ الأحوال تبدّلت عام 1947، مع إنشاء مكتب رسمي لسبق الخيل فيه. صارت تفد إليه الطبقة البرجوازية، ولم يعد احتساء القهوة والنارجيلة فيه، حكراً على الموظفين وأبناء الطبقة الشعبية. صارت «قهوة القزاز» مقصداً لمديري البنوك وموظفي الدرجة الأولى، إذ صاروا يقضون الوقت فيها بانتظار نتائج السبق، وذلك حتى إقفال مكتب السبق عام 1950، واستبداله بالمكاتب السرية.

في تلك الأثناء، كانت ملكيّة القهوة قد انتقلت إلى يوسف عبود منذ عام 1945. وكان عبود قد دفع خلواً بلغت قيمته 55 ألف ليرة لبنانية نقداً إلى الأسطا باز علماً أنّه لم يكن المالك الفعلي. ولأنّه المالك المعنوي للمقهى منذ إنشائه تحت الخيمة، فقد واظب الأسطا باز بعد بيع المكان، على الجلوس على كرسي أمام بابه، واحتساء القهوة... إلى أن دهسته شاحنة على باب المقهى، وتوفي هناك. بعد أعوام قليلة، سيطرت أجواء القبضايات على المقهى، فكان لكلّ مجموعة ركنها الخاص وطاولاتها... والويل لمن يدعى إليها ولا يلبّي.

ونتيجة لهذا الجو المشحون، حجز المكتب الثاني حصته من رجال الاستخبارات في المقهى. كانت «قهوة القزاز» في صلب الحركة السياسية، خصوصاً في عهد الرئيس كميل شمعون. وقد استعين بقبضايات القهوة لافتعال المشاكل في معركة التجديد للرئيس بشارة الخوري. كذلك لجأ «حزب الكتائب» بدوره الى استخدام المقهى في معركته ضد «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، بعدما حقق الأخير نتائج جيدة في الانتخابات البلدية عام 1949. يومها، دعا رئيس «حزب الكتائب» بيار الجميل إلى إقامة مهرجان في المقهى...

أنهت «قهوة القزاز» عصراً ذهبياً من تاريخها مع اندلاع الحرب الأهلية. إلا أنّ روادها الأصليين واظبوا

> حافظ المقهى على موقعه ووظيفته رغم تبدل مالكيه أكثر من مرة خلال نصف القرن الماضي

Save Beirut Heritage: ضاعت في الترجمة

منذ تأسيسه قبل تسعة أشهر، يقود تجمّع «أنقذوا تراث بيروت» معركة للحفاظ على تراث بيروت المعماري فقط، رغم أنّ هذا التراث يبدأ بالعادات والتقاليد الشعبية ولا ينتهي عند الفن بمختلف ألوانه. نجاح شباب Save Beirut Heritage في استقطاب الرأي العام وإنقاذ بعض البيوت التراثية، يستدعي منا وقفة، إذ يؤخذ على هذه المجموعة ضعف اللغة التي تتوجه بها الى الناس، وفقر معرفتها بحقيقة القضايا التي تنادي بها. هل نحن بحاجة فعلاً إلى الحفاظ على كل بيت لبناني قديم، فقط لأن سقفه من القرميد الأحمر، وفي واجهته ثلاث قناطر؟ وهل كل أبنية تلك الحقبة، رمز لنمط معماري محدد نسمّيه اليوم «البيوت التراثية»؟

> لماذا نسي الجميع أبنية عاصم سلام ورهيف فياض وأنطوان تابت؟

يمكن أن نجد بيوتاً شيّدت في تلك الفترة، لكنّ تصميمها هجين وتجاري، ولا يستحق أن يبقى! وإن كانت العمارة بحد ذاتها لغة، فلماذا يستعصي على Save Beirut Heritage، ترجمة عباراتها العلمية والفنية لمن هم خارج نطاق ذوي الاختصاص؟ وفي وقت تحتاج فيه العمارة المحلية إلى الإضاءة على عصرها الذهبي، تقودنا الجمعية بشعاراتها إلى كليشيهات الحنين والتراث...

لماذا لا ينظم الحريصون حملةً تعرّف بأهميّة الأبنية الحديثة التي بدأ معماريون لبنانيون بتصميمها منذ الأربعينيات وعرفت انتشاراً واسعاً حتى السبعينيات، وها هي اليوم تختفي من دون أن يسمع أحد بها! علماً أن مبدعين لبنانيين صمموها مثل بيار نعمة، وعاصم سلام، ورهيف فياض، وبيار خوري، وأنطوان تابت.

لماذا نبكي على «قهوة القزاز»، ونقود حملة شعواء على مصرف محلي، بعد انتشار شائعة عن أنّه سيحتل مكانها؟ باستثناء طابعها المعماري، لا شيء في «قهوة القزاز» يشبه المقهى القديم: لا المناخات المدينيّة، ولا لائحة المأكولات، ولا الطبقات الاجتماعية التي ترتاد المكان، ولا حتى طريقة التفاعل الإنساني بين روّاده. إنّه مطعم كغيره، وفي الإبقاء على الاسم القديم دون المحتوى، استغلال

رخيص لمستثمر فشلت تجارته. قد لا يكون الآتي أفضل بالضرورة، لكن إيجابية هذا التحول الوظيفي تكمن في كونه خطوة أولى على طريق إزالة صفة «شارع السهر» الذي صبغ شارعاً بوحدة وظائفية تقتصر على علب الليل.

يمكن أن يكون إقفال «قهوة القزاز»، خطوة ليعود إلى سابق عهده، حيث مدرسة الفرير، ومكتبة سمير، وفرن عميرة، وملحمة الرومي، ومطعم «لو شيف» ومتاجر «الأنتيك»، ومخفر الدرك... هذه ليست إلا بعض معالم هذا الحي المتنوع التي كان يجب الحفاظ عليها، لأنّ حياة الناس في حيّز مديني متكامل، لا يمكن أن تنتجها، حصراً، أماكن اللهو والصرعات الاستهلاكيّة والعابرة. إن نظريات التنظيم المديني الحديثة (new urbanism) تنادي بالتنوع الوظائفي داخل التجمعات المدينية. المدينة في تحول دائم، والمقهى الذي أنشئ قبل تسعة عقود فقد وظيفته الحقيقية... وإعادة استنساخه ليست سوى خيانة لماضيه وتقاليده.

جاد...

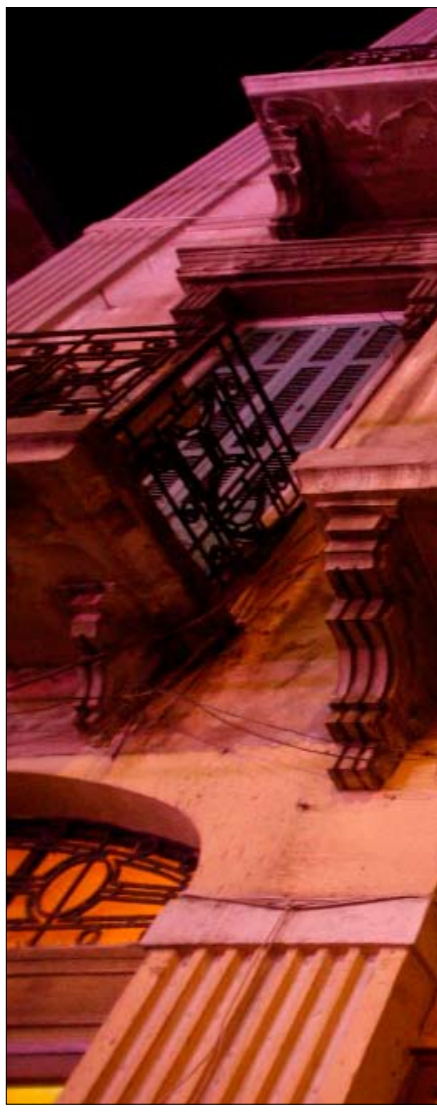
(مروان بو حيدر)

جدل

الحزن لا يليق بحصان طروادة
هذا المقهى أعلن نهاية الجميزة!

خلف الواجهة الزجاجيّة أوّل شارع غورو، بين «الفرير» و«المخفر»، مكان يطلق عليه تجاوزاً اسم «قهوة القزاز». هل بات يمثّل، عشيّة إقفاله، تراث بيروت المهدّد؟

بيار أبي صعب

الليلة، ينظّم تجمّع «أنقذوا تراث بيروت» (المشهورة أكثر باسمها الإنكليزي) ما يشبه الاحتفال الجنائزي، للبكاء على أطلال «مقهى الجمّيزة» الذي يقفل أبوابه ليتحوّل إلى مجال استثماري آخر. والمبادرة تدعو في أقلّ تعديل إلى الاستغراب. إنّها تسلّط الضوء على سذاجة ذلك التجمّع الشاب الذي لا شك في نياته الطيّبة، ومشاعر ناشطيه، وإحساسهم الحقيقي بالخطر، وخوفهم (المتأخّر) من الوحش الاستثماري الزاحف الذي لا يقتصر على حيّ الجمّيزة أساساً، ولا يقتصر على العمارة أصلاً. لكن هل يعون حقاً طبيعة الوحش الذي يحاربونه بسيوف الكرتون؟ هل يعرفون كيف أنجبته أيديولوجيا «الإعمار» التي حوّلت لبنان إلى كباريه كبير، بلا شعب ولا ذاكرة، ولا ثقافة ولا روح؟

هل خطر ببالهم أن السياسة التي تتنازل عن حقوق الوطن والشعب للمصالح الاستعماريّة المختلفة، هي نفسها التي تبيع المدينة مربعاً بعد آخر لرؤوس الأموال الطفيليّة ـ بغضّ النظر عن هويّتها ـ كي تبني غيتوهات للأغنياء، وتطرد أهل الطبقة الوسطى وما دونها إلى الأطراف، وتصنع منهم مواطنين مقهورين، جنود احتياط للحروب الأهليّة المقبلة؟ هذا هو العمران... فكيف يكون الانحطاط والخراب إذاً؟

«مقهى الجمّيزة» الذي انطلق أوّل العقد الماضي، وانتهى بانتهائه، أبلغ مثال على المتاجرة بالتراث وتشويهه وتسطيحه، وتحويله مجموعة من الكليشيهات الفولكلوريّة البليدة. ذلك الديكور المزيّف الذي يحاول تقليد القديم، بلا روح أو ذوق، يقول كل شيء. صرعة يمكن أن نسمّيها «شعبي ـ شيك»، اغتصبت ذاكرة المكان

> (2001 ــ 2010) إنها سنوات تحول الحي، وتوجهه نحو كارثة معلنة

وهويّته. «ملطش» حقيقي لفئة اجتماعيّة معيّنة، ولكل أنواع السيّاح بمن فيهم اللبنانيون داخل وطنهم. آلات غير مدوزنة، وعود مكهرب تئز أوتاره فتقشعرّ الأبدان، ومغنّون ينشزون، والصوت مرتفع يصل الى المرّيخ، في فضاء صوتي (أكوستيك) غير مناسب. ضجّة ونشاز، هستيريا وصخب، فرح سطحي مزيّف. جموع تأكل وتشرب وتدخّن النارجيلة، وتصرخ وترفع أياديها في الهواء، وترقص كالدببة التي تتظاهر بالفرح. لم نتكلّم بعد عن «الغارسون» الذي يذكّرك بأفلام المافيا... عن «الفاليه باركينغ» هذا الاختراع الذي يختصر وحده كل العبقريّة اللبنانيّة. كيف لك أن تستمتع في مكان يلوّث الذائقة، ويعتدي على الأذن والإحساس؟

ننتظر من ناشطي «سايف بيروت هيريتادج»، حدّاً أدنى من الوعي والحس النقدي. إذا كان «مقهى الجمّيزة» نموذجاً لـ«التراث» الذي يدافعون عنه، فمعنى ذلك أن عليهم إعادة النظر بمشروعهم من أساسه. ألم يكن ضربة المعول الأولى في أساسات الحي الشعبي السكني الهادئ الذي بات اليوم جنّة المستثمرين؟ «مقهى الجمّيزة» نذير شؤم، عنوان انهيار حيّ كامل، وبداية خرابه المعلن: العمراني والبيئي والاجتماعي والإنساني. حصان طروادة. الطليعة الاستكشافيّة التي مهّدت لزحف البرابرة. من المبالغة طبعاً أن نحمّل مقهى مسؤوليّة تقع على كاهل سلطة رسميّة شجّعت على الجريمة، بدلاً من أن تقوم بدورها في حماية الحيّ من هوس الربح السريع؛ سلطة آخر همومها التخطيط المدني والاقتصادي، وحماية عامة الشعب. لكنّ هذا المكان، مهما قيل، يبقى رمزاً لانحطاط الشارع، وتشويه معالمه العمرانيّة، وتمزيق نسيجه السكاني. كلهم جاؤوا بعده، يسيل لعابهم ويفركون أيديهم، ليستثمروا في هذا «الحيّ ذي الطابع التراثي»... فإذا بهم، خلف ستار من ضحكات الساهرين وزماميرهم، يمحون معالمه وذاكرته وتراثه، ويطمرونها تحت الأبراج والمشاريع السكنيّة السوبر دولوكس. لقد أدّى «مقهى الجمّيزة» اليوم قسطه للعلا، وانتهى دوره. صار بإمكان المستثمرين أن يعبروا بجرّافاتهم على جثته كما عبروا على جثة الحي التراثي. أخطأ «أنقذوا تراث بيروت» في التاريخ الذي كتبته على قبر الفقيد. كلا ليس (1920 ـ 2010)، بل (2001 ـ 2010): سنوات تحوّل الحيّ، وتوجّهه نحو الكارثة. هل نلوّح الليلة بمناديلنا البيضاء في وداع «مقهى الجمّيزة»؟ أم نرقص على قبره، عسانا لا نزال قادرين على طرد الأرواح الشريرة؟

أجواء «شعبي ــ شيك» في المقهى بعد تجديده (مروان بو حيدر)

على الحضور إلى الموعد اليومي من دون التدخل في السياسة، مكتفين بلعب الورق، وشرب القهوة ممارسين لذة الكسل وقتل الوقت. عام 2001، قبل أن تتفتّح عيون المستثمرين على شارع الجميزة الهرم والهادئ، حاول كمال فغالي العارف بتاريخ المقهى إعادة تأهيله، محافظاً على الحد الأدنى من طابعه المعماري والوظائفي، من دون إهمال ما يمكن أن يغيّره الزمن من احتياجات وعادات. فكان أول مقهى يفتح في شارع الجميزة ذي الطابع السكني. بعد انتهاء عقد الإيجار عام 2006، لم يرضَ المالكون التجديد لفغالي، مفضلين استثمار المقهى بأنفسهم، وها هم اليوم يقرّرون إقفاله... هل نرثي «قهوة القزاز» الآن أم أنّها جنازة متأخرة لموت معلن منذ إعادة افتتاحها مطلع العقد المنتهي؟

* «وداعاً قهوة القزاز» : 7:30 مساء اليوم ـ «مقهى الجميزة» (شارع غورو ـ بيروت). للاستعلام: 71/319167

علي فرزات
الضحك المرّ

خليل صويلح

على أنقاض صحيفة «الدومري» الدمشقية المحتجبة، أعاد علي فرزات الحياة إلى رسومه الكاريكاتورية من خلال افتتاح صالة تحمل اسمه. خصص لهذا الغرض مقر الصحيفة الساخرة، الذي شهد ولادتها قبل أن يصدر قرار حكومي بإلغاء ترخيصها عام 2003، بعد سنة واحدة على صدورها.

في صالته الجديدة، يعرض فرزات نماذج من رسومه القديمة والجديدة، إضافةً إلى نماذج مطبوعة على فناجين القهوة، والحلي، والمنحوتات، والقمصان، والستائر، والمخدّات...«كي يكون الضحك المرّ في متناول الجميع»، وفقاً لما يقوله. «أرغب أن تكون أعمالي جزءاً من الممارسة اليومية للناس في بيوتهم. فالصحيفة الورقية لم تعد الوسيط الوحيد بين الرسّام والمتلقّي» يضيف.

هكذا باتت أعمال رسّام الكاريكاتور السوري المعروف متاحة على الدوام بما فيها «الرسوم الممنوعة». هذه الخطوة مقدمة لتأسيس معهد لتعليم فن الكاريكاتور للهواة، ووضع الفن الساخر في مقام آخر، يتجاوز الصحيفة الورقية إلى الفضاء الإلكتروني. في الموقع الذي أطلقه فرزات على شبكة الإنترنت، نجد أرشيفاً كاملاً لرسومه التي أنجزها طوال عقود مضت، وأثارت جدلاً حول تجاوزها الخطوط الحمر. نجد أيضاً رسوماً متحركة أطلق عليها اسم «كاريكاتون»، إضافةً إلى مقابلات أُجريت معه حول أعماله وتجربته الغنية في الكاريكاتور الناقد والساخر والعنيد. يرى فرزات أن مساره هو لسان حال الناس: «لم أزوّر يوماً الألم أو الأمل، بل كنت أسعى إلى تحريض المتلقّي على التمرّد واليقظة تجاه المآسي التي تحيق به من كل جانب».

> افتتاح صالة خاصة تضم رسومه القديمة والجديدة مطبوعة على فناجين القهوة والحلي...

نحتضن الصالة نحو 75 عملاً للفنان في معرض دائم، لكنّها لن تكون مخصصة لأعماله فقط، بل ستستضيف أعمالاً لآخرين، تصب في الأهداف عينها التي وضعها هذا الفنان في صلب اهتماماته، وفي مقدمها «عدم تزوير الحقائق، أو المساومة على ضمير الناس». في ركن من الصالة، يلفت انتباه الزائر مجلّد جديد لأعمال الفنان بعنوان «قلم من الفولاذ الدمشقي». يشتمل الكتاب على أبرز محطات فرزات في الكاريكاتور، ورؤيته الثاقبة لأوجاع البشر عبر خطوط، وأفكار، ومفردات تحمل بصمته الخاصة... فيما تبثّ الشاشة رسوماً متحرّكة لأعماله الساخرة من دون تعليق.

www.ali-ferzat.com
للاستعلام: 00963114467000

فلاش

■ بعد مارون بغدادي، وجان شمعون، ومي المصري، وبرهان علوية، وكريستيان غازي، يكرّم «**نادي لكل الناس**» **محمد ملص** (الصورة)... بين 10 و13 كانون الثاني (يناير) الحالي تستضيف صالة «**متروبوليس أمبير صوفيل**» (الأشرفيّة ـ بيروت) استعادةً لأبرز أعمال السينمائي السوري، بين روائية ووثائقية. تنطلق العروض عند السابعة من مساء 10 الحالي، مع شريط «حلب، مقامات المسرّة»، على أن تتخلل البرنامج لقاءات ما بين المخرج والنقّاد والجمهور. للاستعلام: 03/888763

■ صدر العدد الجديد من مجلة «**الكلمة**» الإلكترونية الشهرية التي يرأس تحريرها الناقد المصري **صبري حافظ**. يضمّ العدد ملفاً شاملاً عن المفكر المغربي الراحل إدمون عمران المليح، «الكاتب الاستثنائي، الذي هاجم توظيف «الهولوكوست» لأهداف سياسية، وناهض الحركة الصهيونية». يضمّ العدد أيضاً قراءةً نقديّة للباحث الفلسطيني نبيه القاسم عن رواية سحر خليفة الجديدة «حبي الأول». وستتاح لنا فرصة تصفّح كتاب الباحث العماني عبد الله آل توية «نصر حامد أبو زيد: الإنسان والعالِم»، وهو أوّل كتاب يصدر عن المفكر المصري بعد رحيله.
www.alkalimah.net

■ بعد انقضاء عطلة الأعياد، يعاود استديو «**مقامات**» في الحمراء نشاطه. بداية العام جاءت من مدينة نيويورك، حيث يشارك أعضاء الاستديو حالياً في ورشة عمل عن المسرح الراقص. الأنشطة المحليّة تنطلق مع صفّ «أن نتحرّك سويّة»، الذي سيديره الكوريغراف الدنماركي **ينس بيريغارد**، بين 12 و14 كانون الثاني (يناير) الحالي. على أن يعرض مدير «مقامات» **عمر راجح** عمله الراقص المنفرد الجديد «في مواجهة الصفحة البيضاء»، ضمن فعاليات «مهرجان مراكش للرقص المعاصر» بين 22 و29 الحالي. للاستعلام: 01/343834

■ أمسية شعر وجاز يحتضنها «**معهد ثرفانتس**» في بيروت، والسفارة الإسبانية، احتفاءً بذكرى الشاعر الإسباني الراحل **خوسيه أوغوستين غويتيسولو**. عازف الساكسوفون الإسباني **كارل مارغاريت**، ألّف موسيقى مصاحبة لاثني عشر قصيداً من أعمال غويتيسولو، وسيقدّمها للمرة الأولى تحت عنوان «الليل يؤاتيه»، عند الثامنة من مساء الاثنين 10 الحالي في «أسمبلي هول» في «الجامعة الأميركيّة في بيروت».
يرافق مارغاريت على البيانو كزافييه ألغان، وعلى الكونترباص ميكال أنجل كوردیو، وغناءً نوريا كولز.
للاستعلام: 01/970253

■ ضمن برنامجه الواسع والمكثّف من العروض والمحاضرات، يستضيف «**مركز بيروت للفنّ**»، محاضرةً للناقد والكاتب الفرنسي **ريموند بيلور** عند الثامنة من مساء غد. تحت عنوان «المشاهد السينمائي: ذاكرة فريدة»، سيتحدّث المدير الفخري للأبحاث في «المركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية» (C.N.R.S)، محاولاً أن يستكشف العلاقة بين شتّى أنواع الصور من لوحات فنية إلى صور رقمية، وفضاء الصور المتداخلة...
للاستعلام: 01/397018

■ تنطلق اليوم في الكويت الدورة السابعة عشرة من «**مهرجان القرين الثقافي**»، وتستمرّ حتى 26 الحالي. وسيشمل برنامج المهرجان العديد من النشاطات الثقافية، من بينها المعارض التشكيلية، والعروض السينمائية والمسرحية، وأمسيات موسيقية شعبية، ومحاضرات ثقافية.

حريات

آخر ابتكارات المشهد المصري الـ «توك شو» الهامس

مع انطلاق «سنة الحسم»، عاد التوتّر إلى الساحة الإعلامية المصرية. وأحداث الأسبوع الأخير من 2010، أثارت القلق مجدداً على حرية التعبير... وخصوصاً في ما يتعلّق بالبرامج الحوارية

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

بعد عاصفة الانتخابات البرلمانية الأخيرة في مصر، وما تلاها من اتهامات لـ«الحزب الوطني» الحاكم بتزوير النتائج، شهدت الساحة الإعلامية هدوءاً نسبياً. خفتت الأصوات المعترضة، وهدأت موجة المدّ والجزر بين اللجنة المكلفة متابعة الأداء الإعلامي وبعض القنوات، أبرزها «دريم»، و«الفراعين». لكن في الأسبوع الأخير من عام 2010، عاد التوتّر إلى الساحة. وكانت البداية مع البرنامج الشهير «مانشيت»، الذي يقدّمه الإعلامي جابر القرموطي على شاشة «أون تي في». ورغم أن هذه الأخيرة تعاني مشاكل في نسبة مشاهديها، فإنّ «مانشيت» استطاع جذب الجمهور، وخصوصاً أن مقدّمه هو في الأساس صحافي اقتصادي بارز في جريدة «الأهرام».

وكان القرموطي قد استضاف مجدي عاشور، وهو النائب «الإخواني» الوحيد الذي نجح في الانتخابات البرلمانية، إلّا أنّ الحلقة انتهت بطريقة مفاجئة ومن دون أيّ كلمة ختام. ومنذ تلك اللحظة، انتشرت شائعات عن توقّف البرنامج إلى أجل غير محدّد. وما زاد من صدقية هذه الشائعة، عدم بثّ البرنامج يوم الأحد. وقد اختلفت التبريرات التي أعطيت، إلّا أن كثيرين قالوا إنّ نبرة الإعلامي المصري العالية، وهو يقرأ العناوين الصحافية التي تهاجم أمين تنظيم «الحزب الوطني» أحمد عز هي وراء هذه الأزمة.

لكن الجدل لم يدم طويلاً، إذ أطلّ القرموطي مجدداً يوم الاثنين مباشرة على الهواء، ليعلن أن سبب غيابه كان المرض وطلبه إجازة عاجلة. ونفى الشائعات التي تحدّثت عن أن سبب التوقّف هو خفض مخصصات العاملين في البرنامج بداية العام الجديد، إلّا أن عودة البرنامج لم تخرجه من دائرة الجدل. حالما قدّم القرموطي حلقة عن ضابط شرطة شاب ساعد مواطناً على الحصول على فئة دم نادرة، خرجت أصوات تؤكّد أن «مانشيت» يحاول إيجاد توازن سياسي.

وبعد ذلك بأيام، واجهت دينا عبد الرحمن، مقدّمة برنامج «صباح دريم» على قناة «دريم 1» مشكلة من نوع آخر. إذ كان يُفترض أن تستضيف في الحلقة الأخيرة من عام 2010، وللعام الثاني على التوالي، الإعلامي الشهير محمود سعد. وحُدِّد موعد الحلقة بعد أربعة أيام فقط من الحلقة المثيرة للجدل التي أطلّ فيها الإعلامي البارز عماد الدين أديب (راجع «الأخبار» عدد 1301). وكانت المفاجأة اضطرار سعد إلى الاعتذار قبل ساعات من الحلقة. أما الحجّة، فهي أن عقده مع شركة «صوت القاهرة» المنتجة لبرنامج «مصر النهاردة» على «التلفزيون المصري» تمنعه من الظهور على أيّ قناة أخرى، باستثناء «أم.بي.سي»، و«أزهري». وقد فجّر هذا التبرير عشرات التساؤلات عن الأسباب الحقيقية لمنع سعد من الظهور في «دريم»: وهل ستكون تصريحاته أشد قوة من تلك التي أطلقها عماد الدين أديب؟ أم الهدف كان معاقبة القناة المصرية؟ بغض النظر عن الجواب، بدا واضحاً أنّ الجميع مقتنع بأنّ عقد سعد مع شركة «صوت القاهرة» الحكومية

> **مقدمو البرامج خائفون من مواجهة مصير عمرو أديب وإبراهيم عيسى**

ليس سوى حجة لم يصدّقها أحد، وخصوصاً أنّ الإعلامي الشهير سبق أن ظهر في رمضان الماضي في ثلاثة برامج على محطات مختلفة من دون أن يعترض أحد، وهو ما يؤكّد أنه حتى لو كان البند الذي تحدّث عنه سعد صحيحاً، فإن تطبيقه لم يحصل إلّا عند إعلان ظهوره على «دريم».

ورفضت دينا عبد الرحمن حضور أيّ ضيف بديل، وقدمت الحلقة بمفردها. كما تخلّل البرنامج اتصال مع محمود سعد اعتذر فيه للمشاهدين ولأسرة القناة عن موقفه، وأكد أنه من الآن فصاعداً سيدقّق في العقود قبل أن يوقّعها! ثم تناولت الحلقة قضايا أخرى كان أبرزها موضوع الجاسوس المصري الشهير جمعة الشوان، الذي اشتكى من سوء المعاملة الحكومية له في أزمته المرضية. هكذا، انتهت الحلقة ولم تنته التكهّنات والشائعات بشأن ما قد تواجهه القنوات الفضائية من تضييقات خلال العام الحالي، وهو عام انتخابات الرئاسة في مصر. وما زاد الطين بلّة أنّ الكثير من مقدمي برامج الـ«توك شو» باتوا أكثر حذراً في الأسابيع الأخيرة، إذ بدا الكل خائفاً من مواجهة مصير عمرو أديب، وإبراهيم عيسى. وقد يكون الإعلاميون اختاروا سلوك الطريق الآمن بعد التصريحات التي يطلقها وزير الإعلام أنس الفقي إثر كل حادثة يواجهها الشارع المصري، حيث لا يتردّد في مطالبة وسائل الإعلام الحكومية والخاصة «بأن تكون على قدر المسؤولية في مواجهة الأزمات»، وآخرها جريمة تفجير «كنيسة القديسَين» في الإسكندرية. هكذا يبقى على كل إعلامي أن يفسّر التصريح بما يضمن عدم تعرض برنامجه لأيّ مضايقات. مضايقات أثبتت التجربة أن مصادرها قد تكون مختلفة، إلّا أن نتيجتها واحدة، ولا يمكن الهروب منها.

مقدمة برنامج «صباح دريم» دينا عبد الرحمن

محمود سعد النجم الغاضب

رغم أنه استجاب لضغوط شركة «صوت القاهرة» ولم يذهب إلى استديو «صباح دريم»، فإنّ محمود سعد (الصورة) ــ أبرز إعلامي مصري حالياً ــ أكد أنه غاضب من هذا الأسلوب في المعاملة. وأضاف إنه لن يجدّد تعاقده مع «التلفزيون المصري» بعد انتهاء العقد الحالي في أيلول (سبتمبر) 2011، وإنه يتمنى أن يختم مسيرته الإعلامية في قناة «دريم»، التي انطلق منها قبل عشر سنوات. وكان محمود سعد قد غاب عن تغطية الانتخابات البرلمانية الأخيرة عبر شاشة «التلفزيون المصري»، ورداً على سؤال عن منعه من الظهور كي لا يهاجم الحكومة، قال سعد إنه «لم تكن هناك انتخابات أصلاً كي أعلّق عليها».

ريموت كونترول

جبران باسيل... عالوَعد يا كمّون

otv ■ 20:45

تستقبل ماغي فرح في حلقة الليلة من برنامج «الحق يقال» وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة). وتسأله: أين أصبح مشروعه لتحسين الكهرباء في لبنان؟ ماذا عن التنقيب عن النفط والغاز؟ وما هي خطة الوزارة لعام 2011؟ ومتى تحل أزمة الطاقة؟

الطاهر بن جلّون عند ياسين

«المغربيّة الأولى» ■ 01:00

تحوّل الطاهر بن جلون (الصورة) من الشعر إلى الرواية ليصبح أحد الكتاب الأكثر ترجمة في العالم. وقد تكون أبرز الجوائز التي حصل عليها هي «جائزة غونكور» عام 1987 وجائزة «الأركانة» أخيراً. الليلة يطلّ الروائي المغربي مع الزميل ياسين عدنان في الحلقة الأولى من برنامج «مشارف» في عام 2011.

سمرا يمّ عيون وساع

«الجزيرة الوثائقيّة» ■ 18:00

تعرض قناة «الجزيرة الوثائقية» اليوم شريطاً عن ألوان البشرة عند النساء، وتحديداً البشرة السمراء، والسوداء، وعمليات التبييض التي تخضع لها بعض النساء الأفريقيات تأثراً بالإرث الاستعماري. تابعوا إذاً الليلة وثائقي «جمال داكن» لمعرفة كل التفاصيل.

الشيخ بطرس: نظموها يا شباب

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

ماذا يخبئ العام الجديد للّبنانيين: التسوية أم المواجهة؟ وماذا عن دلائل الانقسام الوطني بعد طرح مشروع لتعليق بيع الأراضي بين الطوائف؟ هذه الأسئلة يطرحها علي حمادة على ضيفيه سجعان قزي (الصورة)، وجورج علم في حلقة الليلة من برنامج «الاستحقاق».

وديع يبوح لمنى خوري

«الحرة» ■ 18:00

في حلقة الليلة من برنامج «اليوم» على قناة «الحرة» يطلّ الفنان اللبناني وديع الصافي ضمن مقابلة خاصة أجرتها معه منى خوري حكيم. ويتحدّث صاحب «رح حلفك بالغصن يا عصفور» عن حياته الخاصة، وعن أعماله الفنية الأخيرة.

ملكا الـ«بوب» على عرش arte

arte ■ 21:40

كيف يكون المشهد الموسيقي في العالم لو لم يظهر مايكل جاكسون (الصورة) وبرينس؟ تنطلق قناة arte من هذا السؤال للإضاءة على شخصيتَين استثنائيتَين في عالم الموسيقى ضمن وثائقي Docteur Prince & Mister Jackson (2009) للمخرج فيليب بريسلي.

رقابة

«رسائل البحر» وصلت ناقصة عبر الفضاء العربي

ليست المرة الأولى التي يطلق فيها الرقيب الفضائي العنان لمقصّه. لكن «روتانا سينما» تجاوزت الحدود بعدما حذفت مشاهد أساسيّة من أحدث أفلام داود عبد السيد من دون العودة إلى المخرج المصري المعروف...

آسر ياسين في مشهد من الفيلم

رغم أنّ الحادثة ليست الأولى من نوعها، إلا أنّ غضب النقاد المصريين جاء كبيراً تجاه مقص الرقيب في «روتانا سينما» بعد العرض الأول لفيلم «رسائل البحر» (بطولة آسر ياسين، وبسمة، ومي كساب...) مساء الجمعة الماضي. إذ حذفت القناة السعودية عدداً كبيراً من مشاهد الشريط من دون العودة إلى مخرجه داود عبد السيد. ويأتي ذلك بعد الحادثة الشهيرة التي مرّ بها المخرج المصري خالد يوسف مع قناة «إيه. آر. تي» التي لم تتردّد هي الأخرى في حذف مشاهد عدة من فيلمه «حين ميسرة» (بطولة سمية الخشاب، وغادة عبد الرازق، وعمرو سعد، ووفاء عامر...). وقد أثار هذا الموضوع ضجّة كبيرة وقتها، واتّفق بعدها على أن يشرف المخرج بنفسه على عملية الحذف حتى لا تشوّه دراما الفيلم بسبب الرقابة العشوائية. وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أن كل محطة فضائية باتت تضمّ في صفوفها رقيباً يملك محاذيره الشخصية والخاصة. أضف إلى ذلك أنّ الحذف غالباً ما يحصل من دون مراعاة الأصول الفنية. إذ إنّ عملية الحذف التي تجريها الرقابة الرسمية قبل العرض التجاري للفيلم تأتي تحت إشراف المخرج والمنتج دائماً، وبالتالي لا يشعر الجمهور بأن هناك مشهداً قد حذف. لكن مع قنوات التلفزيون يختلف الوضع تماماً. الأمر لا يقتصر فقط على القنوات الممولة من السعودية، حتى محطة «الحياة» المصرية وقعت في الخطأ نفسه خلال عطلة عيد الفطر عندما حذفت 30 دقيقة من فيلم «ولد وبنت» لأحمد داود، ومريم حسن والمخرج كريم العدل، بدعوى أن البطلة ترتدي ملابس قصيرة. ثم سرعان ما خرجت تصريحات أخرى من المحطة تفيد بأنّ الحذف لم يكن لأسباب رقابية وأن القناة ستعيد بث الفيلم كاملاً. لكن الملاحظ أن المحطة التي تعيد أفلامها الكوميدية دوريّاً توقفت عن إعادة هذا الفيلم بعد الأزمة، رغم أنه وصل إلى جمهور السينما من دون محاذير رقابية، ولم يعرض حتى تحت لافتة «للكبار فقط» كما حصل مع فيلم «رسائل البحر».

> حذف خط درامي كامل في العرض التلفزيوني الأول للفيلم

وجاء تصرف «روتانا سينما» مع «رسائل البحر» صادماً لمحبي الفيلم الذي حصل على لقب الأفضل في معظم الاستفتاءات التي تجرى في نهاية كل عام على أفضل فيلم مصري. كذلك رشح لتمثيل مصر في مسابقة أوسكار أفضل فيلم أجنبي. لكن مقص «روتانا سينما» لم يهتم بكل هذا. ولم يقتصر على قصّ المشاهد الحسية للممثلات: بسمة، دعاء حجازي وسامية أسعد، رغم أنها من صميم الدراما، بل امتد إلى مشاهد أخرى عديدة كأنّ الصدام مع الفيلم جاء على المستوى الفكري، لا على مستوى المشاهد الحسية. وكما تؤكد الناقدة المصرية علا الشافعي، فإنّ العرض التلفزيوني الأول شهد حذف خط درامي كامل. وأبدت دهشتها من عدم لجوء القنوات العربية حتى الآن إلى التحذيرات التي تستخدمها القنوات الغربية عند عرض هذه النوعية من الأفلام، كأن تنبّه الأسرة إلى أنّ الفيلم غير صالح للأطفال. أو أن تعرضه في وقت متأخر بدلاً من تشويهه بهذه الصورة. من جهة أخرى، طالت الانتقادات موزعي الأفلام المصرية الذين لا يشترطون حماية الفيلم من الرقيب لدى بيعه للقنوات التلفزيونية كأنهم يبيعون الفيلم بالكامل، لا حق عرضه فقط، وكأن مهمة صنّاعه انتهت عندما يخرج الشريط إلى النور. وبعد ذلك، يحق لكل جهة عرض أن تفعل بالشريط ما تشاء!

محمد...

على النت

اليمن: ممنوع الإنترنت بعد منتصف الليل

صنعاء ــ **جمال جبران**

السلطة تتذرّع بـ«محاصرة الإرهاب»

أصدرت وزارة الداخلية اليمنية أخيراً قراراً يقضي بإقفال مقاهي الإنترنت عند منتصف الليل في صنعاء. ويأتي هذا القرار بالتزامن مع سلسلة أحداث شهدتها العاصمة اليمنية في الفترة الأخيرة، وأبرزها: تعرّض سيارة دبلوماسية تابعة للسفارة البريطانية لهجوم بصاروخ «آر. بي. جي»، ثمّ حادثة اعتداء مسلح على بريطاني يعتقد أنه موظف في سفارة بلاده كان يقود سيارته في شارع مزدحم جنوب العاصمة، ما أدى إلى إصابته بجروح متوسطة. وتزامن الهجومان مع مقتل موظف فرنسي الجنسية يعمل في إحدى الشركات النفطية في اليمن على يد موظف حراسة يمني.

ولا يخفى على أحد أن صدور هذا التعميم هو جزء من حالة طوارئ غير معلنة في صنعاء منذ توقف الحرب السادسة بين الجيش اليمني وجماعة الحوثي. وتبدو علامات الطوارئ هذه واضحة مع بداية ساعات المساء الأولى وتستمر حتى صباح اليوم التالي.

محمد (اسم مستعار) هو صاحب مقهى إنترنت، أكد أنه وزملاءه تكبدوا خسائر كبيرة بسبب هذا القرار. وقال إنه لا وجود لأي مبرر «لإغلاق محالّنا بعد منتصف الليل، وهي الفترة التي تشهد إقبالاً كبيراً من الزبائن... إنهم يستخدمون مثل هذا التعميم الأمني من أجل ابتزازنا» يقول. وفي الوقت الذي جرى فيه احتجاز عدد من أصحاب المقاهي وتوقيفهم في أقسام الشرطة، عادت السلطات لتفرج عنهم بعد دفعهم مبالغ مالية... وهو إجراء غير قانوني.

مصدر إعلامي مُطّلع في وزارة الداخلية، فضّل عدم ذكر اسمه، أكد أن هذا الإجراء فرضته الأوضاع الأمنية المتردية التي تمر بها البلاد، إذ "يستغلّ عناصر تابعون لشبكات إرهابية الخطوط المتاحة في المقاهي لتبادل مواد سمعية وبصرية قد تهدد الأمن العام". ويضيف المصدر إن «الإرهابيين» يدركون جيداً استحالة رصدهم عند استخدامهم الخطوط العامة في مقاهي الإنترنت، لأن تحديد هويتهم يصبح غير ممكن بدقة، «كما أنهم يحرصون على اختيار التوقيت المناسب. بعد منتصف الليل، يخف الضغط على خطوط الإنترنت بسبب قلة عدد المستخدمين، ما يؤدي إلى سهولة تحميل المواد التي يريدون نقلها بهدف التخطيط لإلحاق الضرر بالأمن». وقد سبق هذا التعميم الأمني صدور قرار من وزارة الداخلية أيضاً يلزم أصحاب مقاهي الإنترنت بضرورة تسجيل أسماء المستخدمين وأرقام هوياتهم، قبل الاستفادة من الخدمة، لكن ظهر أن هذا الإجراء لم يكن عملياً نظراً إلى سهولة الحصول على هويات شخصية مزورة في اليمن.

هذا التعميم لم يلقَ قبولاً عند غالبية الفئة المستخدمة للإنترنت بعد منتصف الليل وهم من الطلاب الوافدين. حسام (اسم مستعار) طالب أجنبي قدم إلى اليمن لدراسة الطب قال «لا نجد غير هذا الوقت المتأخر كي نتواصل مع أهلنا نتيجة فرق التوقيت»، مشيراً إلى أن من يريد تبادل مواد «إرهابية تضرّ بالأمن اليمني لن يوفّر أي وسيلة للوصول إلى هدفه حتى لو أغلقوا المقاهي بعد منتصف الليل».

من جهته، أكّد المحامي والناشط الحقوقي اليمني عبد الرحمن برمان في تصريح صحافي أن هذا الإجراء غير قانوني بسبب عدم وجود أي قانون يمنع مزاولة أي مهنة ليلاً أو نهاراً. وقال إن هذا التدبير يعدّ جريمة ضدّ حرية الحصول على المعلومة.

◄ يُتوقّع أن تجدّد **نجوى كرم** (الصورة) عقدها الفنّي مع شركة «روتانا» غداً الخميس، على أن تطلق الشركة السعودية ألبوم الفنانة اللبنانية في وقت لاحق. وكان مدير

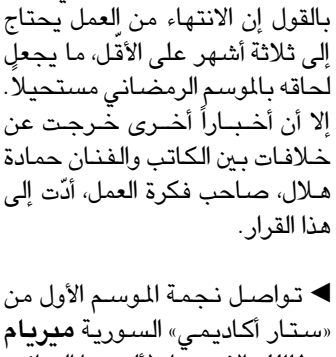

شركة «روتانا للصوتيات والمرئيات» سالم الهندي قد أعلن في وقت سابق أنه سيعود إلى بيروت بأسرع وقت لتسوية الأمور مع نجوى كرم. يذكر أن كرم قد أطلقت أغنيتين وصوّرتهما على طريقة الفيديو كليب على حسابها الخاص، وهما «لشحد حبك»، و«بالروح بالدم».

◄ غيّب الموت أمس الثلاثاء الإذاعي المصري الشهير **طاهر أبو زيد** عن 88 عاماً بعد صراع مع المرض. وكان الإعلامي الراحل قد التحق بـ«الإذاعة المصرية» قبل ستين عاماً، وقدّم عدداً كبيراً من البرامج الشهيرة. كذلك كان أحد مؤسسي «جمعية حماة اللغة العربية» ورعاتها.

◄ أعلن **محمد الباسوسي** أنه لن يستمرّ في كتابة سيناريو مسلسل «حبيب ماما». وبرّر الباسوسي قراره بالقول إن الانتهاء من العمل يحتاج إلى ثلاثة أشهر على الأقّل، ما يجعل لحاقه بالموسم الرمضاني مستحيلاً. إلا أن أخباراً أخرى خرجت عن خلافات بين الكاتب والفنان حمادة هلال، صاحب فكرة العمل، أدّت إلى هذا القرار.

◄ تواصل نجمة الموسم الأول من «ستار أكاديمي» السورية **ميريام عطاالله** الاستعداد لألبومها الغنائي. وقد سجّلت حتى الآن عشر أغنيات منوعة بين اللهجات المصرية واللبنانية والخليجية. وتعاونت مع الملحنين محمد عيد، ومهند مشلح، ووسام عبد المنعم... والشعراء أنور مكادي، وأحمد ماضي، وأحمد طعيمة. كذلك تصوّر قريباً فيديو كليب أغنية «مع السلامة» ليتزامن عرضها مع طرح الألبوم في الأسواق.

◄ نفت النجمة **بولا عبدول** (الصورة) كل الشائعات التي تناولت إدمانها الكحول والمخدرات. وجاء ذلك

خلال مقابلة ضمن برنامج «سي بي أس صنداي مورننغ».

◄ توفيت الممثلة **آن فرانسيس** التي لعبت دور البطولة في فيلم Forbidden Planet في خمسينيات القرن الماضي عن 80 عاماً. وكانت الممثلة الأميركية مصابة بمرض سرطان البنكرياس، وتوفيت داخل دار للمسنين مطلع الأسبوع الجاري في سانتا باربرا في ولاية كاليفورنيا.

دولة تحت الإنشاء

وائل عبد الفتاح

ذراع الدولة لا تُلوى. هذا ما تقوله مستويات متعددة من مؤسسات لا دور لها في الحقيقة الا أنّها «مستشار لا يستشار أحياناً» لدى الرئيس. والرئيس هو صاحب العبارة الأولى التي تحوّلت مع الأيام الى «قاعدة أساسية» للحكم.

تشغل الدولة المجتمع في تفاصيل الحادث، ومطاردتها للجناة. وتخرج كلّ يوم بطرف مثير من الحكاية: 15 متسللاً. رأس له ملامح أفغانية أو باكستانية بين الأشلاء.. والمجتمع تجاوز الأمر ويبحث عن كلام آخر، عن حقوق مسلوبة ودولة تبدو كأنّها تحت الإنشاء منذ أكثر من ستين عاماً.

أخرجت الدولة في مصر بعد تفجير كنيسة القديسين كل جيشها الاحتياطي من «الرومانتيكيين»، محترفي البكاء على الأيام الحلوة والزمن الجميل عندما كان المسيحيون والمسلمون يعيشون مثل السمن على العسل.

الأغاني تصنع أسطورة «وطن واحد كبير» بينما الواقع اليومي يعيد الدولة الى ما قبل 1919، حين سقطت السلطنة العثمانية قبلها بسنوات، وتحرك من يريدون إعادة بناء خلافة إسلامية في مصر، ورد عليهم دعاة دولة مسيحية بمؤتمر يطالب بانفصال وحكم ذاتي.

الشعب في مصر اختار، عبر النزول إلى الشارع، دولة واحدة متعدّدة الديانات (مسيحية ومسلمة ويهودية) وأعراقاً مختلفة (عرب وأفارقة وأمازيغ وأكراد وأرمن... وغيرها) وألواناً مختلفة (الأبيض والأسمر والأسود والأصفر أيضاً).

في 1919 أعلنت مشروع دولة مدنية لم يكتمل حتى الآن. في ظل حكم الأب وصراعات القصر وحزب الوفد، ومن بعدها مجموعة الضباط الأحرار والمجتمع، لم يكن هناك سوى ارادة الحكم، وهذا لا يصنع دولة ولا مؤسسات.

المؤسسات تصبح أشكالاً وهمية، نماذج ورقية يقف عليها كبير يختاره الرئيس. وحسب سطوة الكبير عند الرئيس أو في مواجهته، يكون تأثير المؤسسة ونفوذها. إقطاع سياسي أكثر منه مؤسسات دولة، والفارق هنا كبير بين عبد الناصر ومبارك. ناصر ساحر يخرج من بين ضباط تموز، يوازن بين حكام إقطاعياته بمشروعية الجاذبية الجماهيرية والأبوة الحنونة القادرة على صنع معجزات في مجالات محددة، لكنّها لم تستطع بناء الدولة.

مبارك يتعامل بمنطق كبير الموظفين، ومؤسساته منزوعة الفاعلية لأنّها إقطاعيات يدير كلّاً منها موظف، نصف مستشار، لرئيس تحميه بيروقراطيته وخلفيته في الإدارة العسكرية.

وهذا يعني أنه بعدما كانت الدولة هي صناعة إلهام الجماهير في عهد عبد الناصر، باتت لا تقبل أن تلوي الجماهير ذراعها، ولا تريد أن تتحول الاستجابات للمطالب إلى قاعدة في العلاقة بين الدولة وجماهيرها، خصوصاً أنّ النظام لن يقدر على مواجهة ملفات المطالب المؤجلة. هو يكتفي ببراعته في تأجيلها. وما يحدث الآن ليس سوى انفجار «المؤجلات»، خصوصاً أنّ الدولة التي لم يكتمل إنشاؤها تتآكل، وتمتصّ دمها وحوش مهووسة بالمال والسلطة... وحوش لا تشبع، ولا تكتفي بالثروات المنهوبة بغير حساب.

من هنا يبدو الكلام عن «الزمن الجميل» أكثر قسوة الآن وبالتحديد، لأنّه لا يعني سوى استمرار الانهيار الحالي، وإعادة أسلوب رد الفعل البطيء، ومحاولة استخدام أوراق في اللعب باتت غير فاعلة.

البابا كان مسيطراً على الكنيسة. لكن تنفلت الأوراق من بين يديه بفعل شيخوخته أولاً، ولأنّه مضطر إلى إعلان ولاء لنظام أصبح رمزاً للجراح المتوالية على الأقباط في مصر.

ليس أمام النظام إلا أوراقه القديمة، لأنّه لا يريد «ليّ الذراع» ولا إعلان الفشل أو الهزيمة. سيشكو النظام كما يشكو المجتمع، ويبكي على الزمن الجميل هو الآخر. وسيرى فيها محنة لا بدّ إزاءها من التكاتف والاصطفاف خلف نظام، اكتفى بدور المطافئ والإسعاف وكان قادراً على السيطرة، أو المداراة عن عجزه في الإطفاء والإنقاذ. لكنّ الجراح أصبحت الآن أكبر وأعمق من كونها كوارث عابرة. لم تعد الفتنة بين المسلمين والأقباط، بل بين الأقباط والدولة. ولم تعد المواجهة على مستوى شحن طائفي أو حرب على المواقع، بل في موقع شريحة من المجتمع اكتشفت أنّ كلّ المسكّنات لم تحمهم وهم يختبئون في الكنيسة من حالة اضطهاد يومي وإذلال في كلّ مكان. وصلتهم الجراح في المخابئ، ولم تحمهم الدولة. بكاء الأقباط لا يفتح ملف المسكوت عنه فقط، بل يفتح ملفاً أعقد بكثير: هل يمكن بناء الدولة من الأول؟

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، محلي عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

تفجير الإسكندرية: الحزب الحـ

عصام العريان *

قبل انتظار نتائج التحريات والتحقيقات التي تجرى الآن لمعرفة أبعاد جريمة الإسكندرية البشعة والمخزية، فإنّ المسؤول عنها هو النظام الحاكم. ويجب وضع هذا النظام، وسياساته الخرقاء الحمقاء في قفص الاتهام لمحاكمته، ليس فقط عن الدماء التي سالت في الإسكندرية، ولا الأشلاء التي تمزقت أمام كنيسة القديسين، بل عن الوطن الذي يكاد يتمزق بسبب تحوله إلى طوائف متصارعة. كذلك يجب محاكمته عن الفشل الذي أدّى إلى اختراق خارجي لمصر من أجهزة استخبارية أو تنظيمات متطرفة

> أصبحت مطالب المسيحيين طائفية وفئوية لأنهم أيقنوا أن كل المنافذ إلى المطالب الشعبية والوطنية قد سدت

استطاعت رغم كل ما يُنفق على جهاز الأمن المتضخم أن تحقق هدفاً عزيز المنال هو تمزيق النسيج الوطني وبثّ فتنة بين المسلمين والمسيحيين. كذلك يجب محاسبته على الكارثة التي يمكن أن تؤدي بشباب محبط يائس إلى الانتحار لهذا الحجم من الضحايا وهذا الجحيم من الغضب المنفلت أو بيع نفسه لقوى خارجية فيُستخدَم لكي يحقق زعزعة استقرار زائف لم يحصل على أسس سليمة وليس له أي سند من الواقع. استقرار هش يمكن أن ينهار تحت وطأة أزمات لم تعد تختفي من حياتنا. كلما تنفسنا الصعداء أو كدنا، خنقتنا أزمة جديدة. وكلما تعايشنا مع مشكلة دهمتنا أخرى لتمسك بخناقنا، فلم يعد أمام الشعب إلا رفع أكف الدعاء إلى الله كي يتدخل برحمته ليخلّصنا من سبب الأزمات التي لا تنتهي ولا تنقضي.

لقد اختار المجرم الآثم توقيتاً مريباً لارتكاب جريمته، ليذكّرنا بأنّ جريمة مماثلة لا تزال في أروقة المحاكم بينما الجناة الحقيقيون يسرحون ويمرحون. هؤلاء الذين تسببوا بسياستهم، في خلق مناخ أشبه بغرف الغاز التي تنتظر أي شرارة لإحراق الوطن.

واختار المجرم زمناً عجيباً، بعدما أمّم سدنة النظام آخر مؤسسة ينفس فيها الشعب بعضاً من غضبه، ويحاول أن يدق أجراس الإنذار والتنبيه لعل عاقلاً هنا أو هناك يعود إلى الرشد. احتكر النظام مجلس الشعب بتزوير الانتخابات، بعدما أمّم المساجد واتحادات الطلاب ونوادي هيئات التدريس بالجامعات والنقابات العمالية، ومجلس الشورى والمجالس المحلية. وبعدما جمّد معظم النقابات المهنية، وفرض الطوارئ لثلاثين سنة متصلة على الشعب المسكين، إذا ببركان الغضب ينفجر من الإخوة المسيحيين الذين اضطرهم النظام وشجعهم على اعتماد الكنيسة ملجأ وحيداً لهم، ومعبّراً منفرداً عن مطالبهم. مطالب أصبحت طائفية وفئوية لأنهم أيقنوا أنّ كلّ المنافذ إلى المطالب الشعبية والوطنية قد سدت. لا يمكن تحميل الأمن مسؤولية تامة عن الحادث ـ رغم التقصير الواضح والشديد. إنّ الأمن ينفّذ السياسات التي يكلف بها، وعندما يُحشد لتزوير الانتخابات فماذا يبقى لديه لحماية المواطنين؟

ولا يمكن أي عاقل أن يهمل دلالة الإدانات الخارجية من الفاتيكان والدول الأجنبية التي تبعث رسالة واضحة هي أنّ النظام الفاسد المستبدّ عاجز عن حماية المسيحيين. نسي هؤلاء أنه عجز عن حماية كلّ المصريين. ماذا يجدي الآن رفض هذا التدخل المشؤوم في شأن داخلي بينما نترك الذين أتاحوا له القدرة على التدخل بالكلام تمهيداً للفعل في شؤوننا الوطنية؟

وإذا امتدّ بصرنا إلى ما هو أبعد، نرى أنّ سلسلة الاعتداءات على الإخوة المسيحيين انطلقت من العراق إلى مصر إلى نيجيريا، وأنّ الإعداد لهذه الاعتداءات الخطيرة لا يمكن أن يكون محلياً. ورغم اختلاف الظروف في كل بلد عن غيره، فإن الفاتيكان يتدخل ويعقد مؤتمراً للبحث في مشاكل مسيحيي الشرق الأوسط، ويدعو البابا الدول الأوروبية صراحة إلى حماية المسيحيين في بلادنا جميعاً، فالخطر لا يستهدف مصر وحدها، بل دولاً عربية عديدة لم تكن الأخيرة من بينها السودان.

إلى أين تقودنا سياسة النظام وفشله في معالجة قضايا الأمن القومي؟ يؤدي ذلك إلى تهديد الوحدة الوطنية، وتمزيق النسيج الاجتماعي لمصر، واستشراء الفتنة بين

الجدل الفكري في السعودي

بدر الإبراهيم *

من يتابع الساحة الإعلامية السعودية والواقع السعودي عموماً يلحظ تحولا واضحاً في الخطاب الإعلامي ونوعية النقاش الجاري في الأوساط الثقافية والاجتماعية خلال العقد الأخير. وبعدما طغت على المشهد أحادية فكرية مطبوعة بالخطاب السلفي الخارج من رحم الصحوة الدينية التي اشتعلت بداية الثمانينيات، انفتح النقاش على شيء من التنوع. وبات من الممكن مع بداية الألفية الجديدة الحديث فيما كان سابقاً من الموبقات والمحرّمات. وبدأت مراجعة نقدية لتجربة الصحوة، غذّتها أحداث 11 أيلول / سبتمبر 2001 والأعمال الإرهابية

> لا يطرح الطرفان قضايا الإصلاح السياسي والاقتصادي ومكافحة الفساد إلا لماماً

في الداخل، واشتعل جدل فكري واجتماعي لا يزال مستمراً بين طرفين أساسيين: الليبراليين والسلفيين.

انتشرت الأفكار الليبرالية من خلال مجموعة من المثقفين وكتّاب الصحف ومنتديات الإنترنت. لكن الليبرالية لم تصبح تنظيماً مماثلاً للتشكيلات القومية واليسارية في الستينيات والسبعينيات، ولا تياراً يشبه التيار الديني السلفي. بل إنّ الليبرالية بدأت تهمة مقترنة «بالتغريب» و«الأمركة» وتحوّلت إلى غطاء يضم طيفاً واسعاً (ومتناقضاً أحياناً) ممّن تجمعهم الخصومة الفكرية مع التيار المحافظ. ولم يتمكن الكتّاب الليبراليون من تأصيل الليبرالية فكرياً في الواقع السعودي ولا من تحديد رؤى وأهداف ومفاهيم واضحة لليبرالية السعودية. لذلك يُعدّ إطلاق وصف «التيار» على الليبرالية السعودية نوعاً من المبالغة لغياب قاعدة شعبية حقيقية متشبعة بالأفكار الليبرالية أو مؤمنة بمشروع ثقافي وإجتماعي وسياسي محدد.

قدّمت النخب الليبرالية نقداً حاداً للفكر السلفي وحاولت بث مفاهيم تحررية على الصعيد الاجتماعي مستفيدةً من التغيرات السياسية (الحرب على الإرهاب) والثقافية (ثورة الاتصالات وما حملته) لتوسيع هامش حركتها وتحقيق بعض المكاسب، فيما تفرّغ بعض الليبراليين لنقد أعداء أميركا في المنطقة انطلاقاً من الإيمان بالحاضنة الأميركية للفكر الليبرالي والتقدمي في وجه «المتخلفين»، وهو ما دفع هؤلاء إلى التفكير بأنّ التخلص من التطرف الإسلامي ممكنٌ بالتحالف مع التطرف المسيحي المتمثل في المحافظين الجدد!

كان الرهان على بشائر الديموقراطية التي حملتها إدارة بوش للمنطقة وعلى حرب العراق نقطة تحوّل تاريخية باتجاه الحريات، وعلى الحملة الإعلامية الأميركية على السعودية للجم المتشددين. واعتاد بعض هؤلاء زيارة السفارة وتقديم التحليلات للدبلوماسيين الأميركيين عن التغيير في المجتمع السعودي كما كشفت وثائق «ويكيليكس». ولم تحل كارثية نتائج الرهان على الأميركيين والإحباط منها دون استمرار التعويل عليهم والدعاية لسياساتهم في المنطقة. في المقابل لا يعدّ التيار السلفي مجرد تيار شعبي له قاعدة جماهيرية واسعة داخل المجتمع السعودي، بل هو في الأساس شريكٌ في الحكم وفي مؤسسات الدولة على قاعدة التحالف التاريخي المستمر والنظر إلى

...اكم يفقد عقله

المسلمين والمسيحيين، وتكريس الطائفية. وهذه ثمار مرة لسياسة النظام التي قامت على الاستبداد السياسي والفساد المالي والإداري والظلم الاجتماعي. وأدى كلّ ذلك إلى إنهاء دور المؤسسات المدنية والهيئات المجتمعية التي حاولت تخفيف آثار تلك السياسات الخطيرة. كلّ ذلك بينما يتبجح النظام بالمواطنة شعاراً وبالديموقراطية التي ازدهرت وأينعت، فكان قطافها 97% من مقاعد مجلس الشعب لحزب واحد. كذلك تقودنا سياسة النظام إلى إهمال توفير موارد مصر المائية من النيل وترك السودان لمصيره المحتوم بانفصال الجنوب. وتأزم العلاقات مع إثيوبيا وبعض دول حوض النيل أدى في النهاية إلى مخاطر مائية شديدة الوطأة، في مرحلة يتنبأ المراقبون فيها باندلاع حروب المياه.

كذلك قد نصل إلى تفكيك المجتمع وتهديد الاستقرار والتماسك بين فئاته، والإغداق على نسبة لا تزيد على 10% بأموال طائلة وخدمات متميزة، وترك 90% من الشعب يعيش على الكفاف أو ما دون الكفاف تحت مستوى خط الفقر. وقد نصل إلى إهمال المرافق والخدمات، وتمويل التعليم والصحة من جيوب الناس مع سياسة ضرائبية تقوم على الجباية في كل المجالات وخاصة من الطبقة الوسطى، من دون تقديم مقابل سياسي في انتخابات حرة أو مقابل خدمات في مجالات الصحة والتعليم والنقل وغيرها. وتقودنا السياسة تلك إلى تحالف غير معلن مع العدو الصهيوني لحماية أمنه وحدوده وتوفير الموارد الطبيعية كالغاز ومواد البناء لمستوطناته، وقتل العشرات الذين يحاولون الهجرة عبر الحدود إليه.

كل ذلك أدى وسيؤدي، بسبب إصرار النظام على المضي في تلك السياسات، إلى كوارث متلاحقة ومصائب لن تتوقف.

يجب أن نعلق الجرس في رقبة المجرم الحقيقي، وأن نقول بكل شجاعة، حتى لو انتهت التحقيقات إلى إعلان اسم الذي فجر القنابل أمام كنيسة القديسين وانتمائه، «إنكم تتحملون كل المسؤولية عن تلك الجريمة التي جرت في حق الوطن كله وليس في حق الإخوة المسيحيين».

يجب أن نعلن بكل وضوح أنّ سفينة الوطن أوشكت على الغرق، وأنّ النظام الحاكم هو الذي يخرقها من كلّ جوانبها. يجب أن ينتبه الجميع إلى حجم الخطر وأن تتضافر الجهود لإنقاذ مصر من سياسات حزب فقد العقل والمنطق والضمير.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

خلال تظاهرة في شبرا يوم السبت الماضي (محمود عبد الغني ـ رويترز)

...ة: حراك لا يتحرك

الوهابية بوصفها عقيدةً لنظام الحكم. ويجد السلفيون أنفسهم معنيين بالحفاظ على الهوية الإسلامية السلفية للدولة والمظاهر العامة الدالة على تلك الهوية، وهم مستعدّون لخوض المعارك الفكرية وغير الفكرية للحفاظ على هذه الهوية من خطر التغريب والعلمنة والانحلال.

سلفية المؤسسة الدينية الرسمية هي سلفية دعوية، تركز على الجانب الفقهي والعقائدي وتترك ما لقيصر لقيصر. لا شأن لها بصناعة القرار السياسي في الداخل والخارج، لكنّها تعطي بركتها لولي الأمر الواجب طاعته. غير أنّ المؤسسة ذاتها أنتجت، بمشاركة جهات وظروف أخرى، ما بات يعرف بالسلفية الجهادية التي أطلقت بممارساتها في المنطقة والعالم الجدل حول مراجعة نفوذ التيار السلفي في المؤسسات والحياة العامة و«تهذيب الوهابية». وقد حاول السلفيون الدفاع عن مواقعهم أمام الهجوم عليهم بعد 11 ايلول، ثم انتقلوا إلى الهجوم واستعادة بعض المواقع مع نهاية إفرازات تلك المرحلة. وهم يواصلون الجدال مع النخب الليبرالية في الشؤون الدينية والاجتماعية لحفظ الهوية السلفية. في الجدل بين الطرفين تؤدي السلطة دور المُنظِّم، وهي تستفيد من النخب الليبرالية في التخفيف من أعباء الوهابية الثقيلة أمام الخارج من دون الإخلال بالتحالف الاستراتيجي معها الذي يفيد النظام بإعطائه الشرعية الدينية المطلوبة. يحاول كل طرف كسب السلطة في صفه وتحريضها على الطرف الآخر لتحقيق مكاسب، فيما توازن السلطة بين الطرفين مستفيدةً منهما معاً ومنظمةً للعبة بينهما. يدور الجدل حول محورين أساسيين، أولهما الفكر الديني وما يتفرع عنه من تشدد وتفريخ للإرهاب والممارسات الدينية في مؤسسات التعليم والمساجد والمراكز الدينية وممارسات هيئة الأمر بالمعروف، وهي قضية تراوح بين هجوم ليبرالي ودفاع سلفي عن تلك الممارسات. أما المحور الثاني فهو مفاهيم التحرر الاجتماعي. وقد أصبحت المرأة رمزاً أساسياً للنقاش بين الطرفين في مواضيع، منها الاختلاط وقيادة المرأة للسيارة وغيرها، وتفاعلت الأوساط الاجتماعية مع هذا النقاش بين مؤيد ومعارض. حرّك الجدل الفكري المياه الراكدة في بادئ الأمر، إلا أنّه أعاد إنتاج نفسه بعد ذلك مراراً وتكراراً. وصار النقاش يبرد ثم يشتعل بتأثير حادثة ما، قبل أن يعود فيبرد من دون أن يغادر المحورين المذكورين بمواضيعهما المكررة. وهو ما يدل على الحسم أو التقدم في هذه المواضيع والقضايا. جمودٌ يعكس فشل المطالبين بالتغيير في إحداثه وثبات النفوذ السلفي في المؤسسات، كما يدل التكرار على وجود سقف محدد للنقاش وثباته في خانة معينة لا يتعداها، فلا يطرح الطرفان قضايا الإصلاح السياسي والاقتصادي ومكافحة الفساد إلا لماماً. ويبدو جلياً غياب الرؤية الشاملة للهمّ الوطني والاستسلام للمشاكسة داخل إطار محدد ومرسوم. بات الجدل والنقاش القائم هدفاً في حد ذاته، وملهاةً يتسلى بها أطراف النقاش. وصار النقاش عبثياً ومملاً لكثرة تكرار مواضيعه التي لا يبارحها. صار الجدل حراكاً بلا حركة، وهو لا يعكس حيوية كما يحلو للبعض الوصف بل يعكس شيخوخة مبكرة وفشلاً في التقدم باتجاه نقاش أكثر توسعاً وعمقاً، وكذلك في إشاعة ثقافة الحوار الحقيقية داخل المجتمع على قاعدة الاحترام المتبادل. إنّ أطرافاً تتمتع بنظرة محدودة وتتعلق بطموحات صغيرة يغلب عليها الطابع الشخصي لا يمكن أن تصنع حراكاً وجدلاً يُنتجان تغييراً، يمكنها فقط أن تُوَظّف لتحقيق أجندة معينة، وأن تُنتج شللاً يتحرك في مكانه.

* كاتب سعودي

العنصرية في فرنسا

ماذا لو كان ديغول الأب الروحي لمارين لوبن؟

ياسين تملالي *

يحلو لليمين الفرنسي «الديغولي» (التجمع من أجل الوحدة الشعبية، حزب الرئيس ساركوزي)، أن يحمّل أقصى اليمين مسؤولية انتشار كره الأجانب في فرنسا. ولا يتردّد أقطابه في إدانة جان ماري لوبن، رئيس الجبهة الوطنية، ونائبته مارين لوبن، ووصفهما بأشنع الأوصاف.

لكنّ التاريخ يكذّب مزاعمَ مسؤولية أقصى اليمين وحده عن انتشار الأفكار العنصريّة في هذا البلد، فمساهمة الديغوليين فيه لا يستهان بها، بل إنّ شارل ديغول نفسه كان بما لا يدع مجالاً للشك عنصريّاً صريحاً، تجاوز كل الخطوط الحمراء التي سُطّرت فيما بعد (لحسن الحظ) لجان ماري لوبن. وما يثير التعجّب أنّ كلامَه المطبوعَ بعقدة «التفوق الأوروبي الطبيعي» منشورٌ في كتب لم يفكر أحد في المطالبة بسحبها (القانون الفرنسي يعاقب على جنحة «الحض على الكراهية العرقية والدينية»).

لنقرأ ما قاله أبو «فرنسا الحرة» عن «المسلمين» (الأهالي الجزائريين في قاموس الاستعمار الفرنسي) يوم 5 آذار / مارس 1959، في خضمّ النقاش (الداخلي والدولي) عن أنجع حلّ «للمسألة الجزائرية» (الاستقلال أو «الإدماج»، أي إعطاء السكان غير الأوروبيين حقوق الفرنسيين ذاتها): «هل رأيتم المسلمين، بجلابيبهم وعمائمهم؟ واضحٌ أنهم ليسوا فرنسيين. عقول الذين يدعون إلى الإدماج عقول عصافير حتى لو كانوا بالغي الذكاء. حاولوا أن تخلطوا الزيت والخل (...). أتظنّون الكيانَ الفرنسي قادراً على استيعاب 10 ملايين مسلم سيصبحون غداً 20 مليوناً ثم 40 مليوناً؟» («كتاب «C'était De Gaulle»، الآن بيريفيت). وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الكلام قيل في معرض الدفاع عن تمكين الشعب الجزائري من تقرير مصيره. تُرى ما وجه الاختلاف بين تبرير قبول استقلال الجزائر بهذا النحو وتبرير «حل الدولتين» بضرورة المحافظة على إسرائيل «دولةً لليهود»؟

ولم يكن حظ الأفارقة السود من احتقار الجنرال أقلّ من حظ الأفارقة البيض. لنقرأ ما قاله عنهم في 8 تشرين الثاني / نوفمبر 1968، في حديث مع أحد كبار معاونيه، جاك فروكار، مهندس العلاقات الفرنسية ـ الأفريقية بعد استقلال مستعمرات فرنسا في القارة السوداء: «زنوجٌ في الإليزيه كل يوم تجبرونني على استقبالهم ودعوتهم إلى الغداء. محاصرٌ أنا بالزنوج. (...) لا أريد أن أستقبل أحداً منهم قبل شهرين. لا لضيق الوقت لكن لأنّ ذلك يعطي (عنا) في الخارج انطباعاً سيئاً: لا نرى سوى الزنوج، يوميّاً، في الإليزيه» (الجزء الثاني من مذكرات جاك فروكار، « Le Général en mai. Journal de l'Élysée 1968-1969»).

> قال ديغول لمساعده: زنوج في الإليزيه كل يوم، تجبرونني على استقبالهم ودعوتهم إلى الغداء، محاصر أنا بالزنوج

هل كان أحدُ أبرز الزعماء الديغوليين بعد ديغول، عَنينا جاك شيراك منظّر سياسة «الحزام الصحي حول الجبهة الوطنية»، أقلّ شوفينيةً من أبيه الروحي؟ لا نعتقد ذلك، فرفضُه إشراك فرنسا في غزو العراق لا ينسينا كلاماً قاله في 19 حزيران / يونيو 1991 وخلد ذكره في حوليات السياسة الفرنسية تحت عنوان «تصريح الضجيج والروائح». قال: «مشكلتُنا ليست الأجانب. مشكلتُنا هي أنّ جرعتَهم زادت عن الحدّ».

صحيحٌ أنّ عددَهم (في فرنسا) ليس أكثر مما كان قبل الحرب (العالمية الثانية) لكنّهم ليسوا الأجانب أنفسهم، هذا هو الفرق. من المؤكّد أنّ كون إسبانيين وبولونيين وبرتغاليين يعملون عندنا يطرح مشاكلَ أقلّ من تلك التي يطرحها المسلمون والسود».

وبعد هذه المقدمة، روى الرئيس الفرنسي السابق غضب عائلة فرنسية (افتراضية) يكسب الأم والأب فيها مجتمعين كلّ شهر 15 ألف فرنك، وهي ترى عائلةً مهاجرة (افتراضية أيضاً)، تتكوّن من رجل «وزوجاته الثلاث أو الأربع و20 طفلاً، تكسب شهرياً 50 ألف فرنك فرنسي بفضل المنح الاجتماعية، ومن دون أن تعمل بطبيعة الحال». وقال معلقاً على قصته المتخيّلة: «إذا أضفنا إلى كلّ هذا الضجيجَ والروائحَ، فسُيجنّ جنونُ العامل الفرنسي حتماً، وعلينا أن نتفهم ذلك». لم يطرف له جفنٌ وهو يحكي عن هاتين الأسرتين الوهميتين وسط قهقهات الحضور، مصوّراً المهاجرين طفيليين يستنزفون أموال دافعي الضرائب الفرنسيين. ولم يمنعه شيء من ترديد كليشيهاته أنّ العربَ والسود هم الذين بنوا فرنسا المدمرة بعد الحرب، في ظروف أقل ما يقال عنها إنّها شبه استعبادية.

أما أغرب ما في الأمر، فهو أنّه أنهى خطبته منبّهاً إلى أنّ «الوضع سيزداد تردياً إذا لم تحل مشكلة الهجرة (...) ولن يستفيد من تردّيه سوى المتطرفين»، أي بكلمة أخرى حركة لوبن.

ولم يكن «خطاب الضجيج والروائح» أوّل خروج يميني متطرف لشيراك، فقبله بسنوات شرع في مبارزة الجبهة الوطنية على ميدانها، بعد إحرازها أول نجاحاتها الانتخابية (11 بالمائة في الانتخابات الأوروبية في 1984، دخول البرلمان في 1986 وحصول مرشحها على 14 بالمائة من الأصوات في الدور الأول للانتخابات الرئاسية في 1988). ومن كلامه المأثور قبل هذه الرائعة الخالدة، قولُه في حوار مع الصحافي الفرنسي فرانتز أوليفيي جيسبار (22 حزيران / يونيو 1985) متحدثاً عن لوبن: «لا أعرفه، لكنه ربّما أقلّ خطراً مما يقال. هو يردّد بعض الأشياء نحن مقتنعون بها، يردّدها بصوت أعلى من صوتنا وبطريقة أحسن من طريقتنا، أي باستعمال لغة أكثر شعبية (...)».

وبطبيعة الحال، لم يسع نيكولا ساركوزي سوى أن يضيف لَبِنَته إلى صرح اليمين العنصري، لا بالأفعال فحسب بل بالأقوال أيضاً. لنقرأ ما قاله عن المسلمين في برنامج تلفزيوني فرنسي أذيع في 20 تشرين الثاني / نوفمبر 2003 (كان يشغل منصب وزير الداخلية آنذاك): «عندما تكون مسلماً، يُرى ذلك على وجهك». كيف؟ لم يشرح لنا عبقريّ زمانه نظريته، التي تذكّرنا بقصص الخيال العلمي، بمسلسل «الغزاة» تحديداً، وكائناته الفضائية التي تريد السيطرة على الأرض فيفضحُ عدمَ انتمائها إلى الجنس البشري عيبٌ خلقي في أيديها لا تستطيع إخفاءه.

ويبدو أنّ ارتقاءَ ساركوزي سدّة الرئاسة في 2007 لم يحسّن معارفه العامة ولا مستوى لباقته، فأعاد الكرّة يوم 26 تموز / يوليو 2007، في العاصمة السنغالية في ما سمي «خطاب داكار». في ذلك اليوم المشهود، اعترف بأنّ الاستعمارَ كان «خطأ» (لا «جريمة»)، لكنّه أردف اعترافَه بهذه الدرة الفريدة: «الإنسانُ الأفريقي لم يدخل التاريخ بما فيه الكفاية (...) مشكلة أفريقيا أنها تعيش (...) حاضرَها غارقةً في الحنين إلى جنّة الطفولة الضائعة. في مخيال كهذا، دائم التجدد، لا مكانَ للمغامرة البشرية ولا لفكرة الرقيّ». ما الفرق بين هذه الأبويّة والتصور الاستعماري للسود أطفالاً طيبين وكسالى أغبياء على الأوروبيين أن يأخذوا بأيديهم ليتعلّموا معنى العمل ويدخلوا جنة الحضارة؟

هذا غيضٌ من فيض عنصرية كبار الزعماء الديغوليين، يثير التعجّب تجانُسه على مدار أكثر من 50 سنة، من شارل ديغول إلى نيكولا ساركوزي، مروراً بجاك شيراك. أيُعقل أن يحمّل جان ماري لوبن وابنته مارين وحدهما مسؤوليةَ رواج عقيدة النقاء الثقافي في «مهد حقوق الإنسان»؟

* صحافي جزائري

قضية

يمتلك جنوب السودان حدوداً مع خمس دول أفريقية متمثّلة في كل من جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديموقراطية، إلى جانب أوغندا وكينيا وإثيوبيا. دول لن تكون بمنأى عن تداعيات الانفصال أو تجدّد الحرب في الإقليم، الذي كثيراً ما مثّل عاملاً مؤثراً في استقرارها، ودافعاً للبعض منها للتدخل بطريقة مباشرة في الجنوب

دولة جنوب السودان والجوار: حدود المصالح والأزمات

جمانة فرحات

تحكم مقاربة دول الجوار لعلاقتها مع جنوب السودان مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية ذات الطابع التبادلي، وتتفاوت أهميتها من بلد إلى آخر، تبعاً لمدى الارتباط بين الحركة الشعبية لتحرير السودان وهذه الدول من جهة، وبين هذه الدول وحكومة الخرطوم من جهة ثانية.

إلا أن دول الجوار، وعلى اختلاف مصالحها، تتفق على ضرورة إتمام استحقاق تقرير مصير جنوب السودان في أجواء سلمية. وتسعى هذا الدول، من خلال العمل على الحد من احتمالات اندلاع أيّ اضطرابات أمنية محتملة داخل الدولة الجديدة المرجح ولادتها، إلى ضمان تحقيق أكثر من هدف في وقت واحد. وقبل كل شيء فهي تخشى أن تسهم أيّ أعمال عنف أو اضطرابات في تدفق أعداد جديدة من اللاجئين السودانيين إليها، فيما لا يزال مئات آلاف الجنوبيين موزعين على أراضيها نتيجة الحرب الأهلية، التي هجّرت أربعة ملايين شخص.

وإلى جانب المخاوف من موجة لجوء جديدة، ترى دول الجوار في الانفصال السلمي مرحلة أوّلية ستمسح بضمان التوصل إلى تفاهمات مع الدولة الجديدة، على تسوية الخلافات الحدودية وضمان عدم تحويلها إلى عامل مغذٍ للصدامات، التي تندلع باستمرار بين بعض القبائل الحدودية.

كذلك تُعدّ المخاوف من انتقال عدوى حق تقرير المصير وتصديره إلى الدول الأفريقية المجاورة، الغنية بالمشاكل الإثنية والقبلية، هاجساً مشتركاً لدى دول الجوار، فيما تترقب هذه الدول، وتحديداً دول منبع النيل المتمثلة في إثيوبيا، كينيا، تنزانيا، أوغندا، الكونغو، رواندا وبوروندي، ولادة الدولة الجنوبية لإعادة طرح تقاسم مياه النهر مع دولتي المصب مصر والسودان. وتؤدّي بحيرات جنوب السودان دوراً أساسياً في تغذية مياه النيل، وبالتالي لن يكون بإمكان الشمال أو مصر تجاهل مطالب دولة الجنوب، التي لا مفر من مرور النيل عبر أراضيها.

> **دول الجوار تخشى موجات لاجئين وانتقال عدوى تقرير المصير**

وفيما تعدّ أفريقيا الوسطى والكونغو أقل الدول تدخلاً في الشأن السوداني عموماً، والجنوبي خصوصاً، بسبب وجود ما يكفي لدى البلدين من مشاكل يحاولان حلّها، فإن إثيوبيا وكينيا وأوغندا تعد من أكثر الدول تأثيراً في شؤون الجنوب، ولكل من هذه الدول الثلاث حسابات خاصة. وترتبط إثيوبيا بالجنوب علاقة متميزة، نتيجة السنوات الطوال التي أمضاها قادة حركات التمرد الجنوبية، وخصوصاً الشعبية لتحرير السودان في أديس أبابا، التي اتخذوها منطلقاً لتمردهم على الحكومة المركزية في الشمال. ورغم ذلك لا تبدو إثيوبيا متحمسة لانفصال جنوب السودان، إن لم تصل إلى مرحلة إعلان معارضته.

وتسهم الحدود الطويلة بين السودان وإثيوبيا في اختيار الأخيرة الوقوف خلال المرحلة الراهنة على الحياد. فمن ناحية تعدّ الحدود الأطول، وتصل إلى 1606 كيلومترات، ومن ناحية أخرى، فهي تجاور ولايات جنوبية وشمالية في آن واحد، هي الاستوائية وجونقلي وأعالي النيل والنيل الأزرق وسنار والقضارف. وتعدّ الحدود بين جنوب السودان وإثيوبيا الأكثر غنى بالتداخل القبلي ليصل عدد القبائل السودانية والإثيوبية على جانبي الحدود إلى65، أبرزها قبيلتا الأنواك والنوير. ويعزز هذا التداخل خشية إثيوبيا من احتمالات فتح انفصال الجنوب المجال أمام ارتفاع أصوات مطالبة بحق تقرير المصير، وتكرار سيناريو انفصال اريتريا، الذي لا تزال إثيوبيا تعيش حتى اليوم تداعياته السلبية، بعدما حوّلها إلى دولة حبيسة من دون منفذ بحري، ما حتّم عليها تحسين علاقاتها مع دول الجوار، بما في ذلك رسم خريطة جديدة للتعامل مع حكومة الخرطوم.

المسيرات المؤيدة للانفصال لا تتوقف في جوبا (بيتي مولر – أ ب)

وترى إثيوبيا أن دولة الجنوب الوليدة تفتقر إلى مقومات الدولة القوية، الأمر الذي سيضعها أمام مجموعة من التحديات المؤثرة في أمنها القومي، بإضافة دولة فاشلة جديدة إلى جوارها بعد الصومال واريتريا.

أما الإيجابية الوحيدة التي تراها إثيوبيا في الانفصال، فتتمثل في توقعاتها بأن ولادة دولة مستقلة في الجنوب الغني بالمياه، ستعزّز موقفها في مواجهة السودان ومصر بشأن مياه النيل، ولا سيما أن دولة الجنوب لن تتردد في دعم إثيوبيا، التي كثيراً ما أدّت دوراً رئيسياً في تأمين تسليح حكومة الجنوب، وتدريب الجيش الشعبي على مر العقود الثلاثة الماضية.

وفي مقابل اتخاذ إثيوبيا موقفاً حيادياً، تجاهر أوغندا بدعمها للانفصال، متعهدةً أنها ستعمل على حماية الجنوب. وقد أسهمت العلاقة الوطيدة بين زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان السابق، جون قرنق، والرئيس يوري موسفيني في اتخاذ التعاون بين الحركة وكمبالا بعداً استراتيجياً، وصولاً إلى أداء كمبالا دور الممثل الدبلوماسي للجنوب في المحافل الدولية، للترويج لضرورة تأمين دعم دولي لخيار الانفصال.

ورغم ما قد يمثّله الانفصال من تهديد لأمنها القومي، في ظل رغبات الأقليات الموجودة في شمال أوغندا في الانفصال، فإن حسابات الدولة تنطلق في مقاربتها لانفصال الجنوب، من مبررات اقتصادية بالدرجة الأولى. ويعزو عدد من الخبراء الدعم الأوغندي للجنوب إلى مطامع نفطية، لتعويل كمبالا على استيراد النفط الجنوبي لخفض تكلفته على اقتصادها. كذلك يعدّ السوق في جنوب السودان أهم مركز لتصدير البضائع الأوغندية، التي تضاعَف حجمها ثلاث مرات منذ توقيع اتفاق السلام. وفيما تخطت قيمة البضائع الأوغندية المصدّرة بطريقة قانونية إلى جنوب السودان 250 مليون دولار، تشير التقديرات إلى أن حجم التهريب بين البلدين وصل في 2008 إلى نحو 900 مليون دولار. وترى كمبالا في جوبا وجوارها سوق عمل واعداً، وملاذاً للعمالة الأوغندية، وحلاً لمشكلة البطالة فيها.

البشير: لن ننصب سراديق عزاء

البشير ومياريديت في جوبا أمس (أ ف ب)

تعهد الرئيس السوداني، عمر البشير، أمس، باحترام نتيجة استفتاء تحديد مصير جنوب السودان، مبدياً في الوقت نفسه استعداد الحكومة السودانية لتقديم مختلف أنواع الدعم للدولة الجنوبية، في حال اختيار الجنوبيين الانفصال.

وفي خطاب ألقاه في قاعة المؤتمرات في جوبا، أمام ممثلي القوى السياسية في الجنوب، قال البشير «نحن مع خياركم، إن اخترتم الانفصال فسأحتفل معكم»، و«لن ننصب سراديق عزاء» في الشمال.

وأضاف «على الرغم من أنني على المستوى الشخصي سأكون حزيناً إذا اختار الجنوب الانفصال، لكنني سأكون سعيداً لأننا حققنا السلام للسودان بطرفيه».

وبعدما شدد البشير على أن «حجم المصالح والروابط بين الشمال والجنوب غير موجود بين أي دولتين في العالم»، رأى أنه «حتى لو حصل الانفصال فإن الفوائد التي يمكن أن نحققها، عبر الوحدة، يمكن أن نحققها من خلال دولتين».

وعرض البشير تاريخ المفاوضات بين حكومته والحركة الشعبية لتحرير السودان، مؤكداً أن رسالة الحكومة الحقيقية «كانت رسالة السلام»، بعدما أكدت التجارب الماضية أن «محاولة فرض الوحدة عن طريق القوة فاشلة، والنتيجة كانت عكسية وهي المزيد من التباعد والتباغض بين أبناء الوطن الواحد، فكان يلزم إعطاء الفرصة بأن تكون الوحدة اختيارية».

وأضاف البشير «اتفقنا على إعطاء المواطنين حق تقرير المصير، ونحن عندما وقّعنا اتفاقية (السلام في نيفاشا)، وقّعناها للالتزام بها لأننا أصحاب عقود ومواثيق، لكننا سنظل دعاة وحدة لأن قناعتنا هي أن الوحدة مصلحة وقوة وأمن وتقدم وتطور لكل أهل السودان».

وبعدما أكد استعداد الخرطوم لتقديم كل أشكال الدعم الفني واللوجستي والتدريبي للدولة التي قد تولد قريباً في الجنوب، دعا البشير إلى التصرف بأسلوب حضاري خلال الاستفتاء وبعده، لتفويت الفرصة على «الإعلاميين المحتشدين لتصوير الصراع والقتل والدمار والحرائق».

من جهةٍ ثانية، أجرى البشير محادثات مع نائبه الأول، رئيس حكومة الجنوب، سيلفا كير مياريديت، تناولت قضايا ما بعد الاستفتاء، وبينها المواطنة والأمن وتقاسم عائدات النفط والديون الخارجية والحدود التي لا يزال يتعيّن ترسيم 20 بالمئة منها.

وأوضح وزير الإعلام الجنوبي، برنابا ماريال، أن البشير ومياريديت تعهدا بتسوية القضايا العالقة بحلول تموز المقبل، موعد انتهاء الفترة الانتقالية التي ستفصل بين اختيار الجنوبيين للانفصال وإقراره رسمياً.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

بدأ عضو مجلس الشيوخ الأميركي، السيناتور الديموقراطي جون كيري، أمس زيارة إلى السودان تستغرق أربعة أيام. وسيلتقي كيري عدداً من المسؤولين في الخرطوم قبل أن ينتقل إلى جوبا للاطلاع على الترتيبات الخاصة بعملية استفتاء تقرير مصير الجنوب الباقي على موعده أربعة أيام فقط.

يذكر أن كيري تولى خلال المرحلة السابقة، إلى جانب المبعوث الأميركي سكوت غريشان، محاولة تقريب وجهات النظر بين شريكي الحكم للتوصل إلى حل المسائل العالقة، وتحديداً قضية منطقة أبيي المتنازع عليها.

(الأخبار)

تشدد الموقف الأوغندي الداعم للانفصال، العداء القائم مع الخرطوم، وإدارك كمبالا أنّ انفصال الجنوب سيكوّن منطقة عازلة بينها وبين شمال السودان، وسيؤدي إلى تخليصها من هاجس دعم الحكومة السودانية لمتمردي جيش الرب، وسط اعتقاد واسع بأن الخرطوم تدعم أيضاً حركة غرب النيل الأوغندية المتمردة، وحركة القوى الديموقراطية، كرد على الدعم الأوغندي للحركة الشعبية لتحرير السودان.

أما كينيا، فاستبَقت الانفصال الرسمي بتعزيز روابطها الاقتصادية والتجارية مع جنوب السودان. ووفقاً لتقرير أعدّه مركز الأزمات الدولية، تبرز كينيا بوصفها «المستفيدة الأولى من الظهور في السوق الجديد الواسع في جنوب السودان، لأنّ البنى التحتية الرئيسية لهذا البلد في حاجة إلى الانخراط تجارياً مع العالم، بما في ذلك التأثير المحتمل لتصدير النفط الى الدول المجاورة عند استقلال الجنوب».

وفي إطار النظر إليها بوصفها ممراً بديلاً لتقليل اعتماد الجنوب على الشمال في حال تردي العلاقة بين الطرفين، تلقّت كينيا دعم الصين الحريصة على الحفاظ على استثماراتها في الجنوب، لتمويل بناء الميناء البحري في لامو، على أن يشمل المشروع بناء مصفاة لتكرير النفط، ترتبط مع جوبا بخط أنبوب نفطي يبلغ 1400 كيلومتر، وبناء خط لسكة حديد يربط عاصمة جنوب السودان مع مومباسا عبر كمبالا. وترى كينيا في جنوب السودان فرصة ذهبية لتوسيع تجارتها باتحاه عدد من الدول الأفريقية، ومن بينها الكونغو وأفريقيا الوسطى.

إن غلبة الطابع الاقتصادي على المصالح الكينية في جنوب السودان، لا تخفي دور نيروبي في دعم الحركة الشعبية. فمنذ طردهم من الأراضي الإثيوبية عام 1991، وجد قادة الحركة في نيروبي ملاذاً آمناً للإقامة، لتتحول كينيا إلى أبرز الدول المساهمة في تقديم المساعدات العسكرية إلى الجنوب، إلى جانب إدارتها برامج متعددة لتدريب موظفي الخدمة المدنية. وسلطت وثائق ويكيليكس أخيراً الضوء على جانب من صفقات شراء الأسلحة التي يتولى الجيش الكيني إتمامها لمصلحة حكومة الجنوب، بما في ذلك أسلحة ثقيلة استعداداً لاحتمالات اندلاع حرب جديدة بين الشمال والجنوب.

وعلى عكس العديد من دول الجوار، لم يمنع الدعم المتواصل للحركة الشعبية نيروبي من الحفاظ على علاقات حسنة مع الخرطوم، ما جعل منها مقراً شبه دائم لمفاوضات السلام بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية، أفضت في نهاية المطاف إلى توقيع اتفاقية السلام في نيفاشا.

وفي مقابل حماسة معظم الدول المجاورة لانفصال الجنوب، تتخذ الدول المجاورة لشمال السودان، وتحديداً اريتريا وتشاد، مواقف رافضة للانفصال، فيما كان التذبذب سيد الموقف الليبي، وحكراً على تصريحات متناقضة للزعيم معمر القذافي، تدعو إلى الانفصال أمام مسؤولي الحركة الشعبية، وتشدد على ضرورة الوحدة أمام مسؤولي حكومة الخرطوم.

أما اريتريا، فتوصلت منذ عام 2009 إلى أن انفصال الجنوب أمر غير مجدٍ، رغم الروابط التي كانت تجمع الحركة الشعبية بالنظام الإريتري، وتخللها دعم عسكري في فترة توتر العلاقة مع الخرطوم. وتنطلق اريتريا في موقفها من اعتقاد لديها بأن حكومة الجنوب أثبتت عجزها خلال الفترة الانتقالية، عن بناء مقومات دولة مستقلة ناجحة، بسبب استشراء الفساد والمحسوبيات في داخلها.

أخيراً، أسهم تقارب تشاد، التي تستضيف في أراضيها قرابة 300 ألف لاجئ سوداني، مع الخرطوم منذ العام الماضي، في تخليها عن موقف الحياد والانحياز للدعوة، إلى إيجاد حل بديل يغني عن تقسيم السودان، على اعتبار أن الحدث «سيؤثر في القارة الأفريقية بأكملها ويمس دولاً أخرى».

وقد لخّص قبل أيام أحد ضباط الجيش الأوغندي مصالح بلاده في جنوب السودان بالقول «نحن نراقب الحدود لأننا نمتلك في جنوب السودان مجتمع رجال أعمال أوغندياً يحتاج إلى الحماية»، موضحاً أن دور الجيش لن يتوقف عند رصد حالة الحدود، بل الاستعداد أيضاً لحماية المدنيين السودانيين الذين لن يشعروا بالأمان، إذا أعقبت نتائج استفتاء الجنوب فوضى. ومما يسهم في

الأمم المتحدة تحذر من تشريد الجنوبيين

رجّحت الأمم المتحدة احتمال فرار مئات الألوف من السودانيين إلى دول الجوار، في حال تجدد الحرب بين الشمال والجنوب، أو اندلاع أعمال عنف بعد الاستفتاء على تحديد مصير جنوب السودان. ووضع مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، خططاً طارئة تشير إلى إمكان لجوء 100 ألف من جنوب السودان إلى أوغندا، و100 ألف آخرين إلى كينيا، في مقابل 80 ألفاً الى إثيوبيا و50 ألفاً إلى مصر عام 2011 فقط. وبعدما أعرب عن أمله في «ألا تحدث في السودان حرب شاملة لأن هذا أسوأ سيناريو يمكن أن نفكر فيه»، قال الممثل الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، محمد ديري، «بالقطع هناك شعور بأن شكلاً من أشكال التشريد قد يحدث من جنوب السودان الى الدول المجاورة طلباً للجوء».
كذلك حذر ديري من أن مشاكل أمنية بعد الاستفتاء قد تدفع البعض من بين نحو 1,5 مليون سوداني جنوبي يعيشون في العاصمة الخرطوم وحولها الى الفرار شمالاً إلى مصر.
(رويترز)

القاهرة تنتظر ما بعد الاستفتاء

القاهرة ـ **الأخبار**

وجدت مصر في اعتماد القوة الناعمة، المبنية على المساعدات الاقتصادية، ضالّتها، التي تمكّنها من التعامل مع احتمالات انفصال جنوب السودان عبر الاستفتاء المقرر الأحد المقبل، وحماية نفسها من آثاره السلبية وعدم خسارة حكومة الخرطوم في الوقت نفسه.

وعلى هذا الأساس، فإن مصر تتجاهل إجابة عن أسئلة رسميّة عن الشمال أو الجنوب. وترى أن «جنوبها»، أي السودان، أصبح أبعد من ذراعها التاريخية.

في استقطاب الوحدة والانفصال، اختارت القاهرة موقعاً عملياً. لم تقفز إلى منصات الدفاع عن عروبة أو وحدة، أو مشاريع بين الوحدة والانفصال، مثل الكونفدرالية التي اقترحتها القاهرة أخيراً، على لسان وزير خارجيتها أحمد أبو الغيط، وعلى بعد أيام قليلة من منح الجنوب حق تقرير المصير.

مصر لم تؤدّ دوراً مع استمرار الوحدة ولا مع تشجيع الانفصال، اختارت اللعب في ما بعد الاستفتاء، أمسكت بالخيوط كلها، لم تخسر الرئيس السوداني عمر البشير وشماله، ومدت شبكاتها قليلاً إلى الجنوب، افتتحت قنصلية في جوبا، ومكتباً لحكومة «جنوب السودان» في القاهرة.

واعتمدت على بناء شبكة تربط الدولة «المتوقعة» بالقاهرة، التي تبني المدارس وتمد الطرق وتنشئ شبكة كهرباء، في إطار «علاقة قوية» كما وصفها روبن بنجامين، ممثل حكومة جنوب السودان في القاهرة، مشيراً إلى أن «معظم الدبلوماسيين تخرجوا فى الجامعات المصرية، وأن 8 وزراء فى الجنوب من أبناء الجامعات في مصر».

القاهرة موجودة في «جنوبها» الجديد، وتضمن ألا تُمسّ حصتها من مياه النيل (55 مليون متر مكعب)، وهو ما قالته مصادر مسؤولة في حكومة الجنوب، بينما الشمال المستسلم للوضع الجديد يبحث في القاهرة عن «جدار» يستند إليه، وسند إقليمي في مواجهة ارتباك ما بعد الانفصال.

ولهذا، كان الغضب الشمالي صامتاً من الاستثمارات المصرية في الجنوب، إضافة إلى منحه 300 مليون دولار من قبل القاهرة غير قابلة للرد، مخصصة لمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصحية والإنسانية.

القوة المصرية ناعمة تصنع حضورها، معتمدة على علاقة وثيقة مع قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان، منذ أيام جون قرنق، الذي لاقى تأييداً من القاهرة باعتباره ساعياً إلى دولة علمانية في الشمال والجنوب، ضد توجهات البشير لتأكيد هوية مرتبطة بالإخوان المسلمين.

البشير تخلص من حليفه الأيديولوجي حسن الترابي، لكنه لم يتخلص من الصبغة الإسلامية التي رافقت حكومة الإنقاذ، وهو ما ساهم في توتر العلاقة مع الخرطوم في أكثر من مناسبة. وبناءً على ذلك، فإن نظام حسني مبارك لم يقبل بدعم الرئيس السوداني، عمر البشير، بعدما تخلص من فكرة تصدير النظام الإسلامي إلى القاهرة.

قرنق فتح خط الاتصال مع مصر في مرحلة رفضها لخيار الانفصال، الذي كان يرى هو خطورته في تحويل الجنوب إلى دولة ممزقة. القاهرة لم تسحب قوتها الناعمة بعد وفاة قرنق الغامضة، وتولى رئيس حكومة الجنوب سيلفا كير مياريديت القيادة باتجاه الانفصال.

واقعيتها سارت باتجاه دعم شبكة، ربما، تحميها من آثار الانفصال، التي يبدو أقساها في خلخلة آنية الدول المحيطة، وتوسيع مدى أمنها القومي ليبدو الجنوب بوابتها على النيل وشرفتها على أعالي افريقيا، ويبقى خطر آخر هو استقبال آلاف اللاجئين هرباً مما بعد الدولتين.

عربيات دوليات

نتنياهو يطالب بالعفو عن بولارد

أعلنت الإذاعة الإسرائيلية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) طلب رسمياً من الرئيس الأميركي باراك أوباما العفو عن الجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد، المسجون منذ 25 عاماً في الولايات المتحدة، بتهمة التجسس لحساب إسرائيل. بدورها، أعلنت الرئاسة الأميركية أن البيت الأبيض سيدرس رسالة نتنياهو.
(أ ف ب)

إسرائيل تعتقل فلسطينيّين من القنصليّة البريطانيّة

أكدت وزارة الخارجية البريطانية أن إسرائيل اعتقلت فلسطينيّين يعملان في قنصليتها في القدس المحتلة، لاشتباهها في تورطهما في مؤامرة مزعومة لإطلاق صاروخ على ملعب لكرة القدم. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إن الفلسطينيين، موسى حمادة وبسام عمري (حاصل على الجنسية الإسرائيلية)، يعملان بصفة عاملي صيانة.
(يو بي آي)

«إسرائيل بيتنا» يطلب التحقيق في تمويل المنظمات الحقوقيّة

طالب حزب «إسرائيل بيتنا» اليميني تأليف لجنة تحقيق برلمانية للتدقيق في مصادر تمويل منظمات حقوقية إسرائيلية، بادّعاء أنها تنشط من أجل محاكمة عسكريين إسرائيليين بتهمة ارتكاب جرائم حرب.
(يو بي آي)

نشطاء السلام يكذّبون النفي الإسرائيلي لاغتيال متظاهرة

دحض مواطنون فلسطينيون ونشطاء سلام إسرائيليون ادّعاءات الجيش الإسرائيلي أن استشهاد المتظاهرة في قرية بلعين، جواهر أبو رحمة، لم يكن جراء استنشاقها الغاز المسيل للدموع. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مواطنين فلسطينيين من بلعين تأكيدهم أن تأثير استنشاقها للغاز المسيل للدموع الذي أطلقته القوات الإسرائيلية كان دراماتيكياً وفورياً. وأضافوا أنه بعد دقائق معدودة من استنشاقها للغاز، بدأت بالتشنّج وخرج الزبد من فمها وتشوّش وعيها.
(يو بي آي)

حرب على وراثة «الزعامة الفتحاوية»

عاد اسم القيادي «الفتحاوي»، محمد دحلان، ليتردّد بقوة في الفترة الأخيرة، بعد الخلاف المزمن مع الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس، الذي أوصل إلى تأليف لجنة تحقيق داخلية لاستبيان حقيقة تهمة «التآمر» على الحركة وعبّاس. غير أن العديد من علامات الاستفهام تُثار حول أهداف اللجنة وما ستؤول إليه. فبين الاعتقال والإبعاد، هناك عناوين مخفيّة مرتبطة بالوضع الداخلي لحركة «فتح»، التي يسعى أبو مازن إلى إعادة تركيبها على الشكل الذي يريد وترفيع مقربين منه، على حساب آخرين بات تمددهم يمثّل خطراً على الزعامة العبّاسيّة لحركة «فتح» ولوضع المحسوبين عليه في داخلها

أنا الذي صنعته وهو يتجول في دول العالم لفتح آفاق البزنس لأبنائه

دحلان يحصل من الأميركيين على مخصصات شهرية تفوق 150 ألف دولار

دحلان نحو إبعاد... «مؤقت»

دحلان بات من دون حراسة ووجوده في الضفة غير مرغوب فيه (أرشيف ــ رويترز)

حسام كنفاني

محمد دحلان اعتقل، لم يعتقل. هذا كان عنوان الحديث الفلسطيني ليل أول من أمس، إذ بثّت الإذاعة الإسرائيلية خبراً مفاده أن القيادي «الفتحاوي» اعتقل عند عودته إلى الضفة الغربية يوم الأحد الماضي. رواية الاعتقال ممكنة التصديق، ولا سيما أنه سبق للأجهزة الأمنية في الضفة أن اعتقلت مجموعة من المقربين من دحلان، وفي مقدمهم الرئيس السابق لجهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة رشيد أبو شباك، الذي اعتقل قبل فترة على جسر الملك حسين الواصل بين الضفة الغربية والأردن بأمر من الأنتربول بتهمة سرقة عشرة ملايين دولار حين كان في منصبه قبل سيطرة «حماس» على القطاع.

غير أن خبر اعتقال محمد دحلان لم يصمد طويلاً، إذ خرجت مصادر فلسطينية لتنفي الأمر، مؤكّدة أن دحلان مثل أول من أمس أمام لجنة التحقيق بتهمة التآمر على الرئيس عباس ومحاولة الانقلاب عليه.

نفي الاعتقالات يثير عدداً من التساؤلات حول مغزى التحقيق، وخصوصاً أن دحلان من المقرر أن يغادر الضفة الغربية إلى عمّان خلال ساعات، بناء على طلب اللجنة، إلى حين انتهاء التحقيقات، بحسب ما ذكرت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي. طلب يشير إلى الغاية من التحقيق وفتح الملف برمته، ألا وهو الإبعاد عن الأراضي الفلسطينية، بحسب ما قالت مصادر متابعة لـ«الأخبار».

المصادر وضعت المسألة برمتها تحت عنوان «وراثة الزعامة الفتحاوية»، ومحاولة أبو مازن إخراج دحلان من الصورة إذا أراد ترتيب الوضع الداخلي في الحركة، ولا سيما أن أبو فادي يعدّ «الرجل الأقوى» في «فتح»، فهو لا يزال ممسكاً بالفصيل في قطاع غزة. فرغم ضعف «فتح» في القطاع، إلا أن ولاء أفرادها هو لدحلان وحده، لا لزكريا الآغا، كما تحاول السلطة الإيحاء. وإضافة إلى غزة، تشير المصادر إلى أن دحلان بدأ يتمدّد بقوة في الضفة الغربية، معتمداً على الأموال الشهرية التي يحصل عليها من الإدارة الأميركية، والتي تؤكد المصادر أنها تفوق 150 ألف دولار شهرياً.

وبما أن الأموال هي العنصر الأساسي حالياً في عملية «الولاء الفتحاوي»، بعد تحول الحركة إلى حزب سلطة وتنفيعات، فإن نفوذ دحلان بدأ يقلق أبو مازن، ولا سيما أن الرجل أيضاً لا يزال ممسكاً بتلابيب حركة الشبيبة الفتحاوية، التي تحظى بوجود واسع في الشارع، سواء في الضفة الغربية أو في القطاع.

على هذا الأساس كان حراك أبو مازن لإضعاف دحلان. وتشير المصادر إلى أن الرئيس الفلسطيني يتحسب لمسألة وراثة الزعامة «الفتحاوية»، وهو يعدّ لترفيع الجماعة المقرّبة منه لهذه الغاية، ولا سيما رئيس الدائرة السياسيّة في منظمة التحرير صائب عريقات، الذي بات بمثابة المرشد لأبو مازن.

غير أن المصادر تستبعد أن يتمكّن أبو مازن من «قصقصة أجنحة» دحلان على المدى البعيد، ولا سيما أن الرجل، على عكس باقي القيادات الفتحاوية، يحظى بوجود في الشارع وحتى داخل الحركة، من الممكن أن يحرّكه في مواجهة عبّاس، على غرار ما فعله مع الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، الذي قاد دحلان تظاهرات «شبيبة فتح» ضده أمام مقرّ المقاطعة على قاعدة «نختلف مع أبو عمار، لكن لا نختلف عليه».

مثل هذا الأمر لم يعد في إطار التكهن أو التحليل بعدما هدد مقربون من دحلان بأنهم سيضطرون إلى الدفاع عنه بشتى السبل «في ظل ما يتعرض له من مؤامرة»، ملمحين إلى امتلاكهم وثائق من شأنها أن «تقلب الطاولة رأساً على عقب».

الأمر نفسه من الممكن أن يقوم به دحلان من داخل الحركة، إذ إن تياره يضم أسماء كبيرة في «فتح». وتستدل المصادر على ذلك باستقالة نائب رئيس اللجنة المركزية، أمين التنظيم في الحركة، أبو ماهر غنيم، من رئاسة لجنة التحقيق مع أبو فادي. أبو ماهر، الذي يرى العديدون أنه بات من تيار دحلان، برّر استقالته بأنها جاءت احتجاجاً على «تسريب معلومات عنها للإعلام»، غير أن مصادر أخرى تؤكّد أن غنيم لم يكن من الأساس في وارد فتح التحقيق، وكان يسعى إلى الجمع بين عباس ودحلان.

اللجنة اليوم باتت تضمّ أعضاء اللجنة المركزية: عزام الأحمد (رئيساً)، صخر بسيسو وعثمان أبو غربية. وتشير المصادر إلى أن تكليف الأحمد بهذه المهمة يحمل دلالات ذات مغزى، ولا سيما أن العلاقة بين دحلان والأحمد أخذت طابعاً تنافسيّاً منذ ترشح الشخصين لرئاسة الكتلة البرلمانية لحركة «فتح». وعلى هذا الأساس ترى أن التحقيق، في حال استمراره، سيكون استفزازيّاً.

ما تسرّب عن الجلسة الأولى للتحقيق، التي استمرت ساعتين، يشير إلى ذلك، وخصوصاً أن دحلان جوبه بأحد معدّي التقارير عنه، بحسب ما نشرته وكالة «سما» الإخبارية. تقارير تتضمن ملفاً يتعلق بتأليف دحلان خليتين مسلحتين في شمال الضفة الغربية وملفاً آخر بشأن تلقّي 20 شخصاً في مكتب الرئيس الفلسطيني رواتب من دحلان، الى جانب رواتبهم العادية من السلطة.

الملفات تتضمّن أيضاً تسجيلاً صوتيّاً نقل فحواه موقع «عرب 48». التسجيل، الذي قال مصدر فلسطيني للموقع إن عباس استمع إليه، هو عبارة عن حديث لدحلان في أحد الاجتماعات مع بعض الموالين له. الحديث تضمّن تحريضاً ضد عباس ونهجه السياسي، منتقداً ضعفه وفشله في التوصل إلى تسوية مع إسرائيل، ووصفه بأنه لا يصلح لقيادة الشعب الفلسطيني والتربع على قمة هرم السلطة. واحتدّ دحلان في تلك الجلسة وقال عن عباس: «أنا الذي صنعته، أنا الذي حميته وهو يتجول في دول العالم لفتح آفاق البزنس لأبنائه». وفي اجتماع آخر، وصف دحلان عباس بأنه رئيس بالصدفة.

ومع ذلك، تؤكّد مصادر فلسطينية أن التحقيق لن يؤدي إلى نهاية المسألة. والإبعاد سيكون مرحلياً فقط، خوفاً من تحرّك دحلاني. وترى أن النهاية ستكون على الطريقة «الفتحاوية» بمصالحة «عشائرية» بين أبو فادي وأبو مازن.

استقبال حار

في ظل تصاعد الخلاف بين محمود عبّاس ومحمد دحلان، تبرز المصالحة بين أبو مازن وفاروق القدومي، التي بدأت تأخذ منحى جديداً مع الحديث عن نيّة عباس تكليف أبو اللطف عملية الإصلاح في «فتح» ومنظمة التحرير.

أحدث خطوات المصالحة كان الاستقبال الحار الذي حظي به أبو مازن أول من أمس من القدومي في تونس. ففي خطوة غير معدّة مسبقاً، فوجئ الوفد الإعلامي المرافق للرئيس الفلسطيني بأن القدومي يقف على سلّم الطائرة لاستقبال أبو مازن عند وصول الطائرة من العاصمة السنغالية دكار الى مطار تونس.

وكانت صحيفة «القدس العربي» قد ذكرت أن عباس سيمنح الأخير تفويضاً سياسياً لإدارة سلسلة اتصالات تحت عنوان تأطير وتوحيد وإنعاش مؤسسات منظمة التحرير وحوار الفصائل، وأبلغه القدومي بأن مفاوضات المصالحة معه لن تضمن عودة الدائرة السياسية في تونس إلى وضعها القديم، لكن الموازنة المالية المخصصة لمكتب القدومي بصفته عضواً في اللجنة التنفيذية قد أعيدت.

هدد مقربون من دحلان بأنهم سيضطرون إلى الدفاع عنه بشتى السبل

النهاية ستكون على الطريقة «الفتحاوية» بمصالحة «عشائرية»

مصر

النظام يجاهد لتغطية «الثورة ضدّ التمييز»

التحقيقات تتفرّع إلى «رأس أفغاني»... والشرطة تمنع التظاهرات المختلطة

تداعيات تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية لا تزال مستمرة، ومحاولات احتوائها أيضاً، ولا سيما بعدما كشفت عن جريمة التمييز ضد الأقباط، التي تحاول السلطة التبرّؤ منها

من تظاهرات الغضب القبطي في القاهرة أول من أمس (أ ف ب)

وائل عبد الفتاح

«ثورة ضد التمييز»، هذا ما أراده المركز العربي لاستقلال القضاة والمحاماة من مبادرته المهمة في ملاحقة الشركات والهيئات العامة والخاصة التي تمارس تمييزاً ضد الأقباط. مدير المركز، المحامي ناصر أمين، قال إنه لا بد من حشد المجتمع لمكافحة التمييز ضد الأقباط، وهي ظاهرة ارتبطت بانفلات الدولة وإهمالها، وانتشرت فيها مدارس لا تقبل طلاباً من الأقباط، وكذلك مطاعم وشركات لا توظف غير المسلمين، وهو ما يخالف المادة الأولى من الدستور التي تنص على أن مصر «دولة نظامها ديموقراطي يقوم على أساس المواطنة».

المبادرة تطارد المدارس والشركات التي تمارس التمييز وترصدها أولاً ثم تقدم بلاغات ضدها أمام النائب العام، بتهمة ارتكاب «جريمة التمييز» التي تمارس على أنها «طبيعية» و«عادية» من حق صاحب العمل أو المدرسة، وهو حرّ أن يختار الطالب أو الموظف حسب الدين لا الكفاءة. هذه الممارسات جارحة الآن، أو على حدّ توصيف ناصر أمين، «هي أقوى أسباب تعميق الكراهية والاحتقان بين المسلمين والمسيحيين».

التمييز هو الملف المفتوح الآن، وتحاول مؤسسات الدولة إغلاقه، بالتركيز على تفاصيل حادث تفجير كنيسة القديسين، وصنع إثارة خاصة بملاحقة الجناة، حيث تسرّبت معلومات من جهات متضاربة، أولها عن العثور بين أشلاء الانفجار على رأس له ملامح أفغانية أو باكستانية، ومعلومات أخرى عن الاشتباه في أحد المصابين في الحادث، وإجراء تحريات عن شبكة علاقاته. وهناك أخيراً معلومات تسرّبت من حرس الكنيسة تعيد إلى السطح رواية سيارات خرجت منها، أو من بينها، المتفجرات. التفاصيل ليست مثيرة بالنسبة إلى جمهور واسع، لكنها بالنسبة إلى النظام قشة خلاص، تضع الأزمة كلها في سلة جنائية، وتعدها بمتعة الانتصار على «رأس الأفعى» وقطعها. الجاذبية بعيدة عن الحقوق الغائبة، عن مقدمات لا بد أن تنتهي إلى مثل هذه النهاية المدوية. لماذا يعاني الأقباط؟ لماذا يحرمون من حقوقهم السياسية والدينية والاجتماعية؟ أسئلة يلتقي عندها غضب الأقباط من تفجير الإسكندرية، ووعي مسيّس لنشطاء ومطالبين بالإصلاح. لقاء تحارب أجهزة الأمن حدوثه بوسائلها وردّ فعلها الكلاسيكي، حيث تلحّ على أن التفجير ليس طائفياً بل إرهابيّ، وهو ما عزّزته شائعات انتشرت عن قنابل في مراكز تجارية في القاهرة والإسكندرية.

كذلك تمنع الأجهزة الأمنية التظاهرات المشتركة، إلى درجة أنها لم تسمح بالاشتراك في تظاهرة أمام كنيسة العذراء بالمعصرة (شبرا) إلا بعد الاطلاع على الهويات الشخصية، سامحة للمسيحيين فقط بالتجمّع.

البابا شارك في إعطاء صبغة بعيدة عن التسييس لتظاهرات الأقباط الغاضبة، واتهم قوى سياسية بالتسرّب إلى التظاهرات ورفع شعارات تجاوزت الأدب مع النظام.

البابا شكر الرئيس، متصوّراً أن يقوم بترميم ما تحطّم بين الأقباط والنظام.

النظام يحكم حركته كلها بكلاسيكية مستهلكة، تعيد إنتاج برنامج التنوير في موجة الإرهاب الثالثة في التسعينيات، وإحياء كتب التنوير واستدعاء المثقفين لتغطية الحرب بين الشرطة والجماعات بأقنعة ثقافية رقيقة. هكذا قابل شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب الداعية التلفزيوني صاحب الشعبية الواسعة عمرو خالد، في لقاء وصف بأنه «تنسيقي» بشأن تطوير الخطاب الديني لاستعادة الوحدة الوطنية، وذلك من خلال لجنة تضم شخصيات دينية واجتماعية وإعلامية اسمها «بيت العائلة المصرية».

الخطوات التعبوية هي أسرع ما يتحرك في جسم الدولة، بينما تتأخر الخطوات الأخرى الحاسمة، بداية من محاسبة المسؤولين، حتى تصحيح الأخطاء وترميم الشروخ العنيفة في النظام.

النتيجة الأسرع هي «غسل الأيدي» من الجريمة، والمقصود هنا جريمة التمييز ضد الأقباط. الجميع يتبرّأ ويعلن ما يعني عادة عدم الرغبة في الوصول إلى نقطة القتال الأهلي.

الإخوان المسلمون دعوا إلى تصدّر الدروع البشرية الحامية للكنائس، والسلفيون، حلفاء الدولة وجناحها في تحجيم الأقباط، قالوا في بيان إن الحادث يفتح باب الشر، كذلك أكدت الجماعة الإسلامية إدانة الجريمة.

لم يتكلم طرف من هؤلاء عن حق الأقباط، لأن خطابهم عاطفي، يتعامل على أن الأقباط ضيوف يستحقون المعاملة الطيبة، لا شركاء في دولة واحدة. خطاب الجيرة الطيبة يهدف إلى البعد عن نقطة الاقتتال، وفقط، لا يهدف إلى إعادة بناء العلاقة بين المجتمع والدولة على أساس المساواة لا توزيع الظلم والعدل، حسب كوتا تراها الدولة وحدها.

ورغم إحساس الدولة بالارتباك، إلا أن أمنها لا يزال يضرب التظاهرات بالعنف، ويستحدث أساليب مدهشة، بينها رمي المتظاهرين بالحجارة، وهو أسلوب كانت بدايته في أحداث العمرانية (تشرين الثاني 2010) عندما تصادمت مجموعات قبطية مع قوات الأمن، وتكرر في تظاهرات ما بعد تفجير كنيسة القديسين.

إسرائيل تقلّل من شأن المسار السوري وتركّز على الفلسطيني

فيما لا يزال الوضع على المسار الفلسطيني ــ الإسرائيلي مجمّداً، برز حراك على المسار السوري تمثّل في حديث عن رسالة من بنيامين نتنياهو إلى الرئيس بشار الأسد، ما لبث أن نفي

في وقت تبدو فيه المفاوضات الفلسطينية ــ الإسرائيلية مجمّدة، ظهر حراك على خط المسار السوري ــ الإسرائيلي بعدما كشفت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي أن المدير العام للجنة رؤساء المنظمات اليهودية في أميركا الشمالية، مالكولم هونلاين، المقرّب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، التقى الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق وسلّمه رسالة إسرائيلية، قبل أن ينفي عضو في الوفد ذلك.

ونفى منظّم زيارة الوفد الأميركي اليهودي إلى دمشق، جوي ألام، وجود علاقة بين الزيارة واحتمالات استئناف المحادثات، مشيراً إلى أن الأسد يسعى إلى إقامة علاقات جيدة مع اليهود الأميركيين من أجل إقامة علاقات جيدة مع الإدارة الأميركية. وأعرب لموقع «يديعوت أحرونوت» عن غضبه من الكشف عن الزيارة التي كان مقرراً أن تبقى طيّ الكتمان.

وأوضح ألام «هناك أمور أخرى غير سياسية، وما يهمّني هو تراث يهود سوريا والتقاليد الغنية لجاليتي دمشق وحلب (اليهوديتين) وترميم الكنس والمدافن المهملة». وأوضح أنه أحضر معه هونلاين إلى سوريا لأنه زعيم، مشيراً إلى أنه «لم يكن حاضراً في اللقاء بين الأسد وهونلاين».

من جهته، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك عدم وجود أي تطور جديد بشأن المفاوضات بين إسرائيل وسوريا، وينبغي التركيز على المسار الفلسطيني، موضحاً أن القناة المركزية بالنسبة إلى الأميركيين هي الفلسطينية، و«أعتقد أنه يجب القيام بكل شيء من أجل إحداث اختراق في هذه القناة».

من جهة أخرى، اتصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالرئيس الفلسطيني محمود عباس لتعزيته بوفاة شقيقه عطا. وقال إنه «بالإمكان التقدم نحو سلام حقيقي بين إسرائيل والفلسطينيين». ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن نتنياهو قوله لعباس «إننا جيران، وأنا مؤمن بكل قلبي بأنه ببذل جهد وإرادة مشتركة سنتمكن من دفع سلام حقيقي بين شعبينا»، مضيفاً أن «أي اتفاق ائتلافي لن يوقف عملية سياسية»، وأن إسرائيل نفذت خطوات عديدة من أجل دفع العملية السياسية مع الفلسطينيين.

> كراولي ينفي عودة ميتشل إلى المنطقة في الوقت الحالي

وفي ما يتعلق بإعلان بيبي عودة مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى إلى الشرق الأوسط هذا الأسبوع، لتجديد جهود السلام، أكد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي عدم وجود خطط حالياً بشأن سفر المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، إلى المنطقة. وأوضح أن الولايات المتحدة «لم تغيّر هدفها النهائي»، مشيراً إلى أن التوصل إلى اتفاق إطار «يستوجب عودة الجانبين إلى المفاوضات المباشرة».

(الأخبار، يو بي آي)

عربيات دوليات

تونس: تجدّد الاشتباكات

بعد يومين من الهدوء، اندلعت أمس اشتباكات جديدة في تونس بين متظاهرين وقوات الأمن في مدينة تالة في محافظة القصرين. وأفادت مصادر نقابية وحقوقية بأنّ هذه الاشتباكات اندلعت في أعقاب مسيرة سلمية للتضامن مع أهالي محافظة سيدي بوزيد. وأوضحت المصادر أن عدداً من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية خرجوا في تظاهرة سرعان ما تحولت إلى اشتباكات مع قوات الأمن التي سعت إلى تفريقهم باستخدام القنابل المسيلة للدموع، فيما عمد المتظاهرون إلى إشعال النار في الإطارات المطاطية.

وقرر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، أمس، تسمية وزير الاتصال سمير العبيدي، ناطقاً رسمياً باسم الحكومة، وهي المرة الأولى في تاريخ تونس التي يعلن فيها هذا المنصب.

(يو بي آي، أ ف ب)

صالح يحذّر المعارضة من «الانتحار السياسي»

حذّر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح (الصورة) أحزاب المعارضة من أنّ مقاطعة الانتخابات التشريعية المقبلة ستكون «انتحاراً سياسياً». وأكد في خطاب له أنّ الانتخابات ستنظّم في السابع والعشرين من شهر نيسان المقبل بحضور «مراقبين دوليين». ورأى

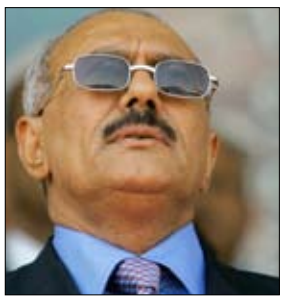

أنّ «من أراد أن يشارك، فأهلاً وسهلاً، ومن أراد أن يقاطع فمن حقه، في إطار الدستور والحرية والديموقراطية، أن يمتلك حق المقاطعة مثله مثل غيره».

(أ ف ب)

«فتح» تهاجم القرضاوي

هاجمت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «فتح»، أمس، الشيخ يوسف القرضاوي، بسبب تصريحات رأى فيها أن منظمة التحرير «ذهبت إلى التهلكة»، خلال الندوة الشهرية الأولى التي عقدها اتحاد العلماء أول من أمس في الدوحة.

وقال القرضاوي «إنه لا يمكن الحديث عن وجود سلطة فلسطينية تحت الاحتلال»، وأكد أن «نقطة الضعف لا تكمن في الانقسام الفلسطيني» بين فتح وحماس، بل في «الاتفاق الأمني الذي يسود الضفة الغربية».

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صالح رأفت، إن تصريحات القرضاوي «تعبّر عن حقيقة موقف الإخوان المسلمين في العالم، وتؤكد أن حركة حماس إنما تسعى إلى بناء إمارة اسلامية في قطاع غزة».

(أ ف ب)

تركيا

عائشة سوجو: إسلاميّة معتدلة في قبضة تشدُّد حكومة أردوغان

مديرية الشؤون الدينية في تركيا قلعة كثيراً ما سعى علمانيّو الجمهورية إلى استغلالها لتطويع الإسلام و«تحديثه». وحكومة رجب طيب أردوغان اليوم متَّهَمة بإعادة التشدّد إليها. قصّة عائشة سوجو نموذجاً

ألقرة ـ عائشة كربات

الاتهامات الموجَّهة إلى الحزب الحاكم في تركيا وإلى رئيسه وحكومته بالتسلّط، والعمل على أسلمة النظام السياسي، قديمة قِدَم تسلم «العدالة والتنمية» مقاليد الحكم عام 2002. اتهامات تستند إلى شواهد وحجج كثيرة، لا يزال رجب طيب أردوغان ورجاله يرفضونها: ازدياد أعداد الشوارع والمدن التي أقفلت فيها محال بيع الكحول، والحملات المُنظمة على المجلات والصحف التي «تُظهر النساء بشكل شبه عار»، والتاريخ الإسلامي لحكّام أنقرَة، وأحجبة زوجاتهم، والارتفاع الكبير في أعداد المحجبات والمساجد مقارنةً بما كانت عليه الحال قبل عشر سنوات... لكن قصّة إقصاء رئيسة مركز النشاطات النسائية في «مديرية الشؤون الدينية» الحكومية، عائشة سوجو (الصورة)، واستقالة 28 من الموظفين في هذه الهيئة التابعة مباشرةً لرئيس الحكومة، تضامناً معها، قد تكون أكبر دليل عند معارضي أردوغان لإثبات تشدد الحكومة.

ومسألة إقصاء سوجو وتعيين بديلة عنها تُدعى حفظى فيدان ودينلي، تشغل الشارع التركي منذ فترة. فالمرأة محبوبة جداً نظراً لانفتاحها، من موقعها، على فئات علمانية في إطار سعيها المزمن الذي تكرّره دوماً، والهادف إلى «البرهنة على أنّه يمكن المرء أن يكون مسلماً حقيقياً، وفي الوقت نفسه متماشياً مع قيم الحداثة والحياة العصرية». وترى سوجو ومناصروها الكثر أنّ إقصاءها عن منصبها الحسّاس (نظراً إلى الصلاحيات الكبيرة المعطاة لمديرية الشؤون الدينية) الذي شغلته لـ 14 عاماً، يعود إلى أن حكومة أردوغان لا تحتمل امرأة مسلمة معتدلة إلى درجة سوجو. أمّا الموالون للحكومة، فينفون التهمة على قاعدة أنّ فصلها مردّه إلى أنّ اسم سوجو بات «أكبر من المؤسّسة التي تعمل فيها، وهي استفادت من موقعها لغايات شخصية».

وقد تمكنت سوجو، على امتداد السنوات الـ 14 التي شغلتها في رئاسة «مركز النشاطات النسائية» في «المديرية»، من أن تحوّل مؤسستها إلى أهم وأقوى تجمُّع نسائي مع 12 ألف منتسبة. وشغلت المرأة هذه الفترة الطويلة من «الحكم» برعاية الرئيس السابق لمديرية الشؤون الدينية، علي برداك أوغلو، الذي حل مكانه قبل أسابيع محمد غورميز. وأوّل ما قام به غورميز كان إقالة سوجو، الأمر الذي أظهر الفارق الكبير بينه وبين سلفه أوغلو؛ وفي كلمته للأتراك بمناسبة حلول رأس السنة الجديدة قبل أيام، قال غورميز إن هذه المناسبة «لا علاقة لها أبداً بثقافتنا (الإسلامية)»، بينما رأى برداك أوغلو، في رسالته العام الماضي، أنّ «على الناس في هذه المناسبة أن يعيدوا النظر في أسلوب حياتهم، وأن يفكروا في أخطائهم لبدء عامهم الجديد». هكذا، بدا واضحاً أنّ الرجل الجديد على رأس «مديرية الشؤون الدينية» أقرب إلى نموذج الإسلام المتشدد في رؤيته لدينه، مقارنة بسلفه الذي كان شعاره الانفتاح والاعتدال دائماً وأبداً. من هذا المنطلق، جاءت إقالة سوجو كخطوة في إطار فرض رؤية متشددة على المديرية الحكومية، التي تحكم قبضتها، بإشراف رئيس الحكومة مباشرةً، على كل ما يتعلق بالمذهب السني الحنفي، الوحيد المعترَف به في تركيا، من تدريس وتدريب وتعيين الأئمة، مروراً بتحديد طبيعة خطب يوم الجمعة والأعياد، وصولاً إلى مراقبة الدروس الدينية في المدارس والجامعات. وتؤدي المديرية دوراً يضعها في مصاف إحدى أقوى المؤسسات الحكومية التركية، التي يرى البعض في وجودها ضرباً لأحد مبادئ العلمانية، لكون الدولة التركية تشرف على الدين وتوجّهه.

وفي مقابل الاتهامات الموجّهة إلى

غورميز، قامت حملة مؤيدة له لنزع صفة التشدد الديني عنه، وللتأكيد على أنه ليبرالي أيضاً، بدليل أنه صاحب مشروع إعادة تفسير الحديث النبوي لـ «إلغاء الفقرات التي تضفي ظلامية على قيم الإسلام، كتلك التي تضيّق من حقوق النساء وحرياتهنّ». حتى إنّ المدافعين عن غورميز يتمسكون بما عُرف عنه أنه «يُعدّ شخصياً فطور زوجته». من هنا، يشدّد معارضو سوجو على أنّ إقالتها لا علاقة لها بتشدُّد غورميز ولا الحكومة، على قاعدة أنّ الأمر يتعلق حصراً بأنها «بالغت في انفتاحها، بدليل أنها دعت ملحدين إلى اجتماعات منظمتها، حتى إنها من أصحاب نظرية أنّ ارتداء النساء الحجاب الإسلامي ليس واجباً دينياً ملزماً». أما المدير العام لـ «الشؤون الدينية»، نجاتي أكشسم، فبرّر فصل سوجو بأنّها «سعت إلى إبراز نفسها أكثر من مؤسّستها، وبالتالي لا علاقة للإجراء المتخذ بحقها بأفكارها أو أسلوب حياتها». بدوره، رئيس نقابة موظفي مديرية الشؤون الدينية، لطفي شنوجاك، كان واضحاً عندما رأى أنّ سوجو «تُناقض الإسلام وتفسّره بطريقة خاطئة».

هكذا، بات للعلمانيّين وللحركات النسوية الناشطة في تركيا حجة أقوى من أيّ وقت مضى للقول إنّه إن كانت الحكومة غير قادرة على تحمُّل إسلاميين معتدلين، فكيف لها أن تطيق علمانيين ويساريين؟

«مؤامرة» لإشعال فتنة «علويّة ـ كرديّة»

اعتداء على «بيت جمع» في إسطنبول يعيد شبح مجزرة غازي

أسوأ ما قد تذهب إليه التطورات التركية الداخلية، أن تندلع فتنة كردية ـ علوية، في ظل الجمود الحاصل على خط مساعي حلحلة كل أزمة على حدة. كابوس لاحت نذره قبل أيام، وسط تحذيرات من مؤامرة كبيرة

ألقرة ـ الأخبار

دخلت الأزمة العلوية في تركيا منعطفاً جديداً، قد يمثّل عامل تعقيد إضافياً على صعيد هذه الأزمة و«شقيقتها» الكردية، من خلال تطورات بدا أنها تهدف إلى وضع العلويين والأكراد في مواجهة دموية مباشرة. ففي 26 من الشهر الماضي، وقع اعتداء نُسب إلى أكراد على «بيت جمع» علوي (تسمية مساجد العلويين) في حي باشا كشير شاه عنتاب في إسطنبول، وهو الذي يتقاسم سكنه علويون جذورهم من مدينة توبات، من جهة، وأكراد من دياربكر وفان من جهة أخرى. في ذلك اليوم، هاجم نحو 100 شاب ملثّمين «بيت جمع» العلويين في المدينة، حيث كان يجري حفل زفاف، وسط هتافات مؤيدة لحزب العمال الكردستاني. وتخلل الهجوم تحطيم للسيارات المركونة وزجاج المسجد العلوي، مع رواية عن إنزال علم تركي كان مرفوعاً في المكان.

وفي غضون دقائق، ردّ العلويون بهجوم مضاد على أحد مراكز الأكراد التابعة للنازحين من دياربكر، في ظل مساعي مسؤولي المذهب العلوي لتهدئة الحشود الغاضبة. عندها هاجم العلويون مركز جمعية أكراد مدينة فان في إسطنبول، وسببوا بعض الأضرار المادية مع وصول قوات الشرطة إلى المكان المستهدَف.

حادث «مشبوه» رأت منظمة حقوق الإنسان في إسطنبول، في تقرير صدر أخيراً عن هذه الحوادث، أنه «استفزاز يهدف مدبّروه إلى افتعال إشكال علوي ـ كردي». وأشارت المنظمة إلى أن هذه الحوادث كان يمكن أن تؤدي إلى سقوط ضحايا لولا «وعي السكان، والتنظيم الجيد لكل من العلويين والأكراد في منظماتهم». وحذّر تقرير منظمة حقوق الإنسان من تكرار سيناريو مجزرة «غازي» التي وقعت في 12 آذار 1995، التي تبين في ما بعد أنها كانت من تدبير عصابات «إرغينيكون» بهدف تدبير انقلاب على الحكومة في حينه، من طريق إثارة شغب عام ينتهي بانقلاب عسكري. وقد بدأت حوادث تلك المجزرة عندما أطلق مجهولون كانوا يستقلون سيارة أجرة، النار على مواطنين علويين في مقاهٍ متلاصقة، ما أدى إلى مقتل مواطن علوي وإصابة 25 آخرين. جريمة ردّ عليها أهالي الضحية والمصابين وأصدقاؤهم بتنظيم تظاهرة أمام مركز الشرطة في الحيّ المذكور احتجاجاً على تأخّر تدخّلها، وهو ما جابهته قوى الأمن الداخلي بفتح النار على المحتجين، ما أدى إلى سقوط علوي آخر. وخلال مراسم دفن الضحيتين، هاجم مجهولون أيضاً الحشود في «بيت الجمع»، وقتل 15 شخصاً خلال الاشتباكات التي دارت بين العلويين والشرطة، وذلك بالتزامن مع مقتل خمسة مواطنين علويين آخرين في حي عمرانية في إسطنبول، عندما كان بنيّة «أخوة» علوي غازي التضامن معهم.

كرديّة تتظاهر دعماً لـ «العمّال الكردستاني» في إسطنبول (أرشيف ـ رويترز)

وقد لمح تقرير منظمة حقوق الإنسان إلى احتمال وجود «مؤامرة» في حادثة غازي لتوريط الأكراد والعلويين في نزاع دموي، إذ إن الطرفين «يتعايشان سلمياً وودياً، وهم عاجزان عن استيعاب لماذا تحدّثت بعض وسائل الإعلام عن نزع علم تركي، لم يكن موجوداً أصلاً في بيت الجمع المستهدَف». ووجدت نظرية «المؤامرة» صداها داخل منظمة «هوبيار العلوية» التي رأت في تقريرها عن الحادث أنّ «الذين فشلوا في افتعال فتنة علوية ـ سنية في تركيا، يسعون اليوم إلى إحداث نزاع كردي ـ علوي، لذلك لعبوا لعبتهم القذرة في شاه عنتاب»، في 26 كانون الأول الماضي. وجاء في عريضة وقّعها علويون للتنديد باعتداء غازي أنّ «الأيادي السود التي تناهض التعدّد الثقافي والتعدُّد اللغوي والمجموعاتي الذين افتعلوا الحادثة، يجب إيقافهم سريعاً». وإن صحّت نظرية المؤامرة هذه، فلدى أصحابها الكثير من العوامل ليلعبوا عليها، من طريق وضع الأكراد والعلويين في مواجهة مباشرة قد تكون مدمِّرة.

> **هاجم نحو 100 ملثم «بيت جمع» العلويين حيث كان يجري حفل زفاف**

ومن المعروف عن طيف واسع من علويي تركيا نزعتهم الجمهورية العلمانية المتشددة، التي تُترجَم بكون ولاء قسم كبير منهم موجّه لمصلحة حزب «الشعب الجمهوري»، وهو ما يفسّر اليوم بكون زعيم أكبر أحزاب المعارضة، كمال كليتش دار أوغلو، هو علوياً. في المقابل، فإنّ تفاصيل الأزمة الكردية معروفة من حيث رفض الغالبية العظمى من الأكراد الاعتراف بأحادية القومية التركية للجمهورية، أحد الشعارات المركزية لدى حزب «الشعب الجمهوري».

عربيات دوليات

طهران تدعو سفراء «الست» إلى زيارة مفاعلاتها النووية

دعت إيران أمس سفراء بعض دول مجموعة «5+1» والاتحاد الأوروبي وعدم الانحياز، إضافة إلى مندوبي الدول لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، إلى زيارة مفاعلاتها النووية. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية، رامين مهمانبرست، أن «هذه الزيارة ستنظم قبل اجتماع إسطنبول» المقرر عقده في نهاية كانون الثاني بين إيران ودول مجموعة 5+1 بشأن الملف النووي الإيراني، مؤكداً أن هذه «الخطوة الجديدة أظهرت مرة أخرى حسن نية بلادنا في ما يتعلق بالتعاون (مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية) والأنشطة النووية السلمية (لإيران)». لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، نفى أن تكون واشنطن قد تلقت أي دعوة من طهران في هذا الخصوص، واصفاً المبادرة الإيرانية بأنها «حيلة ذكية، ولكنها لن تعفي إيران من مسؤولياتها تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

(رويترز، يو بي آي)

واشنطن: سفير جديد لدى كاراكاس

أعلنت واشنطن، أول من أمس، إمكان تعيين سفير جديد لها لدى فنزويلا. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، بعد مصافحة

ومحادثة قصيرة بين وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون والرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة)، في حفل تنصيب رئيسة البرازيل ديلما روسيف، إن إدارة أوباما لم تسحب ترشيحها للاري بالمر الذي رفض تشافيز تسميته سفيراً لدى بلاده، لكنّ «ترشيحه انتهى رسمياً مع انتهاء ولاية الكونغرس القديم». وأضاف «سيكون علينا تسمية مرشح لهذا المنصب من جديد».

(أ ف ب)

غباغبو يقبل التفاوض بلا شروط

أعلن وسطاء الاتحاد الأفريقي والمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، أمس، أن رئيس ساحل العاج المنتهية ولايته، لوران غباغبو، قبل التفاوض بلا شروط مسبقة للتوصل إلى مخرج سلمي للأزمة السياسية في بلاده. لكن الرئيس النيجيري غودلاك جوناثان، أفاد بأن الأزمة في ساحل العاج لا تزال «في طريق مسدود».

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (ص).
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج خليل ابراهيم حمدان
زوجته الحاجة آمنة محمد الغندور
ولده: ابراهيم حمدان وزوجته ميرال ياسين.
بناته: منى زوجة عبد الستار العاصي، مريم زوجة عبد المعطي حمدان، مهى زوجة عبد الحكيم عيدو، سامية زوجة المهندس أسامة فران وتغريد زوجة المرحوم محمد شاهين.
أشقاؤه: الحاج علي حمدان
الحاج حسين حمدان
والمرحومان محمد وأحمد حمدان
ووري جثمانه في الثرى يوم الجمعة الواقع فيه 2010/12/31 في بلدته حاروف.
للتعازي في بيروت، في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/1/5 بين الساعة الثالثة بعد الظهر والساعة السابعة مساء.
الآسفون: آل حمدان، آل الغندور، آل العاصي، آل عيدو، آل فران، آل شاهين، آل ياسين وعموم أهالي بلدة حاروف.
تغمّد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المغفور لها المرحومة
الحاجة ليلى مهدي الضرير
أرملة المرحوم الحاج علي عبد الله بلوط
ولدها المهندس منير بلوط
اشقاؤها: المرحومان محمد وعبد الله البعلبكي والمرحومان محمد وحسن الضرير
وعلي الضرير
يصلى على جثمانها الطاهر في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الاربعاء 5 كانون الثاني 2011 في جامع الصفا ـ رأس النبع ـ العاملية ويوارى في الثرى بجبانة روضة الشهيدين.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزلها الكائن في رأس النبع بناية المدينة، الطابق الاول أيام الخميس والجمعة والسبت في 6 و7 و8 كانون الثاني 2011.
الآسفون آل بلوط والمولى والضرير والبعلبكي

أولاد الفقيد الدكتور جورج مراد وزوجته
نيلي رشدان وعائلتهما
أنطوان مراد وزوجته رانيا الحاج وعائلتهما
شوقي مراد وزوجته كارن تيمونيان وعائلتهما
بناته وفاء زوجة جوزف سمور وعائلتهما
إيلي زوجة يوسف حرب وعائلتهما
إلهام زوجة أنطوان صعب وعائلتهما
زينة زوجة العقيد الركن مرسال كيروز وعائلتهما
ينعون إليكم بمزيد الأسى وفاة المرحوم
فارس انطانيوس مراد
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 5 الجاري في صالون كنيسة مار يوحنا مرقص (انطش، جبيل) من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

بمزيد من الأسى والحزن ننعى إليكم المغفور له فقيدنا الكبير الأستاذ
أحمد عبد الحميد إسبر
نائب بلاد جبيل السابق
زوجته المرحومة رينيه شامي
ولداه: الدكتور فادي وعائلته، المهندس حميد وعائلته
بنتاه: المرحومة سهام زوجة الشريف موفق الحارثي، مها زوجة الأستاذ غسان خالد وندى
شقيقه: المرحوم مصطفى
يشيّع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير في مدفن العائلة في جبانة الطيونة الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من اليوم الأربعاء الواقع فيه الخامس من كانون الثاني 2011.
تقبل التعازي بعد الدفن للرجال والنساء في مجمع الإمام شمس الدين (مستديرة شاتيلا) أيام الأربعاء، الخميس والجمعة 5، 6 و7 كانون الثاني 2011 من الساعة الثالثة إلى الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الآسفون: أهالي بلدة حجولا وعموم أهالي بلاد جبيل.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمود سليم مراد الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/540428

فقد جواز سفر بإسم رقية عبد علي الحاج يوسف لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/276053

نداء إنساني

مطلوب كلية من فئة +A الرجاء الاتصال على الرقم 70/424549

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة «قاديشا» عن استدراج للعروض لشراء كابلات NYY وNYA، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في القاديشا في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 29 كانون الثاني 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير قاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن حواس
التكليف 4

إعلان إعادة مناقصة عمومية
تعيد المصلحة الوطنية لنهر الليطاني إجراء مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تقديم وتركيب أجهزة تحريض وحماية لزوم مولدات معمل جون». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4، بعد دفع مبلغ /500،000/ل.ل. نقداً الى صندوق المصلحة، على أن يعفى من هذا من سبق له أن اشترى الملف. تقدم العروض باليد الى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12 من يوم الثلاثاء في 2011/1/25، وتفض في جلسة علنية تعقد في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي لتقديمها على العنوان نفسه.
المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 17

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لاستبدال كابل اونيسكو ـ حرش زيت بكابل XLPE ناشف 66 ك.ف. ومد كابلات حماية واتصالات Cables Pilotes et Cables Fibre Optique، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7622 تاريخ 2010/7/23، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/2/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500،000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/12/31
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 13

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/46
المنفذة: جوزفين الحكيّم ــ المحامي سهيل سعد
المنفذ ضدها: ايميه حنا القاضي ـ وكيلها المدني الخبير يوسف الحكيّم
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 2010/72 تاريخ 2010/3/29
تاريخ التنفيذ: 2010/6/14
تاريخ التبليغ: 2010/7/12
تاريخ الحكم: 2010/3/29
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/7/10
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/8/28
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/6/2
المطروح للبيع: العقار 475 سمار جبيل ــ ارض بعل قسم منها سليخ تزرع حبوب وقسم محرج سنديان
مساحته: 11606م2 يوجد استثمار على هذا العقار مدى الحياة لمصلحة ميشال الحكيّم.
يحدّه: شمالاً: 474 ـ 503 ـ 476 شرقاً: 471 ـ 474
جنوباً: 471 غرباً: 471 ـ 478 ـ 476 ـ 503
التخمين: 81242 د.أ. بدل الطرح: 81242 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2011/1/24، الساعة الواحدة من بعد الظهر في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء، ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، او عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان بيع بالمعاملة 2009/177
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/1/18 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه مروان كامل فقيه ماركة BMW X5 موديل 2001 رقم /137623/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /32807/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8246/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1,581,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
صادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت غرفة فضيلة القاضي الشيخ عبد الرحمن الحلو الى مجهول المقام عبد الرحمن محمود
يقتضي حضورك الى هذه المحكمة لاستلام الاوراق الخاصة بك في الدعوى المقامة عليك من مطلقتك ديمه بنات بمادة تنفيذ اتفاقية مشاهدة رقم الاساس 2010/724 فعليك تعيين مقام مختار لك ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفك يعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مختاراً لك ويجري ابلاغك جميع الاوراق بواسطته.
وكتب في 2010/12/29
قاضي بيروت الشرعي

الرياضة اللبنانية

الشباب العربي والفئات العمرية... «قصة كبيرة»

«الفئات العمرية هي الأساس». عبارة تلخص عملية تطوير لعبة كرة القدم في أي بلد. فالناشئة هم العنصر الرئيسي في نهضة اللعبة، لكنّ القيّمين عليها في لبنان لهم رأي آخر. ليس الجميع... فهناك بعض مؤمن بأهمية هذه «الثروة»، ومن هؤلاء نادي الشباب العربي

المدرب بلال فليفل يتحدث إلى لاعبي فريق الناشئين (هيثم الموسوي)

عبد القادر سعد

لا يمكن اعتبار واقع الفئات العمرية في لبنان متشابهاً في الفترة قبل ظهور نادي الشباب العربي وبعدها. فحين أسّس الثنائي جهاد محجوب وناصر بختي النادي في عام 2003 (حصل على الرخصة عام 2006)، كانت معظم الأندية الكروية اللبنانية «تغطّ في نوم عميق». فلا اهتمام بالفئات العمرية «ولا من يحزنون». لكن الحالة التي أوجدها الشباب العربي عبر مشاركاته الخارجية وإحراز لقب بطولتي لبنان للأشبال والناشئين مرتين عام 2007 و2008، إضافة الى استقطابه للاعبين الصغار من مختلف أطياف المجتمع اللبناني، جعل الأندية الكبيرة تتحرك وتعطي اهتماماً أكبر للفئات العمرية.

ويرأس النادي عبد الرحمن النقري ونائبه هو هشام طبارة، أما الأعضاء فهم معتصم عضّام، محمد دوغان، سعد الدين الحلبي، الشيخ محمود جلول، طالب رمضان، حسن مراد، ناصر بختي وأمين السر جهاد محجوب.

فريق الناشئين

هذا الموسم، بدأه الشباب العربي، الذي تبلغ ميزانيته السنوية حوالى 50 ألف دولار، بالمشاركة في بطولة لبنان للأشبال، لكنه لم يتأهل الى الدورة النهائية. ويشارك الشباب أيضاً في بطولة الناشئين التي انطلقت قبل أسبوعين، حيث حقق الفريق فوزين، الأول على الإخاء الأهلي عاليه 9 - 0، والثاني على التضامن صور بثلاثية نظيفة. ويشرف على تدريب الفرق لاعب فريق النجمة السابق بلال فليفل والمدرب محمد السكاكيني، وتضم كل فئة ثلاثين لاعباً وهم جميعاً من أبناء النادي، الذين بدأوا قبل سنوات مع الثنائي محجوب وبختي. والأهم أن جميع اللاعبين هم من الطلاب، إن من المدارس أو من الجامعات، وهو ما ينعكس على التمارين التي تقام على ملعب قصقص الاثنين والأربعاء والجمعة من كل أسبوع، وتقام المباريات يوم الأحد.

ويرى الجهاز الفني للفريق أن هدفهم البطولة ولا شيء غير اللقب، وهم يخوضون كل البطولات لا بهدف المشاركة فحسب، بل بهدف حصد الألقاب، وهذا ما يترجم فعلياً من حيث النتائج والتأهل إلى النهائيات والفوز على أهم الفرق وأعرقها.

أما على صعيد اللاعبين النجوم، فهناك في المنتخب الأولمبي عمر الكردي وبشار المقداد وعلي الرميتي، وفي منتخب الشباب جهاد نور الدين وجان - فيليب القارح وحسن هزيمة والحارس ابراهيم موسى ومحمد المرقباوي وكنج مريدن وعباس عوض.

وفي منتخب الناشئين، هناك لاعبون كطومي الحامض، شارل القارح، مصطفى حسن، مهدي قبيسي، خليل خميس، حسن كوراني ومحمد سليمان. وفي منتخب الأشبال، هناك إيلي أبو جودة ومحمد همدر.

ولا ينحصر نشاط النادي في لعبة كرة القدم، إذ إن للسلّة نصيباً عبر فريق السيدات الذي أحرز بطولة الدرجة الثالثة، وسيخوض منافسات بطولة الثانية بإشراف المدربة ندين رضا.

> محجوب: المشاركة في النروج كانت مفصلا في حياتنا

طبارة: الهدف في الاسم

ويرى نائب الرئيس هشام طبارة أن ما حققه النادي بعد سبع سنوات يُعدّ إنجازاً، وخصوصاً الدور الذي أداه الشباب العربي على صعيد تسليط الضوء على الفئات العمرية. ويلخص طبارة أهداف النادي باسمه «الشباب العربي». فالهدف هو الشباب وجمع أكبر عدد منهم وإبعادهم عن الانحراف، إضافة الى انفتاحهم بعضهم على بعض. ومن الأهداف أيضاً الصعود الى الدرجة الأولى، كاشفاً عن النية لتأليف هيئة إدارية جديدة. من جهته، يسرد محجوب قصة الشباب العربي التي بدأت من المدرسة الكروية والمشاركة في النروج بدعوة من صديق، «وكانت مفصلاً في حياتنا بعد النتائج الجيدة في النروج عام 2003»، فكانت الفكرة لتحويل التمارين الى صيفية وشتوية عبر فريق رسمي، بعد الاستحصال على الترخيص، حيث رافق مشاركات في دبي وبولندا. وبعد ذلك توالت الألقاب التي حفّزت القيّمين على التطوير رغم الصعوبات، فكانت مشاركات خارجية أبرزها المشاركة النروجية التي ستكون السادسة هذا العام، ويسعى النادي فيها الى إحراز لقب فئة 96 – 97. ويكشف محجوب عن سعي النادي إلى تأمين عروض احتراف لبعض اللاعبين في النادي، الذين سيخوضون تجربة في تشيكيا ضمن فئة الشباب، وسيكون انتقالهم دون مقابل، و«حين يصبحون لاعبين مهمين لن ينسوا ناديهم».

بدوره، يشير بختي الى أن أبرز الصعوبات التي يعاني منها النادي هي الجانب المادي وغياب الدعم من الوزارة والاتحاد، إضافة الى التجهيزات والطبابة والأعباء التي تلقيها على فريق متواضع من ناحية الإمكانيات.

«شو الله جابركم؟»

ويضحك بختي حين تسأله «شو الله جابركم؟» ويجيب: «الفكرة بدأت حين تخرّج من المدرسة عشرون لاعباً عام 2003»، ورأى بختي ومحجوب أن هؤلاء اللاعبين سيضيعون في الأندية اذا ما تُركوا، لذلك قررا إطلاق النادي الذي أصبح يضم الآن 150 لاعباً من مختلف الفئات.

واللافت في ادارة الشباب العربي هو ضمّها لأعضاء ينتمون الى اختصاصات مختلفة. فهناك المهندسون والحكام واللاعبون السابقون، وحتى رجال الدين، وهو أمر نادر في الأندية الكروية.

فالشيخ محمود جلول، الذي هو لاعب سابق، هو من أعضاء مجلس الادارة، ويأتي وجوده في اللجنة الادارية من منطلق اهتمامه بالشباب قبل 23 عاماً في النروج، حيث بدأت رحلة الشباب العربي، نتيجة معرفة سابقة بجهاد محجوب وناصر بختي.

ويلخص جلول عمله في الادراة بمهمتين: الأولى هي مسؤوليته عن العلاقات الدولية في النادي بسبب علاقاته في اوروبا، ما يسهم في مشاركة الفريق في دورات أوروبية، اضافة الى العمل على تأمين عقود خارجية للاعبين.

دعم الوزارة

يأمل نائب الرئيس هشام طبارة (الصورة) أن يكون دور وزارة الشباب والرياضة أكبر على صعيد دعم الأندية «التي تعمل حقاً، والتي تحقق الألقاب. فهذه الإنجازات لا يمكن أن تحصل دون عمل»، مؤكداً ثقته بالوزير علي عبد الله والمدير العام زيد خيامي، لكنه يأمل أن تقدَّم تقارير دقيقة عن واقع الأندية كي يأخذ الجميع حقوقهم.

كرة الصالات

فقدان نصاب أولمبيك صيدا أمام «أول سبورتس» وفوز الصداقة

بلبلة في لقاء أولمبيك وأول سبورتس

استعاد أول سبورتس صدارة الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بفوزه السهل على مضيفه أولمبيك صيدا 10-1، على ملعب السد، في ختام المرحلة التاسعة. ولم يُكتب للمباراة ان تنتهي في وقتها الاصلي، اذ أطلق الحكم صافرة الختام قبل ثلاث دقائق على نهاية الشوط الاول، وذلك لفقدان الفريق الجنوبي النصاب، اذ قَدِم لخوض اللقاء ب ـ5 لاعبين فقط، لكن طرد أحدهم و«اصابة» لاعبين آخرين وضعا نهاية للمواجهة! وينتظر ان يتخذ الاتحاد اجراءات بحق فريق أولمبيك صيدا أقلّها تغريمه بمبلغ مالي معيّن، اذ تنص احدى مواد ً النظام الداخلي على تغريم او شطب نقاط من رصيده او حتى شطبه من البطولة، في حال عدم خوضه لمباراةٍ ما بقدراته الفعلية. وسجل لأول سبورتس حسن زيتون (3)، حسن توبة(2)، رمزي ابي حيدر(3) وهيثم عطوي ومحمد اسكندراني. ولأولمبيك أسامة البيلاني. وعلى ملعب مجمع الرئيس لحود، فاز الصداقة على مضيفه الندوة القماطية 9-5. وسجل للصداقة العراقي مروان زورا (5) وربيع أبو شعيا (2) وجان كوتاني وعلي بزي، وللندوة عباس عطوي «اونيكا» (2) وعلي الحمصي وحسن حمود ومحمد حمادة.

أمم آسيا 2011

الثانية: الأردن وسوريا في مواجهة المرشحين

يتحتم على سوريا والأردن خوض تجارب صعبة للغاية في المجموعة الثانية من كأس الأمم الآسيوية في الدوحة، إذ ستجدان صعوبة بالغة في انتزاع بطاقة عبور للربع النهائي من أنياب السعودية واليابان

لعل القرعة كانت ظالمة جداً للمنتخبين السوري والأردني المكافحين، إذ أوقعتهما الى جانب المنتخبين الأقوى، السعودي (بطل 1984 و1988 و1996) والياباني (بطل 1992 و2000 و2004) في المجموعة الثانية لنهائيات كأس الأمم الآسيوية، والتي ستستضيفها العاصمة القطرية الدوحة اعتباراً من بعد غد الجمعة وحتى 29 الجاري.

السعودية: نفضة وآمال

لن تكون رحلة الدوحة سهلة على المنتخب السعودي المتجدد، إذ سيخوض النهائيات في أجواء غير مستقرة والهلع من التعرض لنكسة لا ترضي طموحات الجماهير.
وسيضع «الأخضر» نصب عينيه أهمية العودة الى المنصة القارية بغية استعادة بريق الكرة السعودية وكبريائه الذي فقدته عقب الإخفاق في التوجه الى مونديال جنوب أفريقيا في الصيف المنصرم.
وسيقود الدفة السعودية المدرب البرتغالي جوزيه بيسيرو، إذ يعتمد على النجم ياسر القحطاني، إضافة الى زميله محمد الشلهوب والحارس وليد عبد الله وعبده عطيف وحمد المنتشري وسعود كريري، إلا أن الإصابة ستفقده جهود محمد نور وماجد المرشدي والشاب.
وشارك السعودي في النهائيات سبع مرات متتالية بدءاً من 1984، حيث وصل الى المباراة النهائية في 6 مناسبات وخرج من الدور الأول مرة واحدة عام 2004.

اليابان: «كمبيوتر متطور»

يبحث «محاربو الساموراي» عن لقبهم القاري الرابع ليؤكدوا تفوقهم في أكبر قارات العالم، آملين محو صدمة 2007. ويتمتع «الكمبيوتر» بمعنويات مرتفعة، إذ نجح في بلوغ الدور الثاني لنهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا. ويشارك المنتخب للمرة السادسة في النهائيات القارية بدءاً من 1988. ولم يجد الياباني صعوبة كبيرة في بلوغ النهائيات، إذ تصدر المجموعة الأولى في التصفيات أمام البحريني.
وسيقود الفريق في النهائيات المدرب الإيطالي ألبرتو زاكيروني الذي نجح في تطوير الفريق، وكانت أبرز محطاته الفوز على الأرجنتين وباراغواي والتعادل مع كوريا الجنوبية في المباريات الودية التي خاضها في الفترة الماضية.
وتضم صفوف المنتخب الياباني مجموعة متميزة من اللاعبين، من بينهم بعض المحترفين في أندية أوروبية كبيرة مثل شنجي كاغاوا نجم بوروسيا دورتموند الألماني ولاعب خط الوسط كيسوكي هوندا المحترف في سيسكا موسكو، إضافة الى شنجي أوكازاكي.

الأردن: مهمة صعبة

يتطلع المنتخب الأردني في مشاركته الثانية الى تحقيق نتيجة أفضل على الرغم من الصعوبة الكبيرة في مجاراة السعودية واليابان.
واستعد «النشامى» للبطولة بصورة لا بأس بها من خلال المباريات الودية، وحاول المدرب العراقي عدنان حمد الوصول الى التشكيلة المناسبة قبل الدخول في المنافسات الرسمية. ويعتمد عدنان حمد على الأسماء الشابة التي تضم ثلاثة أسماء فقط من الفريق الذي شارك في النسخة قبل الماضية، وتتمثل في الحارس عامر شفيع والمدافع حاتم عقل ولاعب خط الوسط عامر ذيب، إضافة الى أنس بني ياسين وشادي أبو هشهش وعدي الصيفي ومحمد منير.

سوريا: جوارح بلا أنياب

لا تبدو الأمور على ما يرام لدى المنتخب السوري الذي سيقوده المدرب الروماني تيتا فاليريو، لمدة شهر قابل للتجديد، إثر مغادرة المدرب السابق الصربي راتومير دويكوفيتش. ويدخل «النسور» المنافسات القارية للمرة الخامسة والأولى بعد 15 عاماً. ويتعيّن على فاليريو الذي قاد نادي الاتحاد الى لقب كأس الاتحاد الآسيوي والعالم ببواطن الكرة السورية العمل بوتيرة سريعة لتشريف الكرة السورية.
ويعتمد السوري على مجموعة لاعبيه المحليين، وأبرزهم الحارس مصعب بلحوس والمدافع عبد القادر دكة، إضافة الى المحترفين مثل فراس الخطيب وجهاد الحسين وعبد الفتاح الآغا وسنحريب ملكي (لوكيرين البلجيكي) ووائل عيان ولؤي شنكو (ألبورغ الدانماركي).

تتطلع السعودية الى اللقب الرابع رغم عدم الاستقرار

سوريا بالتحدي والأردن بالاختراق ... والمهمة صعبة

المدرب الإيطالي للمنتخب الياباني لدى وصوله إلى مطار الدوحة (تورو هاناي ـ رويترز)

كرة القدم

انطلاق دورة المدربين والاتحاد يرفض استقالة الشحف

انطلقت أمس دورة المدربين الآسيويين للحصول على شهادة «B» في تدريب كرة القدم، بإشراف الاتحاد الآسيوي، وتنظيم الاتحاد اللبناني للعبة. ويشارك في الدورة 20 مدرباً يتألفون من لاعبين دوليين سابقين ومدربين حائزين شهادة «C». وقد أعطيت الدروس التدريبية العملية صباحاً على ملعب الصفاء، والمحاضرات النظرية بعد الظهر في فندق السفير. ويحاضر في الدورة المحاضر الآسيوي الأردني نهاد صوقار، واللبناني الدكتور مازن مروة. وتستمر الدورة حتى 23 الجاري، على أن يعلن الاتحاد الآسيوي نتائج الاختبارات في شباط المقبل.

تعميم اتحاد كرة القدم

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقررات أهمها: رفض استقالة عضو الاتحاد جهاد الشحف بالإجماع من عضوية اللجنة العليا، والتمسك به عضواً فاعلاً.

المدربون مع المحاضرين في افتتاح الدورة أمس (عدنان الحاج علي)

ـ إيقاف كل من اللاعبين: محمد فتوح (المودة طرابلس)، ومحمد سلوم (الحكمة) وحسين الخنسا وأمير لحاف (الإرشاد) وأحمد دياب (الشباب طرابلس) وجميل مكناس (المحبة) ووائل كوثراني (السلام زغرتا) وعلي صفوان (الخيول) ومصطفى الحاج (النهضة برالياس)، أول مباراة تلعبها نواديهم في بطولة الدرجة الثانية، بسبب نيلهم الإنذار الثالث المتراكم.
. متابعة مباريات الأسبوع الـ13 لبطولة الدوري العام للدرجة الثانية: الجمعة 1/7: الاجتماعي × المودة طرابلس (بلدية طرابلس)، السبت: الخيول × الشباب طرابلس (الصفاء)، المحبة × السلام (طرابلس)، الحكمة × الأهلي صيدا (برج حمود). الأحد: الأهلي النبطية × النهضة بر الياس (كفر جوز)، طرابلس × الإرشاد (طرابلس)، ناصر بر الياس × حركة الشباب (بحمدون).
وتنطلق جميع المباريات الساعة الـ14:15.
. إيقاف لاعبي نادي مركز جابر الثقافي محمد يونس ومحمد درويش، أول ست مباريات رسمية يلعبها ناديهما في كرة الصالات اعتباراً من 28 /2010/12، لتماديهما في شتم الحكم. وإيقاف اللاعب رامي رأفت اللاذقي (الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا) أول مباراة يلعبها ناديه في بطولة الدرجة الثانية لكرة الصالات.. قبول طلب نادي فينيقيا الرياضي الانتساب الى نشاط كرة القدم النسائية والكرة الشاطئية، وطلب نادي الأهلي الخيام الانتساب الى نشاط كرة القدم الشاطئية.
(الأخبار)

أخبار رياضية

فوز سهل للحكمة

حقق فريق الحكمة فوزاً سهلاً ومتوقعاً على ضيفه الشباب حوش الأمراء 85 - 60 (26 - 11، 43 - 24، 63 - 41) على ملعب غزير ضمن المرحلة الثامنة إياباً من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. وكان أفضل مسجل من الحكمة غالب رضا بـ 22 نقطة، كما سجل روني فهد وغارنيت طومسون 21 نقطة لكل منهما. أما من الشباب فسجل ريكي كليمنز 25 نقطة، ومارك داوسون 22 نقطة.
قاد اللقاء الحكام زياد طنوس، مروان إيغو واليوناني لازاريوس فورياديس.

بطولات الجامعة اللبنانية ـ الجنوب

أذاعت دائرة النشاط الرياضي في الجامعة اللبنانية مواعيد المباريات الودية والبطولات الرسمية للفرع الخامس، التي تنظّم تباعاً، بدءاً من كانون الثاني الجاري حتى أواخر أيار المقبل.
ومن أبرزها، بطولتا الفرع في «ستريت بول» (كانون الثاني) وكرة السلة (شباط) ـ ملعب نادي فور بي في صيدا، البطولة الأولى للفرع في كرة الطاولة (آذار) ـ قاعة كلية الصحة، سباق الضاحية (أيار) ـ البولفار الشرقي في صيدا، البطولة الثانية للفرع في كرة الطاولة (أيار) ـ قاعة كلية الحقوق، استضافة نهائيات البطولة العامة لكرة السلة (مختلف فروع الجامعة ـ أيار) ـ ملعب فور بي.
كذلك يشهد شهر نيسان بطولة الربيع في كرة السلة (فور بي).
ويشرف على تنظيم هذه النشاطات مسؤول النشاط الرياضي في الفرع الخامس عدنان البلولي، يعاونه 6 مدربين في مختلف الكليات والمعاهد.
ويطلق فرع النبطية لقاءه السنوي في الكرة الطائرة في كلية إدارة الأعمال، بين فريقي الأساتذة والطلاب (شباط)، فضلاً عن دورة داخلية في كرة الطاولة للذكور والإناث.
كذلك تشهد كلية العلوم مباراة في خماسيات كرة القدم بين فريقي الأساتذة والطلاب، فضلاً عن مباريات ودية في كرتي الطاولة والسلة.

السلة المدرسية: ثلاث مباريات الجمعة

تُستأنف الدورة المدرسية في كرة السلة التي تنظّمها شركة «سبور إيفازيون»، برعاية وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة وبإشراف الاتحاد اللبناني لكرة السلة. وفي ما يلي برنامج المرحلة الخامسة:
الجمعة 7 الجاري: - الساعة 16,45: سيدة اللويزة × كوليج بروتستانت (مجمّع فؤاد شهاب) (نقل مباشر)، - الساعة 17،00 - المدرسة المركزية × سيدة الجمهور (ملعب المركزية)، - الساعة 17،00 - الشانفيل (ديك المحدي) × الحكمة هاي سكول (ملعب الشانفيل).

خسارة الرياضي امام الجلاء

سقط فريق الرياضي في ثاني امتحان له ضمن بطولة غرب آسيا لكرة السلة بخسارته أمام الجلاء المضيف 85 - 67 (32 – 14، 49 – 28، 64 – 52) في حلب.
وهذا هو الفوز الثاني للجلاء بعد الأول على الأهلي اليمني 105 – 55 ليتصدر ترتيب المجموعة الأولى. وفي مباراة ثانية، فاز الرياضي الأردني على الأهلي اليمني 69 – 66.
ويلعب اليوم الرياضي اللبناني مع الأهلي عند الساعة 18,00، والرياضي الأردني مع ذوب آهان الإيراني عند الساعة 20,30.

الرياضة الدولية

إيطاليا x ألمانيا: معركة المقعد الرابع اشتعلت

أفرز التصنيف الأخير للاتحاد الأوروبي لكرة القدم لمستوى الدول المشاركة في بطولاته الخاصة بالأندية تقدّماً للكرة الألمانية على نظيرتها الإيطالية، ما يعني اتجاه ألمانيا لانتزاع المقعد الرابع في دوري أبطال أوروبا من إيطاليا

حسن زين الدين

يبدو أن تراجع الكرة الإيطالية على مستوى المنتخب الوطني وعلى مستوى الأندية ينذر بكارثة ستصيب بطولة الدوري المحلي «السيريا أ» مستقبلاً، إذ إن الإحصاءات الصادرة أخيراً عن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم للأعوام الخمسة الأخيرة والخاصة ببطولتي دوري أبطال أوروبا و«يوروبا ليغ» تظهر تراجع إيطاليا الى المركز الرابع في التصنيف الذي يحتكم إليه «اليويفا» لمنح البطاقات للدول في دوري أبطال أوروبا وتقدّم ألمانيا الى المركز الثالث. ونتيجة لذلك، فإن إيطاليا باتت قريبة جداً من فقدان المقعد الرابع المشارك في البطولة السالفة الذكر لمصلحة ألمانيا، إذ إن رصيد الألمان أصبح 66،963 ألف نقطة مقابل 59،838 لإيطاليا (تتصدر إنكلترا برصيد 81،070، تليها إسبانيا بـ 76،329)، ما ينذر بمعركة طاحنة بين الدولتين ستتجدد طيلة السنوات المقبلة، عنوانها الصراع على المقعد الرابع.

وبنظرة سريعة على محصلة الأدوار الأولى من هذا العام، على سبيل المثال، نجد أن الأندية الإيطالية المشاركة في دوري أبطال أوروبا، وهي ميلان وإنتر ميلانو وروما (سمبدوريا خرج من التصفيات ليلعب في «يوروبا ليغ») عانت الأمرّين لبلوغ دور الـ 16 وجميعها في المركز الثاني في مجموعاتها، أما الكارثة الكبرى فكانت في مسابقة «يوروبا ليغ» إذ ودّع يوفنتوس وباليرمو وسمبدوريا من دور المجموعات، فيما بلغ نابولي دور الـ 32 بشقّ النفس. في المقابل، فإن نادي بايرن ميونيخ ونادي شالكه الألمانيين بلغا دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا بسهولة تامة بعد تصدرهما لمجموعتيهما، فيما ودّع فيردر بريمن المسابقة، وشهدت مسابقة «يوروبا ليغ» بلوغ باير ليفركوزن وشتوتغارت دور الـ 32 بسهولة مطلقة، فيما خرج بوروسيا دورتموند في الجولة الأخيرة.

هذه المحصلة في الموسم الحالي هي نتاج لتذبذب كبير في المستوى الإيطالي في المسابقتين الأوروبيتين الكبيرتين في السنوات الخمس الأخيرة، وتحديداً في مسابقة «يوروبا ليغ» (كأس الاتحاد الأوروبي سابقاً)، إذ إن الأندية الألمانية حققت نتائج لافتة أكثر في المسابقة الأخيرة مع وصول أنديتها مراراً الى الدور نصف النهائي والنهائي، وعلى هذا الأساس أتى التفوّق الألماني في النقاط بحسب نتائج «اليويفا» الأخيرة.

إزاء هذا الواقع المرير للكرة الإيطالية، الذي هو بالطبع انعكاس لشح المواهب الشابة في السنوات الأخيرة في مقابل تطوّر هذا الجانب عند الألمان، خرج أدريانو غاليانى رئيس ميلان ليوجّه انتقاداً شديد اللهجة للأندية الإيطالية، قائلاً: «تم سحق فرق إيطاليا تماماً في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، وبالتالي سيتأهل البطل والوصيف في إيطاليا مباشرة إلى دور المجموعات (لدوري أبطال أوروبا) فيما يتعيّن على الثالث أن يلعب تصفيات تمهيدية، لذلك يجب علينا أن نشكر أندية الدوري الأوروبي على هذه الخسارة الكبيرة للكرة الإيطالية».

إنتر ميلانو الإيطالي لحظة تتويجه بطلاً لدوري أبطال أوروبا في النسخة الأخيرة (أرشيف)

الصدارة دائماً لمانشستر

يُظهر التصنيف الأخير لـ«يويفا» للأعوام الخمسة الأخيرة محافظة مانشستر يونايتد الإنكليزي على صدارته لقائمة الأندية (136،213 ألف نقطة) متقدماً على برشلونة الإسباني (126،264)، فيما يأتي تشلسي الإنكليزي ثالثاً (124،213) وبايرن ميونيخ الألماني رابعاً (116،386) وليفربول الإنكليزي خامساً (110،213).

سوق الانتقالات

بلاكبيرن يعرض ضمّ رونالدينيو ومانشستر سيتي يتفق مع دزيكو

مدّد أغويرو عقده مع أتلتيكو مدريد حتى عام 2014 (أندريس كوداكي ـ أ ب)

برز أمس في سوق الانتقالات الشتوية، إعلان بلاكبيرن ورفرز الإنكليزي عرضه 24,6 مليون يورو (حوالى 33 مليون دولار) لضم نجم المنتخب البرازيلي السابق رونالدينيو، بحسب ما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي).

ونقلت الإذاعة عن رئيس مجموعة فينكي الهندية التي اشترت النادي الإنكليزي أخيراً، انورادا ديساي قوله «إنه (أي رونالدينيو) يرغب في اللعب في الدوري الإنكليزي الممتاز، وأعتقد بأن الأمور ستنتهي لمصلحتنا».

وأوضح «مكتبنا في البرازيل يتفاوض مع رونالدينيو حول عقد يمتد لثلاث سنوات، مقابل 7,6 ملايين يورو عن الأولى و8,5 ملايين عن كل من الثانية والثالثة».

وفي إنكلترا أيضاً، أعلن الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب مانشستر سيتي، الذي يقدّم نتائج لافتة هذا الموسم، أن ناديه توصل الى اتفاق مع نادي فولسبورغ الألماني بخصوص قيمة صفقة ضم مهاجمه الدولي البوسني ادين دزيكو.

وقال مانشيني: «لقد توصلنا الى اتفاق بخصوص قيمة الصفقة. إنه لاعب جيد وجميع الأندية الأوروبية ترغب في التعاقد معه».

وكان الإنكليزي ستيف ماكلارين مدرب فولسبورغ قد أعلن أخيراً أن «انتقال دزيكو الى مانشستر سيتي سيكون مثالياً، وخصوصاً أنه سيلعب الى جانب الأرجنتيني كارلوس تيفيز».

من جهة أخرى، أعلن اتلتيكو مدريد الإسباني في موقعه على شبكة الإنترنت أن مهاجمه الدولي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو مدّد عقده مع الفريق لمدة عامين حتى 2014.

وقال النادي: «بعد تسوية التفاصيل الأخيرة في الصفقة، توصل اللاعب والنادي الى اتفاق لتمديد العقد حتى حزيران 2014».

وكان أغويرو (22 عاماً) قد انضمّ الى اتلتيكو مدريد عام 2006، وغالباً ما ورد اسمه في وسائل الإعلام الإنكليزية كأحد اللاعبين الذين ينوي تشلسي بطل الدوري الإنكليزي التعاقد معهم.

وفي ألمانيا، تعاقد نادي فيردر بريمن مع المهاجم السويدي ديني أفديتش لتعويض رحيل البرتغالي هوغو الميدا المنتقل الى بيشكطاش التركي.

وقال كلاوس الوفس المدير العام لبريمن في موقع النادي الإلكتروني: «إنه مهاجم صريح يستطيع الاحتفاظ بالكرة جيداً ويسدد ضربات الرأس بطريقة رائعة. ويعرف طريق المرمى ويبذل جهداً في الدفاع».

إذاً، فإن هذه الكارثة التي بدأت تطل برأسها على الإيطاليين تنذر بمواجهة شرسة ستجمعهم مع الألمان مستقبلاً في كل الجوانب، بما فيها الإعلامية، إذ لا يمكننا أن نضع اتهامات صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية الأخيرة لناديي بوخوم وكوتبوس بالتلاعب بنتيجة مباراتهما في عام 2009 إلا ضمن خانة السعي إلى تشويه سمعة الدوري الألماني... والآتي أعظم!

● جوائز ●

كاسياس يحتفظ بجائزة أفضل حارس في العالم

بعد تألّقه في مونديال 2010، اختير حارس مرمى ريال مدريد والمنتخب الإسباني إيكر كاسياس، أفضل حارس في العالم للمرة الثالثة على التوالي في الاستفتاء السنوي الـ 24 للاتحاد الدولي لتأريخ وإحصائيات كرة القدم، بمشاركة صحافيين متخصصين وخبراء من 86 دولة في القارات الخمس.

واختار المشاركون في الاستفتاء مجموعة من 19 أفضل حارس مرمى في العالم، تصدّرهم كاسياس (29 عاماً) بعدما وضعه ممثلو 65 بلداً في المركز الأول، وحلّ جوليو سيزار حارس منتخب البرازيل وإنتر ميلانو الإيطالي في المركز الثاني.

وتضمنت «قائمة الـ 19»، 12 حارساً من أوروبا، بينهم 4 إسبانيين وهولنديان، و3 من أميركا الجنوبية و2 من أفريقيا، وواحد من كل من أميركا الشمالية وأوقيانيا.

وظهرت 7 أسماء جديدة في القائمة، التي خلت للمرة الأولى من اسم الحارس الإيطالي جانلويجي بوفون، بينهم الأوروغوياني فرناندو موسليرا (الذي حلّ ثالثاً) والهولندي مارتن ستيكلنبورغ (الخامس)، والألماني مانويل نوير (الرابع).

الدوري الأميركي للمحترفين

26 نقطة من أصل 38 لجيمس في شوطٍ واحد

خطّ ليبرون جيمس انتصاراً آخر لفريقه ميامي هيت الفائز على مضيفه تشارلوت بوبكاتس 96-82، وذلك بتسجيله 38 نقطة (26 منها في الشوط الثاني)، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وساهم النجم الآخر دواين وايد بـ 31 نقطة و11 متابعة، بينما اكتفى كريس بوش بـ 11 نقطة في 34 دقيقة. في المقابل، لم يبرز سوى ستيفن جاكسون صاحب 22 نقطة.

وواصل بوسطن سلتيكس العريق، متصدر مجموعة الأطلسي الشرقية، صحوته وحقق فوزه الثاني على التوالي على حساب ضيفه مينيسوتا تمبروولفز 96-93.

ونجح بول بيرس (23 نقطة) وراي الن (20) وغلين ديفيس (17) في توجيه فريقهم نحو الفوز، بينما قام راجون روندو بدوره على أكمل وجه كصانع ألعاب بتمريره 16 كرة حاسمة.

وتغلب يوتا جاز على ضيفه ديترويت بيستونز 102-97، في مباراةٍ سجل فيها ديرون وليامس 22 نقطة و10 تمريرات حاسمة للفائز، بينما اكتفى النجم ترايسي ماكغرايدي بـ 11 نقطة و9 متابعات و11 تمريرة حاسمة ناحية الخاسر.

وحقق أورلاندو ماجيك ثاني مجموعة الجنوب الشرقي فوزه السادس على التوالي بعد 4 هزائم متتالية، على حساب ضيفه غولدن ستايت ووريرز 110-90، وذلك بفضل الأداء الجماعي للاعبيه الذين تجاوز 8 منهم حاجز الـ 10 نقاط، أبرزهم دوايت هاورد (22 نقطة و17 متابعة) وجايسون ريتشاردسون (20 نقطة). في المقابل، تجاوز 3 لاعبين فقط من الفريق الزائر عتبة الـ 10 نقاط، هم: مونتا ايليس (20 نقطة و7 متابعات) ودوريل رايت (17 نقطة و6 متابعات) وستيفن كاري (15 نقطة و6 متابعات).

كذلك تغلب نيو أورليانز هورنتس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 84-77، ودنفر ناغتس على هيوستن روكتس 113-106.

وهذا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت - ميلووكي باكس، شيكاغو بولز - تورونتو رابتورز، دالاس مافريكس - بورتلاند ترايل بلايزرز، نيويورك نيكس - سان أنطونيو سبرز، ممفيس غريزليس - أوكلاهوما سيتي ثاندر، ساكرامنتو كينغز - أتلانتا هوكس، لوس أنجلس لايكرز - ديترويت بيستونز.

> مرر صانع ألعاب بوسطن روندو 16 كرة حاسمة ضد مينيسوتا

جيمس مخترقاً دفاع تشارلوت (براين وسترهولت – أ ف ب)

كرة المضرب

نادال وفيديرر يبلغان الدور الثاني في دورة الدوحة

لم يجد الإسباني رافايل نادال، المصنف أول، صعوبة في بلوغ الدور الثاني من دورة الدوحة الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 1,024 مليون دولار، بفوزه على السلوفاكي كارول بيك 6-3 و6-0. وبلغ السويسري روجيه فيديرر الثاني، الدور عينه، بتغلبه على الهولندي توماس سكوريل 7-6 و6-3. كذلك تأهل اللاتفي أرنستس غولبيس الخامس بفوزه على الروماني فيكتور هانيسكو 6-3 و7-6، والألماني فيليب كولشرايبر الثامن بتغلبه على الإيطالي أندرياس سيبي 6-2 و6-4، والروسي تيموراز غباشفيلي بفوزه على الألماني راينر شوتلر 6-4 و7-6. وخرج المغربي رضا العمراني بعد هزيمته أمام السويسري ماركو شيودينلي 6-3 و6-7 و6-3.

■ دورة بريسباين

تأهل السويدي روبن سودرلينغ، المصنف أول، الى الدور الثاني من دورة بريسباين الأوسترالية الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار للسيدات و422300 دولار للرجال، بفوزه على الأميركي راين هاريسون 6-2 و6-4. وخرج الإسباني فرناندو فرداسكو الثالث من الدور الأول على يد الألماني بنيامين بيكر 1-6 و7-6 و6-3. وتأهل الى الدور الثاني الأميركي ماردي فيش الرابع والقبرصي ماركوس بغداديس الخامس بعد فوز الأول على الفرنسي أدريان مانارينو 1-6 و6-4، والثاني على الفرنسي فلوران سيرا 6-3 و7-5 و6-4.

ويلتقي فيش في الدور المقبل مع التشيكي راديك ستيبانيك الفائز على الألماني توبياس كامكه 5-7 و6-1 و6-4، وبغداديس مع البولوني لوكاس كوبوت الذي أقصى الألماني دانيال برانذز 6-2 و6-2. ولدى السيدات، تأهلت التشيكية لوسي سافاروفا الى ربع النهائي بتغلبها على الإسرائيلية شاهار بير الثانية 6-3 و6-1 و7-5، والروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا الخامسة بفوزها على الصربية بويانا يوفانوفسكي 6-2 و7-5.

> ودع فرناندو فرداسكو دورة بريسباين من دورها الأول

■ دورة أوكلاند

استهلت البلجيكية يانينا فيكماير، المصنفة ثانية، حملة الدفاع عن لقبها بالفوز على الروسية دينارا سافينا 6-3 و7-6 و6-1 وتأهلت الى الدور الثاني من دورة أوكلاند النيوزيلندية الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار.

وتلتقي فيكماير في الدور المقبل مع الألمانية سابين ليزيكي التي تغلبت على الأرجنتينة فلورانسيا مولينيرو 6-1 و6-3.

وفي أبرز مباريات الدور الأول، تغلبت الألمانية يوليا جورج الرابعة على الإسبانية أنابل ميدينا غاريغس 6-4 و6-0، والروسية إيلينا فسنينا السابعة على النيوزيلندية مارينا إيراكوفيتش 6-2 و6-2، والبريطانية هيذر واطسون على التايلاندية نوباوان لرتتشيواكارن 6-1 و6-1.

أصداء عالمية

مانشستر يونايتد يبتعد في الصدارة مؤقتاً

رفع مانشستر يونايتد رصيده الى 44 نقطة في صدارة الدوري الانكليزي الممتاز في كرة القدم بعد فوزه الصعب على ضيفه ستوك سيتي 2-1، في افتتاح المرحلة الـ 22. سجل الأهداف المكسيكي خافيير هيرنانديز (27) والبرتغالي لويس ناني (62) لمانشستر ووايتهيد (50) لستوك.

كما فاز فولام على ضيفه وست بروميتش ألبيون 3-0، وخسر بلاكبول امام ضيفه برمنغهام سيتي 1-2.

وفي اسبانيا، يحلّ برشلونة ضيفاً على اتلتيك بيلباو في اياب دور الـ16 من مسابقة الكأس في موقعة صعبة، وخصوصاً ان النادي الكاتالوني تعادل ذهاباً على ملعبه 0-0. في المقابل يبدو ريال مدريد ضامناً لبطاقة التأهل على حساب مضيفه ليفانتي بعد فوزه ذهاباً 8-0.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الأربعاء:

ملقة × اشبيلية (19،00) (3-5 ذهاباً)

ديبورتيفو لا كورونيا × قرطبة (21،00) (1-1)

اتلتيك بيلباو × برشلونة (23،00) (0-0)

- الخميس:

خيتافي × ريال بيتيس (13،00) (2-1)

ريال مايوركا × أليريا (17،00) (4-3)

فياريال × فالنسيا (19،00) (0-0)

اسبانيول × اتلتيكو مدريد (21،00) (0-1)

ليفانتي × ريال مدريد (23،00) (8-0).

لام يعارض تنظيم مونديال 2022 في الصيف

انضم فيليب لام، قائد منتخب المانيا لكرة القدم، الى مواطنه «القيصر» فرانتز بيكنباور، معارضاً إقامة نهائيات مونديال 2022 في قطر خلال الصيف، ومشيراً الى ان من الجنون اللعب وسط مثل هذه الحرارة العالية.

وقال لام لوكالة الانباء الالمانية الرياضية: «الامر ليس ممتعاً في الصيف عندما تتجاوز الحرارة 40 درجة مئوية. هذا لا يعقل».

فيراري يُطلق سيارته الجديدة نهاية هذا الشهر

كشف فريق فيراري، المنافس في بطولة العالم للفورمولا 1 لسباقات السيارات، إنه سيُطلق سيارته الجديدة لموسم 2011 في نهاية كانون الثاني الجاري بعد إخضاعها لسلسلة من الفحوص والاختبارات في الشهر الماضي.

وذكر الفريق الأكثر نجاحاً في عالم الفورمولا 1، عبر موقعه الرسمي على شبكة «الإنترنت»، إن طواقم العمل في مصنعه في مارانيلو عادت إلى العمل بكامل طاقتها بعد عطلة عيد الميلاد ورأس السنة.

وقال الفريق الذي حصل على المركز الثالث في الموسم الماضي «الموسم الجديد يقترب ونخطط لإطلاق السيارة الجديدة في الاسبوع الاخير من الشهر الجاري، بينما تبدأ التجارب في الاول من شباط في حلبة ريكاردو تورمو الواقعة بالقرب من فالنسيا (الاسبانية)».

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 5 كانون الثاني 2011 العدد 1307

أشخاص

أندريه غاسبار

رفيق مي غصوب... ما زال مؤمناً بسلطة الكتاب

رنا حايك

يحمل أندريه غاسبار، ناشر «دار الساقي»، اسماً ذا رنّة أجنبية. عيناه الزرقاوان تزيدان من التباس في الهوية سرعانٍ ما يتبدّد مع انكشاف سيرته فصلاً تلو آخر: من المناخ الساحر الذي يغلّف حديثه عن قريته الشماليّة طرزا (قضاء الجبّة بشرّي)، كأنها قرية «ماكوندو» في رواية ماركيز «مئة عام من العزلة»، إلى تمرّد المراهق على برجوازية العائلة، وانخراطه باكراً في العمل السياسي قبل أن يدخل مرحلة التشكيك، ويتحول إلى العمل الإنساني. كل ذلك، إضافةً إلى مغامرات قام بها، ليست أولاها اكتشاف أميركا، ولا آخرتها تأسيس مكتبة «الساقي» عام 1979 مع صديقة عمره الراحلة مي غصوب وكنعان مكيّة وآخرين.

لا يزال غاسبار، الذي ولد عام 1951 في الأشرفية، يذكر العروس التي احتضنته بصعوبة لضخامة فستانها، يوم كان طفلاً واصطحبه أهله إلى القرية لحضور عرس تقليدي. لم يكن الطفل يتردد كثيراً على القرية التي ظلت طرقاتها ترابية حتى 1970، عقاباً من زعماء بشري لأهاليها الذي يدينون بالولاء لمرجعية إهدن. جدّه، القاضي الياس، نزح لأسباب مهنية إلى بيروت، حيث أسّس عائلة كان من أفرادها والد أندريه، طبيب الأسنان إدوار.

يتذكّر مبتسماً التحاقه بحضانة «تهذيب الفتاة»، التي أسستها يومها راهبتان انشقّتا عن مدرسة «زهرة الإحسان» في الأشرفية. بعدها، قضى المراهق سنوات الدراسة الثانوية في «مدرسة الليسيه» (طريق الشام). هناك، قابل مسلمين للمرة الأولى في حياته، وخاض تجربة صاخبة كان محورها عشق الفتيات والعمل السياسي. كانت حادثة موت أخيه بصعقة كهربائية أمام عينيه وهو في السابعة من عمره قد دفعته إلى الانعزال والانغماس أكثر فأكثر في عالم الكتب. «في صف البكالوريا، كنت قد حفظت 1200 بيت شعر عربي عن ظهر قلب».

ترافقت المطالعة التي ذهب إليها بدافع شخصي، مع اندفاع وثورة استمدت بذورها من موسيقى «جيل البيت»: اعتنق الشاب الروك والبلوز كمظهر من مظاهر التمرّد على الأهل والمجتمع. سياسياً، تضافرت آثار نكسة الـ 67 مع التضليل الإعلامي الذي زاد من وقعها، مع حركة الاحتجاجات الطلابية التي هزّت العالم عام 1968، لمدّه بشحنة ثورية، تلقفها طالب أكبر منه عمل على «تجنيده». هكذا، تبنى غاسبار قضايا العدالة والمساواة، ونظّم في مدرسته سلسلة من الإضرابات تضامناً مع نقابة المعلمين اللبنانيين، قبل أن يلتحق بـ «اتحاد الشيوعيين اللبنانيين» المنشق عن الحزب الشيوعي اللبناني. نشاط كلفه غضب الوالد، الذي عاقبه بإخراجه من الليسيه وإلحاقه بمدرسة عينطورة الداخلية، التي نال منها شهادة البكالوريا. في عام 1970، انتسب غاسبار إلى كلية الحقوق في الجامعة اليسوعية، وإلى كلية الآداب في الجامعة اللبنانية (التي لم يكمل تحصيله فيها). استقلّ عن أهله، لأنّ الهوّة بين أفكاره وأفكارهم كانت قد اتسعت كما يشرح. هكذا، عمل بدوامات جزئية ليحصّل مصروفه، وأقام في أحياء شعبية. من المهن التي زاولها خلال تعليمه، موظفاً في بنك، أو أستاذاً في مدرسة خاصة، يتحدث بشغف عن عمله في «إذاعة وراديو إيران»، التي يعدّها مدرسة في الدقة لقّنته الكثير.

لم تدُم سنوات الأوهام اليسارية طويلاً: في أوائل السبعينيات، وبعد تنافس شديد حلّ محل الودّ بين «اتحاد الشيوعيين اللبنانيين» ومنظمتَي «لبنان الاشتراكي» و«الاشتراكيين اللبنانيين»، لفظ الاتحاد رمقه الأخير، بينما اندمج التنظيمان الباقيان ليكوّنا «منظمة العمل الشيوعي». لم يستسلم غاسبار مباشرةً. وفي محاولة أخيرة، أسّس مع صديقه جيلبير الأشقر عصبة تروتسكية منتسبة إلى الأممية الرابعة، لكنه سرعان ما فقد إيمانه «في الحتمية التاريخية، وزوال الظلم وحلول المجتمع العمالي». يستعيد أندريه تلك المرحلة المفصليّة من حياته: «لم أعد متأكداً أنّ النضال سيُفضي حتماً إلى حكم أكثر عدالة» كما يقول. ويشرح «كنت راديكالياً، ولم تلائم فوضى الشعارات الرائجة دقّتي في مقاربة القضايا السياسية. أليس من المثير ألا يكون لكلمة nuance (فارق تفصيلي أو إضافة تفصيليّة ـ التحرير) مرادف في اللغة العربية؟».

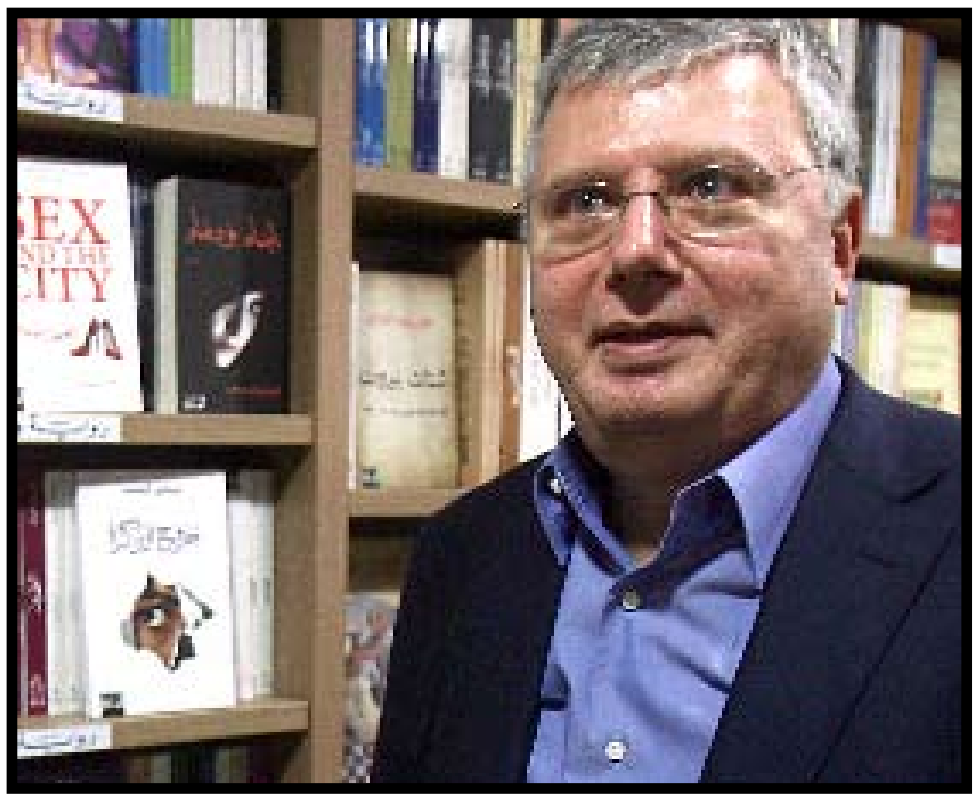
(هيثم الموسوي)

في عام 1974، كان غاسبار قد تحوّل، مع حفنة من الأصدقاء، منهم الكاتبة مي غصوب، من العمل السياسي إلى العمل الإنساني، فأداروا مستوصفَين في منطقة النبعة، وقادوا صفوفاً في محو الأميّة للكبار، إلى أن أصاب عنف الحرب صديقة الطفولة مي، التي سافرت للطبابة في بريطانيا. إثر تخرّجه، حاول التدرّج كمحام، لكن الحرب كانت قد اشتعلت، فسافر إلى باريس، حَيث عمل في مصرف براتب جيد أتاح له الادّخار للقيام برحلة طويلة طاف خلالها أنحاء الولايات المتحدة. في نهاية تلك الرحلة، لم يكن قد بقي في جيبه سوى 420$ حين اقترحت عليه مي أن يلتحق بها في لندن لتأسيس مكتبة عربية تخلو عاصمة الضباب منها. وافق.

عزل نفسه مع حبيبته سلوى، التي ستصبح لاحقاً زوجته ووالدة ابنتيه، في جزيرة يونانية، حيث «درس» كل ما فاته في الفلسفة ـ هو الضليع في الشعر ـ استعداداً لتسلّم مهمّاته في تأسيس المكتبة. بمساعدة ذويهما المادية، تمكّن الصديقان من إطلاق مشروع العمر عام 1979 من لندن: مكتبة «الساقي»، التي لم تلبث أن توسّعت لتشمل دار نشر إنكليزية ثم عربية في بيروت، عام 1991. بعد رحيل مي المفجع عام 2007 إثر اعتلال صحي، ازداد الضباب في مدينة الضباب. ابتاع الصديق حصة رفيقته الراحلة لتصبح «الساقي» مؤسسة عائلية يديرها «فريق كفوء في لندن من ضمنه زوجتي وابنتي، بينما آثرت العمل من مكتب بيروت، هرباً من طيف مي المتعشش في كل زاوية من زوايا مكاتبنا في لندن، ففي فراقها ألم يصعب عليّ تجاوزه حتى اليوم».

سنوات الإقامة المتقطّعة في بيروت خلال الثمانينيات، أتاحت لغاسبار إتمام تدرّجه، فهو رسمياً محام في الاستئناف. أتاحت له سنوات الحرب خوض السياسة والعمل الإنساني، فهو حالم. أتاح له حس المغامرة عيش مرحلة شباب صاخبة، فهو مندفع نحو الحياة. هو كل ذلك، لكنه، في المقام الأول والأخير، عاشق للكتب: قرأها، كتب بعضها، ونشر ولا يزال، الكثير منها... كل هذا عبر إدارته مؤسسة رائدة نجحت في التطوّر والحفاظ على اسمها في عالم النشر.

5 تواريخ

1951
الولادة في الأشرفية

1968
انضم إلى «اتحاد الشيوعيّين اللبنانيّين»

1974
تخرّج من كلية الحقوق في الجامعة اليسوعية وانتقل من النضال السياسي إلى العمل الإنساني مع بداية الحرب

1979
أسّس مكتبة «الساقي» مع صديقته الراحلة مي غصوب في لندن

2011
أصدر الطبعة الثالثة من كتابيه «الحقيقة أغرب من الخيال» و«ألغاز من عالمنا» عن «دار الساقي»

خالد صاغية

لام ـ لام

السين ـ سين تسيطر على الفضاء العام. الشَّلل ضارب بانتظار جلاء حقيقة ما يجري بين القيادتين السورية والسعودية. وإذا كان التعاطي مع قرارات المحكمة الدولية بات مصيره مرتبطاً بما يجري خلف البحار، فإنّ ذلك ينبغي ألّا يحجب حقيقة أنّ البلاد كبقعة جغرافيّة وبشر وعادات وأمور معيشيّة ليست بالجمود الذي يفترضه الواقع السياسي. فثمّة مؤشّرات اجتماعيّة كثيرة في طور الصعود أو الهبوط. وثمّة معاناة يوميّة في السوبرماركت وفي المدرسة وعلى الطرقات.

من المفيد إذاً التحرّر قليلاً من «هيمنة» السين ـ سين والتفكير في مصير البلاد وأهلها ما دام الزمنُ موسمَ مفاوضات بشأن «لبنان الجديد» وقد يطلع «لحم بعجين» فعلاً.

فلا بدّ من التأمّل قليلاً في حقيقة لا لبس فيها، وهي أنّ أجور العمّال والموظّفين تنخفض وفقاً لسعر الليرة الحقيقي، أي إنّ القدرة الشرائية لهذه الفئات تتقلّص فيما تستمرّ أسعار العقارات بالارتفاع الجنونيّ.

أيّ بلاد ستخرج من هذه المعادلة؟ وأيّ مُدن تستحقّ اسماً كهذا ستخرج من رحم سكّانها الجُدد؟ يكفي النظر إلى التحوّلات في منطقة رأس بيروت. إلى بيوتها القديمة التي تتساقط واحداً تلو الآخر. إلى سكّانها الذين اختاروا النزوح عنها بعد إصرارهم على البقاء فيها طيلة سني الحرب.

ماذا يعني أن تقفل مصانع كانت ربحيّتها معقولة طيلة عقود، فيما ارتفعت أرباح المصارف عشرات الأضعاف منذ انتهاء الحرب الأهليّة؟ لا يحصل ذلك عادةً نتيجة تبدّل في المناخ، بل نتيجة سياسات وقرارات واعية. وهو لا ينعكس على توزيع الثروة وحسب، بل على القيم المنتشرة بين الناس، وعلى النظرة إلى العمل وقيمته.

ماذا يعني المديح المستمرّ للاغتراب؟ أليس تشجيعاً على الهجرة وتيئيساً من إمكان العمل من أجل تبدُّل الأحوال؟ كأنّ نوعيّة الحياة هنا هي عبارة عن لائحة طعام جاهزة إمّا أن تعجبك وإما أن تبحث عن مطعم آخر في قارّة أخرى.

هل يعرف سياسيّونا الغائبون عن السمع أنّ المياه التي يستخدمها الناس في البيوت عادةً، يسمّونها «ميّة الدولة». راحت «ميّة الدولة»... إجت «ميّة الدولة». فلنتأمّل هذه التسمية وننتظر يوماً لا يحتاج الناس فيه إلا «ميّة الدولة» و«كهربا الدولة». لكنّه يوم لن يطلّ علينا إلا عبر سياسات مختلفة تؤدّي إليها مفاوضات مختلفة بين اللبنانيين. فلنسمِّها لام ـ لام. ولمَ لا؟